حولية الكوفة

دورية سنوية، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ـ العدد الخامس ـ شهر رمضان ـ ١٤٣٦ هـ / تموز ـ ٢٠١٥ م

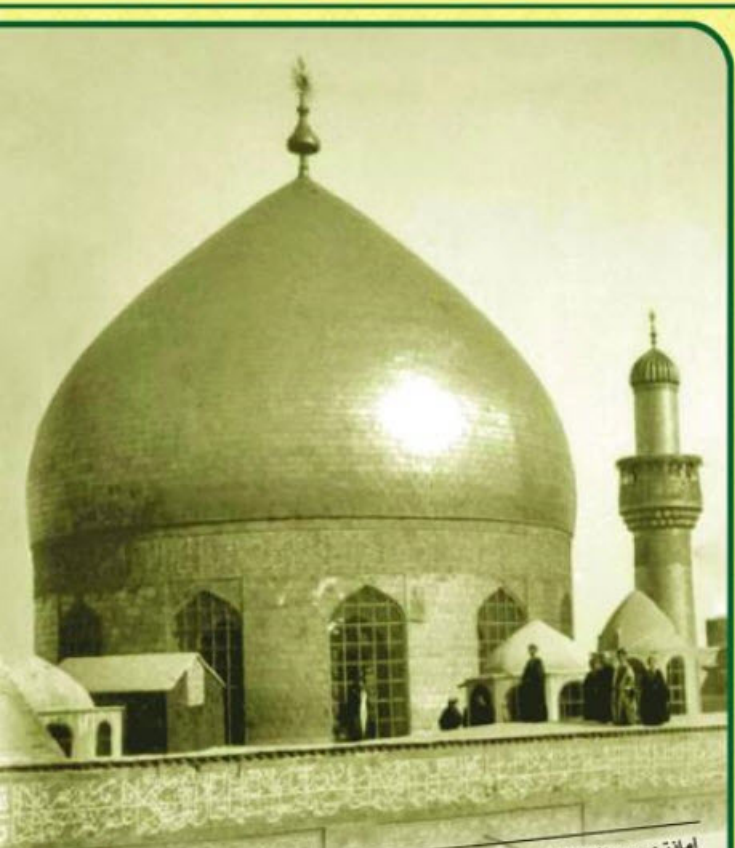

أمانة مسجد المعظم تحتفل بمناسبة مرور ١٤٠٠ عام على اختيار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)
الكوفة عاصمة لحكومته المباركة عام ٣٦ للهجرة

٥

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

مدرسة الكوفة الحديثية في القرنين الأول والثاني الهجريين

الدكتورة هناء حسين علوان خوير

أستاذة علوم الحديث في كلية الفقه - جامعة الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على عظيمِ فضلهِ وأفضل الصلاة والسلام على اشرفِ انبيائهِ ورسلهِ الطيبين الطاهرين وبعد...

فان الاشتغال بالحديث وعلومه وتحصيله، والتصنيف فيه خير ما يُشغَلُ به الوقت وأفضل ما يسعى إليه في العمر واشرف ما يُتحصل عليه، اذ هو ارث المعصومين ومطلب العلماء ومما لا يخفى على ذي بال ان حديث المعصوم (عليه السلام) له منزلة ومكانة رفيعة الى درجة انه ورد في أحاديث المعصومين (عليهم السلام) ان الحديث جلاء وحياة القلوب فقد ورد عن رسول (صلى الله عليه وآله): «تحدثوا فان الحديث جلاءَ القلوب»، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) «اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي – قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يروون حديثي وسنتي»[1].

وعن الباقر ((عليه السلام)) «سارعوا إلى طلب العلم فالذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة»[2]، ان التحقيق في دراسة الحديث ومدارسه يعد نعمة كبيرة لطلبة الشريعة والعلوم الإسلامية

تسمية الموضوع:

فقد وفقني الله تعالى للاشتغال بحديث أهل البيت(عليهم السلام) وتعلمه وقد رأيت بعد الاستشارة ان أتقدم لنيل درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه في كلية الفقه لجامعة الكوفة برسالة في هذا العلم الشريف بعنوان (مدرسة الكوفة الحديثية في القرنين الأول والثاني الهجريين).

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٥٠، كتاب العلم، ح ٢٤.

(٢) البرقي، المحاسن، ٣٥٦/١.

مشكلة البحث:

اختلف الباحثون حول مدرسة الكوفة في القرنين الأول والثاني الهجريين أكانت مدرسة رأي تعمل بالقياس والاجتهاد كما برز كثير من الفقهاء أمثال سفيان الثوري (ت ١٦١هـ) وأصحابه. أم أنها مدرسة إخبار تأخذ بروايات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وتجعلها المدار في استنباط الأحكام الشرعية كما في حال زرارة بن أعين ونظرائه فانبثقت مشكلة البحث، ما طبيعة مدرسة الكوفة في القرنين الأول والثاني الهجريين؟ فكان اختيار الموضوع يركز على أهمية علم الحديث والخوض في المدارس الحديثية إذ أن معرفتها ستكشف العلم بفن يعد من انواع علوم الحديث هو معرفة علم العلل الذي يساعد بدوره على الكشف عن الأسباب الخفية والغامضة التي تقدح في السند قدحا كبيرا من خلال التعرف على المدارس الحديثية وأساتذتها وتلامذتها، كما أن لجدة الموضوع وحيث لم أرَ من خاض في مدرسة الكوفة تحديدا لذا، جعلتُ اختيار الموضوع مناسبا للبحث فيه وقد واجهت فيه عدة صعوبات كبيرة منها ندرة المعلومات المهيأة للكشف عن هذه المدرسة لاسيما أن كتب الرجال قد ظهرت بعد فترة حدود البحث بقرنين اذ ان كتب الحديث ومصطلحه ظهرت بعد ثمانية قرون مما أدى الى التكلف والتنقيب والفحص والتدقيق حول كل راوٍ والاستدلال عليه، استنباط مصطلحاتهِ، فكان رجال الكشي، النجاشي، فهرست الشيخ الطوسي، رجال الطوسي من اهم الكتب المعتمدة فضلا عن كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري.

اما بخصوص الدراسات السابقة فقد أفادت الباحثة من الرسائل والاطاريح التي تناولت المدارس الحديثية منها على سبيل المثال اطروحة الدكتور مظفر شاكر محمود المعنونة (مدرسة البصرة الحديثية في القرنين الأول والثاني الهجريين)

وأطروحة الدكتور خالد شاكر الكبيسي (مدرسة بغداد الحديثية في القرنين الثالث والرابع الهجريين).

فضلا عن عشرات الرسائل والاطاريح والمصادر والمراجع، أما منهج البحث فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي والاستقرائي للوصول الى الحقيقة.

خطة البحث:

فقد احتوت **الرسالة** على مقدمة و تمهيد وخمسة فصول وخاتمة، فأما المقدمة فقد ركزت فيها على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وتحديد مشكلة البحث والصعوبات التي واجهت الباحثة وخطة البحث والمنهج الذي اعتمدته فضلا عن الاشارة الى الدراسات السابقة التي حصلتُ عليها.

أما التمهيد: فقد أشتمل على بيان النقاط الآتية: -

١- إطلالة على الحياة الفكرية في الكوفة

٢- أنواع المدارس العلمية في الكوفة خلال القرنين الأول والثاني الهجريين.

اهتم **الفصل الأول:** الذي كان بعنوان (مدينة الكوفة في القرنين الاول والثاني الهجريين)، التعريف بالكوفة وتمصيرها وما جاء في مدحها وفضلها من روايات وتناولت ايضا الكوفة في اللغة والتاريخ وتعرضتُ الى مساجد الكوفة وفضائلها والاسر العلمية التي اشتهرت فيها.

اختص **الفصل الثاني:** الذي كان بعنوان (تعريف الحديث الشريف واهميته واشهر المدارس الحديثية)، بتعريف الحديث الشريف لغة واصطلاحا ومعنى الخبر والأثر وعلم الدراية والرواية وبيان أهمية الحديث الشريف في القرآن والسنة المطهرة وأقوال العلماء. واشهر المدارس الحديثية في القرنين الأولين مثل مدرسة المدينة المنورة ومدرسة مكة ومدرسة الشام ومدرسة البصرة.

وتطرق **الفصل الثالث:** الذي عنوانه (اساتذة مدرسة الكوفة) الى نشأة مدرسة الكوفة الحديثية وذكر اساتذتها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، وسلط هذا الفصل الضوء على اثر الإمام الصادق (عليه السلام) في مدرسة الكوفة ومن ثم أثر تلامذة الإمام الصادق (عليه السلام) ورواة أحاديثه.

ركز **الفصل الرابع:** الذي كان عنوانه (خصائص مدرسة الحديث في الكوفة)، على بيان خصائص مدرسة الحديث في الكوفة وسماتها وبين الآتي: -

١- التصنيف المبكر في الحديث الشريف.

٢- الأصول الأربعمئة.

٣- الأصول وكتب الحديث الكوفية والنوادر.

وقد كان **الفصل الخامس:** بعنوان مدرسة الكوفة ومصطلحات الحديث.

فقد بين اهتمام مدرسة الكوفة بالحديث وأهميته لدى المدرسة ولقد تناولت فيه عددا من الموضوعات منها اهتمام المدرسة بعلم الحديث وطرق تحمل الرواية وتحديد سن سماع الحديث ورواية الحديث بالمعنى ومعرفتهم بالحديث المختلف والموضوع واهتمامهم بالأسانيد والعلل.

هذا واسأل الله تعالى التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة وان يسهل لي الأمور ويذلل لي الصعاب ويجعلني ممن يخدمون سنة محمد وآل محمد (عليهم السلام).

هناء حسين علوان خوير

تمهيد
إطلالة على الحياة الفكرية والعلمية في الكوفة

التعريف بمدرسة الكوفة:

كانت الحياة الفكرية في الكوفة منتعشة الأجواء، دائبة الحركة تنتشر فيها حلقات العلم والتعليم هنا وهناك، تدور فيها رحى الدرس والتدريس مع دورة الزمن. مما جعلها موئلا لطلاب العلم والفضيلة ومجمع رواد المعرفة، ومركز استقطاب العلماء اجمع.

اذ روي عن عبد الله بن احمد بن حنبل (ت٢٠٤هـ)، انه سأل أباه يوما عن طالب العلم هل يأخذ علمه من رجل عنده علم؟ أو يرحل الى الأماكن التي فيها العلم ويسمع من علمائها؟ فأجابه قائلاً: «يرحل يكتب عن الكوفيين والبصريين، وأهل المدينة ومكة ويشام الناس يسمع منهم»[١].

كانت الكوفة احدى البقاع التي تُقصَدْ، واحدى الأماكن التي يحجْ إليها لطلب العلم[٢]. وفي ذلك يقول الدكتور عبد الحسين الفتلي: «شهدت الكوفة بعد تمصيرها نشاطاً علمياً كبيراً لا يقل عن النشاط السياسي والديني، وقد ساعد على ذلك نزول القبائل العربية فيها مثل كندة ومذحج وطي وأزد... وسواها كما ساعد موقعها التجاري الممتاز والأراضي الزراعية وتوفير وسائل العيش الرغيد على كثرة مستوطنيها إذ بلغت دور العرب وحدهم ما يقرب من ثمانين ألف دار في أواخر القرن الثاني الهجري»[٣].

(١) البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ٢٨٢.

(٢) ظ: د. نزار عبد اللطيف الحديثي، ملاحظات أولية عن مدرسة العلم في الكوفة، ٣١.

(٣) عبد الحسين الفتلي، جانب من النشاط العلمي في الكوفة، ٢٥٠.

وكان لمسجدها المعظم[1] (مسجد الكوفة) الأثر الأكبر في بروزها العلمي إذ يعد من اكبر معاهد العلم في العالم الإسلامي الى جنب المدارس الحضارية التي تعنى في تراث الحضارة الإسلامية أمثال مكة المكرمة، المدينة المنورة، البصرة، بغداد، الموصل، النجف، القاهرة، الشام، اشبيلية، غرناطة، القيروان وتونس.

وكان بعض هذه المدارس كياناً مستقلاً، وبعضها كان امتداداً للمدارس الأم... فالأصل دون نزاع المدرستين العراقيتين العريقتين في البصرة التي تأسست في العام الرابع عشر الهجري، وفي الكوفة التي تأسست في العام السابع عشر الهجري، فمدرسة البصرة أوسع مادة، ومدرسة الكوفة أغلى قيمة[2].

لقد حظيت الكوفة بخير عميم بسبب القرب من المراكز المهمة مثل النجف والحيرة وبابل، وموضعها في ارض السواد فضلاً عن أنها ناعمة بآلاء نهر الفرات[3].

والكوفة بلدة طيبة الهواء فراتية الماء، استعانت بشطها على طينتها الحمراء فسقت أشجارها وتعلت ثمارها وأشرقت وجوه أهلها[4]، وقد اختار سعد بن أبي وقاص الكوفة منزلاً بريا بحرياً حتى انه كتب إلى عمر بن الخطاب «أني قد نزلت بكوفة منزلاً بين الحيرة والفرات بريا بحريا...»[5] وموضع الكوفة رمل احمر يقال له السهل (مفردته سهلة أي رملة) وفيها ديرات ثلاثة: دير حرقة ودير أم عمر ودير سلسلة وخصاص، ومن خلال ذلك فأعجبت البقعة الرواد... فنزلوا فصلوا وقالوا: اللهم رب السماء وما اطلت، ورب الأرض وما أقلت، والريح وما ذرت، والنجوم وما هوت، والبحار وما جرت، والخصاص وما أجنت، بارك لنا في هذهِ الكوفة واجعله منزل ثبات، وقرّ التمصير عام سبعة عشر للهجرة وكتب الى سعد بالخبر[6].

ومع ذلك كله أشار بعض الباحثين إلى ان لتأسيس الكوفة أسبابا سياسية اقتضتها ضرورات عسكرية، فرضتها طبيعة الفتح الإسلامي[7]، ولربما يرجع هذا الاختيار الى عامل جغرافي في كونها بيئة تصلح لنزول الجيش، لذا قسمت الكوفة على سبع مناطق عسكرية أيام سعد[8].

(١) سيأتي بيان فضيلة مسجد الكوفة في الفصل الأول من الرسالة.

(٢) د٠محمد حسين علي الصغير، مدرسة الكوفة في تفسير القرآن العظيم، ٢٢٧.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة (كوف).

(٤) عبد الإله الصائغ، صناجة العرب بين نقاد الكوفة وشعرائها، ٣٠٩.

(٥) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ق١، ج٢ / ١١١.

(٦) الطبري، تاريخ الطبري، ٣ / ١٤٦.

(٧) ظ: سعدون الساموك، الكوفة في التاريخ، ٤٩٤.

(٨) للتفصيل ينظر: سعدون الساموك، الكوفة في التاريخ، ٤٩٤.

لقد كان المعهد العلمي الأول في الكوفة، (جامع الكوفة) الذي كانت تعقد فيه حلقات لتعليم القرآن وقراءته وتفسيره وفقهه وللحديث وإسناده وقد تنوعت حلقات الدرس فيه فاستمرت حلقات لقراءة القرآن ودراسة قراءته والتفقه في آياته وأحكامه وحلقات الحديث وروايته وعلم رجالهِ[9].

كما نمت حلقات الدرس الأدبي واللغوي والنحوي، بحيث أصبحت كل حلقة علمية متصلة بدراسة علم إسلامي، الأمر الذي أدى إلى بروز مدرسة متكاملة المنهج في نشوئها، مترابطة العناصر واضحة المحتوى، غزيرة المضمون، متنوعة الأساليب **فكانت المدارس الآتية**: -

أولاً مدرسة القران العظيم التفسيرية:

وتتمثل باتجاهين:

١- الاتجاه التدريسي:

ويمثله ابن مسعود (ت ٣٢هـ) فقد كان صاحب مصحف معروف وكان مفسراً للقرآن وحافظا له وقد تابعه في ذلك تلاميذه وفي طليعتهم مسروق بن الأجدع (ت٦٣هـ)، والربيع بن خثيم (ت ٦٣ هـ)، والأسود بن يزيد (ت ٧٥ هـ)، وعامر الشعبي (ت ١٠٥ هـ).

وكان ذلك بهدف تعليم القران استنادا الى قول الرسول الأعظم (ﷺ) «من أحب ان يسمع القران غضاً فليسمعه من ابن أم عبد[10][11].

٢- الاتجاه النصي:

ويمثله تلاميذ الإمامين الباقر (عليه السلام) (ت ١١٤ هـ) والإمام الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨ هـ)، وقد نشأت عنه طبقتان عنيت بنقل النصوص رواية وكتابة وهما: -

أ- طبقة الرواة:

وفي طليعتهم زرارة بن اعين الكوفي وعلي بن الحسن الوشاء الكوفي ومحمد بن مسلم الكوفي، ومعروف بن خربوذ الكوفي[12] وحريز بن عبد الله الازدي الكوفي.

ب- طبقة المؤلفين:

وهم الذين ابقوا الآثار التفسيرية وفي مقدمتهم فرات الكوفي، وأبو حمزة الثمالي الكوفي، ومحمد بن إبراهيم

(٩) خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ١٤٥.

(١٠) ابن أم عبد: عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن جليل القدر عظيم الشأن كبير المنزلة قرأ القرآن وعلم السنة، روى العلامة المجلسي في باب وصية النبي (ﷺ) الى عبد الله بن مسعود روى أخبارا كثيرة في اخذ القرآن عنه، توفي سنة ٣٢ هـ

(١١). ظ: عباس القمي، الكنى والألقاب ١٢ / ٢١٦ – ٢١٧

(١٢) د٠ محمد حسين علي الصغير، مدرسة الكوفة في تفسير القرآن العظيم، ٢٣١

النعماني الكوفي، وابان بن تغلب (ت ١٤١هـ) الذي ألف كتاب غريب القران، ومحمد بن السائب الكلبي الكوفي (ت ١٤٦ هـ) ألف تفسيراً للقرآن[١].

ثانياً: مدرسة الإقراء في الكوفة:

علم القراءات القرآنية: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة ولا بد فيها من التلقي والمشافهة، لان في القراءات أمور لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة[٢].

والقراءات: عبارة عن اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها[٣].

كان لمدرسة الكوفة ريادة الإقراء، بعد ان بعث إليها ابن مسعود (ت٣٢هـ) للرواية الانفة الذكر«من أراد وسره ان يقرأ القرآن غضاً كما أُنزل فليقرأه قراءة ابن أم عبد»[٤]. الذي وصفه أستاذ القراءات في عصرهِ – ابن الجزري فقال في وصفه«هو الإمام في تجويد القران وتحفيظه وترتيله مع حسن الصوت»[٥].

والأثر الكبير الذي تركه (ابن مسعود) يتجلى في ميدان الإقراء – وهو يعد بحق رائد أول مدرسة للقرّاء في عالمنا الإسلامي وهو أول أستاذ في هذه المدرسة للإقراء[٦].

وقد قسمّ الدكتور احمد نصيف الجنابي القراء في الكوفة على ثلاثة أقسام: –

القسم الأول: الذين تفرغوا للقراءة..... وهم (المقرءون).

القسم الثاني: الذين اقرؤوا وأفتوا..... وهم (القرّاء الفقهاء)

القسم الثالث: الذين اقرؤوا ورووا الحديث..... وهم (القرّاء المُحدّثون)[٧].

القسم الأول: المقرءون:

وهؤلاء جعلوا القراءة كدهم وهمهم، ولم يشغلوا بغيرها وهم خمسة أعلام: ـ

١- الربيع بن خثيم بن عائذ أبو يزيد الكوفي الثوري (ت ٦٣ هـ)[٨].

٢- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي (ت ٧٥ هـ)[٩].

٣- عبيد بن فضلة، أبو معاوية الخزاعي الكوفي (ت ٧٥ هـ)[١٠].

٤- زرّ بن حبيش بن حباشه الاسدي الكوفي (ت ٨٢ هـ)[١١].

٥- عبد الله بن حبيب بن ربيعة المشهور بـ (ابي) عبد الرحمن السلمي، الذي اليه انتهت القراءة في الكوفة تجويدا و ضبطا[١٢].

القسم الثاني: القراء الفقهاء:

١-مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني الكوفي (ت ٦٢ هـ)[١٣].

٢-الحارث الهمداني (ت ٦٥هـ): وثقته العامة والخاصة المعروف بـ الحارث الأعور روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ثقة[١٤].

٣-علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي (ت سنة ٦٧) هـ[١٥].

٤-عبيدة بن عمرو السلماني (ت ٧٢ هـ): كان من كبار التابعين في الكوفة ومن أعلام الفقهاء[١٦].

٥-الحارث بن قرش الكوفي العابد: كان من قدماء تلاميذ ابن مسعود إذ استشهد، وهو يقاتل مع الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)[١٧].

القسم الثالث: القراء المحدثون:

وهم ثلاثة يمكن ان يوصفوا بهذه الصفة[١٨].

٢ ـ عمرو بن ميمون الاودي الكوفي (ت ٧٤ هـ). تابعي ثقه من ثُقات أهل الكوفة في زمانه[١٩].

٢ـ عمر بن شرحبيل، أبو ميسرة الهمداني الكوفي (ت قبل سنة ٧٨هـ). وهو تابعي جليل صالح عابد وقد وصفه الذهبي بأنه من العبّاد الأولياء.

---

(١) المصدر نفسه، ٢٣٢ محمد حسين علي الصغير / مدرسة الكوفة في القرآن العظيم.

(٢) ابن الجزري، منجد المقرئين، ٣.

(٣) الزركشي، البرهان، ١ / ٣١٨.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣ / ٢٣٠ + سبل السلام / محمد بن إسماعيل المجلوني الصنعاني ١ / ٨٠

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ١ / ٤٥٩.

(٦) احمد نصيف الجنابي، دور الكوفة في علم القراءات، ١٨٨.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) ظ: ترجمته ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ١٠٠ + ابن الجزري، غاية النهاية، ٢٨٣/١.

(٩) ظ: ترجمته الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤ / ٢٥٨ + الذهبي، معرفة القراء الكبار، ١/ ٥٠

(١٠) ظ: ترجمته: ابن الجزري، غاية النهاية، ١ / ٤٩٨.

(١١) ظ: ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦٦/٤-١٦٧+ ابن الجزري، غاية النهاية، ٢٩٤/١.

(١٢) ظ: ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤ / ٢٦٧.

(١٣) ابن حبان – مشاهير علماء الأمصار، ١٠١ + ابن الجزري، غاية النهاية، ٢ / ٢٩٤.

(١٤) الخوئي، معجم رجال الحديث، ٤ / ٢٠٠-

(١٥) المصدر نفسه ٤ / ٥٤.

(١٦) المصدر نفسه، ٤ / ٠ ٤.

(١٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤ / ٧٥.

(١٨) هذا ما أحصاه د. احمد نصيف الجنابي في بحثه الموسوم دور الكوفة في علم القراءات، ١٩٢.

(١٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٨ / ١٠٩- ١١٠.

٣ ـ أبو وائل: شفيق بن سلمة الاسدي: أسد خزيمة الإمام الكبير شيخ الكوفة المتوفى سنة ٨٢هـ[١]، ويروى انه اعلم أهل الكوفة بما يروى عن ابن مسعود من أحاديث[٢].

وبذلك يتضح اثر عبد الله بن مسعود في إرساء المدرسة الاقرائية التي أنجبت هذه المجموعة الكبيرة من القراء على أيديهم – او على أيدي تلامذتهم. قرأ من أراد القراءة عن أهل الكوفة ونشأ عنهم القرّاء المشهورون والأئمة الذين يقرأ الناس برواياتهم وقراءاتهم منهم برز ثلاثة من القرّاء السبعة من الكوفيين، وهم كلٌ من:

١.عبد الله بن عامر الشامي (ت ١١٨)

٢.وعاصم بن بهدلة الكوفي (ت ١٢٧)

٣.ابن كثير المكي (ت ١٢٩)

٤.أبو عمرو البصري (ت ١٥٤)

٥.نافع المدني (ت ١٦٩)

٦.حمزة بن حسين الزيات الكوفي (ت ١٨٨)

٧.الكسائي الكوفي[٣] (ت ١٨٩هـ).

فالملاحظ وجود ثلاثة من هؤلاء القراء في مدرسة الكوفة مما يؤكد ريادتها في الإقراء

ثالثا: مدرسة الكوفة النحوية:

بدأت مدرسة الكوفة بناءها النحوي بـ (ابي جعفر الرؤاسي) الذي اخذ النحو عن ابي عمر بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي فهو بمنزلة الخليل في البصرة الذي اخذ عنهما[٤] ويعد الكسائي (ت ١٨٩هـ) النحوي الذي رسم للكوفيين رسوما يعملون عليها ولأنه اعلم أهل الكوفة وإمامهم[٥].

ويعتقد بعض الباحثين ان النحو الكوفي كان متقدما قِدم النحو في البصرة ما دام كتاب سيبويه هو أول كتاب في النحو جمع آراء البصريين السابقين يذكر فيه جانبا من نحو الكوفيين متمثلا بعالمهم الكبير ابي جعفر الرؤاسي الذي جاء بعده تلميذاه المشهوران الكسائي (ت ١٨٩ هـ) والفراء (ت ٢٠٧ هـ). وهما اللذان دعما قواعد مدرسة الكوفة النحوية ورفعا بنيانها[٦] والكسائي هو الشخصية النحوية الثانية التي أسهمت في نشر النحو الكوفي فقد تخرج في أول أمره في مدرسة الكوفة حين تلقى النحو عن الرؤاسي[٧].

ويضيف استاذنا الدكتور الصغير قائلا: «إن الأئمة الذين كان لهم اثر في إقامة هذه المدرسة النحوية وإنمائها فهم ثلاثة وهم أساتذتها ومرجع طلابها، وهم: علي بن حمزة الكسائي، ويحيى بن زياد الفراء واحمد بن يحيى بن ثعلب هؤلاء الثلاثة هم الذين بدأت بهم المدرسة وختمت وعلى أقوالهم تأسست ونمت وأكثر ما روي في كتب النحو من آراء وأقوال إنما هو لهم وعنهم»[٨] ولعل كتاب (معاني القران) لأبي زكريا الفراء يمثل مدرسة الكوفة النحوية، وقد تجلى ذلك لأحد الباحثين إذ رأى هذا التجلي يتمثل في ثلاثة اتجاهات الاتجاه النحوي أو التركيبي والاتجاه الدلالي والاتجاه الصوتي[٩].

رابعا: مدرسة الكوفة الفقهية:

من المعلوم ان أول من بذر الثقافة الإسلامية بصورتها الواسعة هو الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وذلك بعد خروجه من المدينة أيام خلافته متوجها الى العراق، وهناك بنى عاصمته الإسلامية في الكوفة[١٠]. وفي هذا الشأن يقول محمد أبو زهرة: «وكذلك كان الأمر في عهد علي (رضي الله عنه) وهو نفسه خرج من المدينة الى الكوفة وكان ملازموه الأصل العلمي لمدرسة الكوفة، بما تلقوه عليه من فتاوٍ واقضية ومن رووه عنه من أحاديث نبوية»[١١]. وكان الإمامُ أمير المؤمنين (عليه السلام) قد دخل الكوفة في اليوم الثاني من شهر رجب سنة ست وثلاثين من الهجرة[١٢].

وفي أيام أبي العباس السفاح الذي تولى الخلافة سنة ١٣٢ هـ انتقل الإمام الصادق (عليه السلام) الى الكوفة واستمر بقاء الإمام الصادق في الكوفة مدة سنتين، اشتغل فيها بالخصوص في نشر المذهب الشيعي لعدم وجود معارضة سياسية قوية في ذلك الحين فقد سقطت في هذه الفترة الخلافة الأموية وظهرت الخلافة العباسية وبين هذا السقوط وهذا الظهور اغتنم الصادق(عليه السلام) الفرصة للدعوة الى المذهب ونشر أصول هذه المدرسة فازدلفت إليه الشيعة من كل فج زرافات.

---

(١) ابن الجزري، غاية النهاية، ١ / ٣٢٨.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤ / ١٦١.

(٣) ظ: للتفصيل: ابن مجاهد، القرّاء السبعة، ٥٣-٨٧ + ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ١ / ٣٥. + الزرقاني، مناهل العرفان، / ٣٠٨ + الخوئي، البيان، ١٢٢ + د. محمد حسين الصغير، تاريخ القران، ١١٢ + د. عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، ٢٧-٣٢ + حازم سليمان الحلي، القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة، ٢٥.

(٤) ظ: المخزومي، مدرسة الكوفة، ٦٧، + ظ: د٠محمد حسين الصغير، هكذا رايتهم، ٧٧.

(٥) ظ: د٠محمد حسين الصغير، هكذا رايتهم، ٧٨.

(٦) عبد الحسين الفتلي، جانب من النشاط العلمي في الكوفة، ٢٥٥.

(٧) المصدر نفسه، وانظر مصادره.

(٨) د٠محمد حسين الصغير، هكذا رأيتهم، ٧٨ + ظ: المخزومي مدرسة الكوفة، ٨٨

(٩) ظ: للتفصيل: د. محمد كاظم البكاء، المنهج الصوتي للنحو العربي في معاني القران، ١٠٦.

(١٠) علاء الدين القزويني، الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، ٢٧٧.

(١١) محمد أبو زهرة، مالك حياته وعصره، ١٤٩.

(١٢) د. محمد حسين علي الصغير، الإمام علي، ٢٧٤.

تستقي منه العلم وتروي عنه الأحاديث في مختلف العلوم وكانت داره في بني عبد القيس من الكوفة[1].

ومن علماء الشيعة الذين اثروا الفكر الإسلامي بمختلف المعارف كما كان لهم الفضل في نمو مدرسة الكوفة الفقهية... بالإضافة الى البيوتات العلمية الكوفية التي عرفت بانتسابها الى الإمام الصادق (عليه السلام) واشتهرت بالفقه والحديث مثل بيت آل أعين، وبيت آل حبان الثعلبي وبيت عطية، وبيت بني دراج وغيرهم من البيوتات العلمية الكوفية التي عرفت بالتشيع واشتهرت بالفقه. نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر عدد من الرواة الفقهاء الذين اشتهروا بالفقه في الكوفة هم: -

١-ابان بن تغلب بن رياح البكري: (ت ١٤١ هـ):

كان مقدما في كل فن من العلوم منها الفقه والحديث والأدب واللغة والنحو، وألف كتبا كثيرة[2] وقد وثقه علماء السنة بقولهم: «ابان بن تغلب الكوفي شيعي جلد، ولكنه صدوق»[3] توفي سنة ١٤١هـ[4].

٢-شريك بن عبد الله النخعي: هوأبو عبد الله القاضي، الحافظ الصادق، ولد سنة ٩٥ هـ احد الأئمة. قال سعدويه: «سمعت عبد الله بن المبارك يقول: شريك اعلم بحديث الكوفيين من سفيان، وقال الحلبي: كنا بالرملة فقالوا: من رجل الأمّة فقال قوم: ابن لهيعة، وقال قوم: مالك: فسألنا عيسى بن يونس، وكان قدم علينا، فقال رجل الأمة شريك وكان يومئذ حياً»[5].

فقال عبد الله بن إدريس لما بلغه هذا الوصف: الحمد لله الذي نطق به لسان حفص، فو الله انه لشيعي، وان شريكا لشيعي. قال الذهبي، قد كان شريك من أوعية العلم، حمل عنه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث[6].

٣-**علقمة بن قيس بن عبد الله:** اخو يزيد بن قيس النخعي الكوفي أبو شبل كان من أشبههم بعبد الله بن مسعود هديا مات سنة اثنتين وستين هجرية[7].

٤-**مسروق بن الأجدع الهمداني (ت ٦٣ هـ):** الكوفي أبو عائشة، من فقهاء التابعين ومن المخضرمين[8].

٥-**شريح بن الحارث بن قيس الكندي الكوفي (ت ٧٨ هـ).** استقضاه الخليفة عمر بن الخطاب على الكوفة ثم الامام علي (عليه السلام) من بعد، روى عن الإمام علي(عليه السلام) وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعنه الشعبي والنخعي ومحمد بن سيرين[9].

٦-**سعيد بن جبير الوالبي (ت ٩٥ هـ):** أبو محمد مولى بني والبة، أصله الكوفة نزل مكة تابعي[10]. وقال الفضل بن شاذان فيه: ولم يكن في زمن علي بن الحسين (عليه السلام) في أول أمره الا خمسة انفس سعيد بن جبير، محمد بن جبير، سعيد بن المسيب، يحيى بن أم الطويل، أبو خالد الكابلي[11].

٧-**الشعبي أبو عمرو عامر بن شراحيل الهمداني (ت ١١٤ هـ):** الشعبي بفتح الاول و سكون الثاني ابو عمرو عامر بن شراحيل الكوفي ينسب الى شعب بطن من همدان، من كبار التابعين و كان فقيها شاعرا، روى عن خمسين و مئة من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن ابن مكحول: ما رأيت افقه من الشعبي و قال آخر: الشعبي في زمانه كابن عباس في زمانه[12].

٨-**حبيب بن أبي ثابت الكاهلي (ت١١٩ هـ):** مولاهم أبو يحيى الكوفي روى عن زيد بن أرقم وابن عباس وابن عمر وخلق كثير من الصحابة والتابعين وروي عنه مسعر والثوري وشعبة وأبو بكر النهشلي وخلق، قال ابن معين له نحو مئتي حديث[13].

الفصل الأول

مدينة الكوفة في القرنين الأول والثاني الهجريين

التعريف بالكوفة:

الكوفة في اللغة: الكوفة بالضم الرملة الحمراء المجتمعة وقيل المستديرة أو كل رمله تخالطها حصباء أو الرملة ما كانت[14]، وقيل سميت بالكوفة لاستدارتها وقيل بسبب اجتماع المناسب بها وقيل لكونها كانت رملة حمراء أو لاختلاط ترابها بالحصى[15]، وقال الحياني: كوفان اسم للكوفة وبها كانت تدعى قبل[16]، وقال الكسائي: كانت الكوفة تدعى كوفان[17].

---

(١) محمد مهدي الآصفي. مقدمة اللمعه الدمشقية. ١ / ٣٤-٣٥.

(٢) النجاشي، الرجال، ١١ + الطوسي، الرجال، ١٦٤.

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ٤.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ٣٢٢.

(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢٧٣

(٦) المصدر نفسه، ٢٧٣ – ٢٧٤.

(٧) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ١٦١.

(٨) سير أعلام النبلاء، ٤ / ٦٣ + الكشي، الرجال، ٩٧ + الشيرازي، طبقات الفقهاء، ٥٩.

(٩) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢ / ٣٩٤ + ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢ / ٤٦٠ + الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١/ ٥٩

(١٠) الطوسي، الرجال، ١١٤.

(١١) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ١٥٧.

(١٢) عباس القمي، الكنى والالقاب، ٣٦٢/٢.

(١٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢٩/١.

(١٤) الجوهري، الصحاح. ١٤٢٤/٤ +ابن منظور، لسان العرب ٣١١/٩+ الرازي، مختار الصحاح، مادة كوف.

(١٥) الزبيدي، تاج العروس، ٦ / ٢٤٠.

(١٦) ظ: ابن منظور، لسان العرب، ٩ / ٣١١.

(١٧) الجوهري، الصحاح، ٤ / ١٤٢٤

والكوفان الامر المستدير، يقال تركهم في كوفان وتكوف الرمل تكوفاً وكوفانا بالفتح استدار، وكذلك الرجل وتكوّف الرجل تشبه بالكوفيين او انتسب إليهم أو تعصب لهم وذهب مذهبهم، وكوف الشيء نحاه وقيل جمعه وكوّف القوم أثرا الكوفة. قال:

إذا ما رأت يوما من الناس راكباً ... يبصر من جيرانها ويكوّف

وقال يعقوب كوّف صار إلى الكوفة[1]، وقال الفيومي سميت الكوفة لاستدارة بنائها لأنه يقال: تكوّف القوم إذا اجتمعوا واستداروا[2]، أما ابن الأثير فقال في حديث، إنّ سعدا لما أراد ان يبني الكوفة، قال: تكوّفوا في هذا الموضع، أي اجتمعوا به وبه سميت الكوفة[3]. وقال ابن سيده أيضاً: الكوفة بلد سميت بذلك لان سعداً لما أراد ان يبني الكوفة ارتاده لهم وقال: تكوّفوا في هذا المكان أي اجتمعوا فيه، وقال المفضل: أنما قال كوّفوا هذا الرمل أي نموّه، وانزلوا ومنه سميت الكوفة[4].

تمصيرها:

أُسست الكوفة في سنة ١٧هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، الذي مصّرها هو سعد بن أبي وقاص[5]، وذكر بعض الباحثين ان تمصير الكوفة كان يعود لعاملين:

١-العامل العسكري.

٢-العامل الجغرافي[6].

كان العامل العسكري العامل الأهم في تمصيرها إذ يعتقد بعضهم ان تأسيسها كان لضرورة عسكرية اقتضتها دواعي وعمليات التحرير العربية الإسلامية للعراق.

وقد جاء تمصير الكوفة بعد واقعة القادسية التي جرت عام ١٥ هـ فنزلها سعد بن أبي وقاص وخطها خططاً لقبائل العرب وأبتنى بها داراً[7].

ويضيف الدكتور حسن الحكيم «انه يضاف الى هذين العاملين العامل التاريخي والعامل الفكري»[8]. فالكوفة وريث تاريخي لمدينة البصرة، وهي جمجمة العرب وكنز الإيمان ورمح الله تبارك وتعالى وقد ورثت الحيرة الروحاء منزل العرب وحصن التجار ومستقر القبائل مذحج وحمير وطي وكلب وتميم ومرتاد عرب الضاحية، ومثابة تنوّخ أصحاب المظال وبيوت الشعر والعبادة والأحلاف وبلاط الملوك[9].

وكان لهذا العامل اثر في نزول القبائل في الكوفة ومن القبائل التي نزلتها قبل الإسلام تغلب والنمر واياد أما بعد الإسلام فنزلتها كندة، مذحج، طي، اشعر، لخم، جذام، أزد، خثعم، همدان، قيس غيلان، ربيعة، اياد، قضاعة، العكوك[10]. فقد كانت القبائل العربية التي تجاهد في الوقت نفسه هي حاملة للرسالة الإسلامية.

وقد وصف عمر بن الخطاب أهالي الكوفة بالقول (رأس أهل الإسلام) (رأس العرب) وقال جمجمة العرب، يكفون ثغورهم، ويمدون الأمصار وقد شهد بحق أهل الكوفة شهادة بقوله: «جزى الله أهل الكوفة يكفون حوزتهم ويمدون أهل الأمصار»[11].

ان الكوفة كانت مصراً إسلاميا ثم عاصمة للخلافة ثم عادت مصراً كما كانت وهي في طول حياتها بقيت صاحبة مركز علمي[12].

ما جاء في مدحها وفضلها من روايات:

طفحت كتب الروايات والأحاديث بفضائل كثيرة تمدح الكوفة وتربتها وأهلها. وسنورد بعضا من هذه الروايات:

١-عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جبلة عن محمد الحلمي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ان الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها ألا أهل الكوفة[13]، وذلك لأن غالبية أهل الكوفة يتبعون أهل البيت (عليهم السلام).

٢-عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «ان ولايتنا عرضت على السموات والأرض والجبال والأمصار ما قبولها قبول أهل الكوفة»[14].

٣-عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا عمت البلايا فالأمن في الكوفة ونواحيها من السواد وثم من الجبل»[15].

---

(١) الزبيدي، تاج العروس، ٦ / ٢٤١.

(٢) الفيومي، المصباح المنير، ١٥٠/١.

(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٤ / ٢١.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ٩ / ٣١١.

(٥) د٠حسن الحكيم، الكوفة من الجامع الى الجامعة، ١.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦ / ١٢.

(٨) د٠حسن الحكيم، الكوفة من الجامع الى الجامعة، ١٧

(٩) حسين علي محفوظ، في ذكرى الإمام، مقدمة كتاب، ١

(١٠) ينظر الطبري، تاريخ ٤الطبري /٥١ + البراقي، تاريخ الكوفة، ٢٢٥-٢٢٨.

(١١) الطبري، تاريخ الطبري، ٣ /١٥٤ + د٠حسن الحكيم، الكوفة من الجامع الى الجامعة، ١٩.

(١٢) د ٠حسن الحكيم، الكوفة من الجامع الى الجامعة، ١٩.

(١٣) الصفار، بصائر الدرجات، ٩٦ح١ + المجلسي، بحار الأنوار، ٢٠٩/٥٧ح١٠.

(١٤) الصفار، بصائر الدرجات، ٩٧ح٤ + المجلسي بحار الانوار، ٢٠٩/٥٧ ح١١.

(١٥) المجلسي، بحار الأنوار، ٢١٢/٥٧ح٢٢.

٤-عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا (فُقد) الأمن من البلاد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم، فقلت: جعلت فداك الى أين؟، قال: الى الكوفة ونواحيها أو الى قم وحواليها فان البلاء مرفوع عنهما»[١].

٥-عن أبي عبد الله (عليه السلام)قال: «ان الله احتج بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد»[٢].

٦-عن العباس بن عامر، عن عبد الله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا من انتم فقلنا من أهل الكوفة فقال «اما انه ليس بلد من البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة»[٣].

٧-عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنّ الله اختار من جميع البلاد الكوفة وقم وتفليس»[٤][٥].

٨-عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان الله اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل: **﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾**[٦]، فالتين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سنين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة[٧].

٩-وقد ذكر المجلسي (قدس) في وصية كنية الكوفة بطور سنين، قال: «لان ظهرها وهو النجف كان محل مناجاة سيد الأوصياء كما ان الطور كان محل مناجاة موسى، أو لان الجبل الذي سأل موسى عليه الرؤية»[٨].

١٠-عن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة»[٩].

١١-روي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) انه قال: «هذهِ مدينتنا ومحلنا ومقرّ شيعتنا»[١٠].

١٢-عن الصادق (عليه السلام) انه قال: «تربة تحبّنا ونحبها»[١١].

١٣-ومن كلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) في ذكر الكوفة: «كأني بكِ يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل، واني لا اعلم ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل»[١٢].

مساجدها: **المسجد في اللغة**: هو الموضع الذي يسجد فيه، وسمي المسجد مسجداً لأنه موضع الصلاة اعتبارا بالسجود، وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد[١٣]، وجاء ذكر المسجد في القران الكريم عدة مرات منها:

قال تعالى: **﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾**[١٤].

قال تعالى: **﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾**[١٥].

قال تعالى: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾**[١٦].

وقد جاء في الحديث الشريف قال (صلى الله عليه وآله): «جُعلت لي الارض مسجدا وطهورا» (٢).

وقد حفلت كتب الأحاديث والروايات بفضائل المسجد وأحكامه. المسجد رمز من رموز الإسلام المهمة، وعلامة مميزة للبلاد الإسلامية وقد حرص المسلمون في مختلف العصور والأقطار على بناء المساجد اقتداء بالرسول محمد(صلى الله عليه وآله)، ولعل التسمية (بالمسجد) لأنه مكان السجود والسجود اهم ما يميز صلاة المسلمين عن صلاة غيرهم من أصحاب الديانات وهو يعبر عن خضوع العبد لربهِ ومذلته إليه لان الساجد على الأرض يلصق جبهته بالأرض حين يسجد ويضعها حيث موطئ الأقدام.

وقد حرص الإسلام على أن اجتماع المسلمين في المسجد متعلق بما يترتب على هذا الاجتماع من تعارف وتشاور وتبادل

---

(١) المصدر نفسه، ٢١٤/٥٧ح٢٩.
(٢) المصدر نفسه، ٢١٢/٥٧ح٢٢.
(٣) الطوسي، الأمالي، ٦٧٨ح١٤٤٠.
(٤) تفليس بلد بأرمينية الأولى، وبعض يقول هي قصبة نامية بجرزان قرب باب الأبواب. الحموي، معجم البلدان، ٣٥/٢.
(٥) المجلسي، بحار الأنوار، ٥٧/ ٢١٣ح١٥.
(٦) سورة التين الآية ١ـ٣.
(٧) الصدوق، الخصال، ٢٥٥ح٨ + معاني الأخبار ٣٦٤.
(٨) المجلسي، بحار الأنوار، ٢٠٤/٥٧ح٢.
(٩) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٥ / ٥٨٢ح١٥٥٥.
(١٠) المجلسي، بحار الانوار، ٢١٠/٥٧+ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٩٨/٣
(١١) المجلسي، بحار الانوار، ٢١٠/٥٧
(١٢) محمد عبده، نهج البلاغة، ٩٧/١
(١٣) ظ: الخليل بن احمد الفراهيدي، ٤٩/٦ + ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (مادة سجد) + الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ٣٠٠/١ + ابن منظور، لسان العرب، ٢٥٤/٣+ الطريحي، مجمع البحرين، مادة (سجد).
(٢) النوري، مستدرك الوسائل، ٥٣٢/٢ ٠
(٣) عبد الرحمن صالح عبد الله، المرجع في تدريس علوم الشريعة، ٦٧ ٠
(٤) المصدر نفسه.
(١٤) سورة التوبة، الآية ١٨.
(١٥) سورة التوبة، الآية، ١٧.
(١٦) سورة الجن، الآية ١٨.

الرأي والمناقشة في الأمور التي تهمهم، واتخاذ القرار فيما يتعلق بالمصلحة المشتركة.

ويظهر التاريخ إن المسلمين وظفوا المسجد في كل ما فيه نفعهم من تعليم وتدريب وتدريس، ومحاضرة وإجابة عن استفسارات[1] إما الجامع فهو صفة للمسجد لأنه علامة للاجتماع والمسجد الجامع الذي يجتمع فيه الناس وتقام فيه الجمعة ثم اخذوا يطلقون لفظة الجامع على كل مسجد تقام فيه الجمعة، وفي العصور المتأخرة يطلقونها على كل مسجد يُصلى فيه[2].

وقد كان أول مسجد بني في الإسلام هو مسجد قباء الذي وصف بمسجد التقوى لقوله تعالى فيه: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[3].

ولعل جامع الكوفة من المساجد الأربعة التي اكتسبت أهمية كبرى في الشريعة الإسلامية و التاريخ الإسلامي. لذا خيرّ الفقهاءُ المسافرَ بين الإتمام والقصر في الصلاة احد هذه الأماكن الأربعة: مكة والمدينة والمسجد الجامع بالكوفة والحاير الحسيني[4] وجعلوا المسجد الجامع بالكوفة احد المواطن الأربعة.

وذكر المؤرخون إن أول عمل قام به سعد بن أبي وقاص بعد تمصيره الكوفة إرساله الى أبي الهياج الأسدي[5]، الذي كان له باع طويل في الفن المعماري، واجتمع الصحابة ورؤساء القبائل للتصدير حتى إذا أقاموا على شيء قسم أبو الهياج عليه، فأول شيء خط بالكوفة وبني حين عزموا بناء المسجد[6].

وقد خطط مسجد الكوفة وفقاً لما كان من أبنية الأكاسرة ومن آجر قصور الحيرة، وقال البلاذري: «حدثني شيخ من أهل الحيرة قائلا: وجد في قراطيس هدم قصور الحيرة التي كانت لآل المنذر ان المسجد الجامع بالكوفة بُني ببعض نقض تلك القصور وحسبت لأهل الحيرة – النصارى – قيمة ذلك من جزيتهم»[7].

(١) ابن خلدون، المقدمة، ٤٣.
(٢) محمد سعيد الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ٦.
(٣) التوبة، ١٠٨.
(٤) المحقق الحلي، شرائع الإسلام، ١/ ١٠٣.
(٥) هو حيان بن حصين ابو الهياج الاسدي الكوفي، روى عن علي (عليه السلام) وعمار بن ياسر، وعنه ابناه جرير ومنصور وابو وائل والشعبي، ذكره ابن حبان في الثقات، ١١/٥ + ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٥٩/٣
(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ٣٣٩.
(٧) المصدر نفسه، ٣٤٠.

وقد مر المسجد الجامع بعدة ادوار من العمارة والتخطيط في العصر الراشدي و الأموي والعباسي، كما مر بعدة ادوار من البناء والتجديد والترميم[8].

فضائل مسجد الكوفة:

نقل السيد البراقي أنّ مسجد الكوفة أقدم من كل البلدان عدا بيت الله الحرام وانه كان معبد الملائكة من قبل خلق آدم وانه البقعة المباركة التي بارك الله فيها، وانه معبد آدم ومن بعدهِ الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)، ومعبد الأولياء والصديقين وانه احد المساجد الأربعة.

من زاويته فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى إبراهيم الخليل، وصلى فيه ألف نبي وألف وصي وفيه عصا موسى وخاتم سليمان، وشجرة اليقطين ووسطه روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاثة أعين يزهرن، عين من ماء وعين من دهن وعين من لبن، انبتت من ضغث، تذهب الرجس وتطهر المؤمنين، ومنه مسير لجبل الأهواز. وفيه صلى نوح وفيه أهلك يغوث ويعوق ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ولا عذاب[9].

لقد حفلت كتب الحديث والروايات بفضائل جمة ذكرها البرقي (ت ٢٧٤هـ)[10]، والعياشي (ت ٣٢٧ هـ)[11]، والكليني (ت٣٢٩ هـ)[12] وابن قولويه (ت ٣٦٨هـ)[13]، والصدوق (ت٣٨١)[14]، والمفيد (ت٤١٣ هـ)[15] وابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)[16] والسيد ابن طاووس (ت ٦٩٣هـ)[17]، والمجلسي (ت١١١١هـ)[18].

وسنتعرض لجزء منها:

عن إسحاق بن يزيد أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فقال: إني قد ضربت على كل شيء لي ذهبا وفضة وبعت صناعي فقلت انزل مكة؟

فقال: «لا تفعل فان أهل مكة يكفرون بالله جهرة».

(٨) للتفصيل ينظر: الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ٩-٢٦.
(٩) البراقي، تاريخ الكوفة، ٢١. + حسين علي محفوظ، تاريخ الكوفة، تعريف مقتضب وتلخيص سريع، ٩.
(١٠) البرقي المحاسن ١ / ٥٩ ح٨٦
(١١) العياشي، تفسير العياشي، ٢ / ٢٧٧، ح٦.
(١٢) الكليني، الكافي، ٣/ ٤٩١.
(١٣) ابن قولويه، كامل الزيارات، ٨٠ح١٩.
(١٤) الصدوق، امالي الصدوق ٤٦٩ح٤.
(١٥) القزويني، الارشاد، ٣٧٧/٢
(١٦) ابن الاثير، النهاية، ٢٨٩/١
(١٧) ابن طاووس، فرحة الغري، ٩٨ح٤٥.
(١٨) المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩٨/٧٩.

قال: «ففي حرم رسول الله (ﷺ)»؟

قال: «هم شرّ منهم».

قال: «فأين انزل»؟

قال: «عليك بالعراق الكوفة، فان البركة منها على اثني عشر ميلا هكذا وهكذا والى جانبها قبر ما أتاه مكروب قط ولا ملهوف إلا فرج الله عنه»[1]. الإمام هنا يعني ولاية أهل الكوفة.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) أيضا قال: «سألته عن المساجد التي لها فضل».

فقال: «المسجد الحرام ومسجد الرسول».

قلت والمسجد الأقصى جعلت فداك؟

فقال: «ذاك في السماء إليه أسرى رسول الله (ﷺ)».

فقلت ان الناس يقولون إنه بيت المقدس؟

فقال «مسجد الكوفة أفضل منه»[2].

وأشار القلانسي: قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الصلاة في مسجد الكوفة بألف صلاة»[3].

وذكر أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «الصلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل حجة مقبولة، والتطوع فيه يعدل عمره مقبولة»[4].

أما أبو بصير فقال سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: «نِعم المسجد مسجد الكوفة، صلى فيه ألف نبي وألف وصي ومنه فار التنور، وفيه نُجِرت السفينة، ميمنه رضوان الله ووسطه روضه من رياض الجنة وميسرته مكر».

فقلت لأبي بصير: ما يعني بقوله مكر، قال: يعني منازل الشيطان.

وعن محمد بن سنان قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «الصلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غيره جماعة»[5].

وقد صنف الحجة الآية الكبرى السيد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، والسيد محمد الطباطبائي (ره) رسالة في فضل الكوفة[6].

قال: قال النبي (ﷺ): «لما أُسري بي مررت بموضع مسجد الكوفة وأنا على البراق ومعي جبرائيل فقال: يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها، انزل فصلّ في هذا المكان قال: فنزلت فصليت فقلت: يا جبرائيل أي شيء هذا الموضع؟. قال: يا محمد هذهِ كوفان وهذا مسجدها، أما أني فقد رأيتها عشرين مرة خراباً وعشرين مرة عمراناً ما بين كل مرتين خمسمائة عام»[7].

(١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ٣١٥ح٩.

(٢) العياشي، تفسير العياشي، ٢ / ٢٧٩ ح١٣.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ٩٧ / ٤٠ ح٤٩.

(٤) ابن قولويه، كامل الزيارات، ٧١ح٤.

(٥) الصدوق، ثواب الأعمال، ٣٠.

(٦) لم يُعثر على هذهِ الرسالة عند تنقيبها في كتاب الذريعة، واعتمدت على ما نقله السيد حسون البراقي في كتابه، ص٣١.

(٧) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١ / ٢٣١ ح٦٩٥.

(٨) محمد سعيد الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ٤٧.

(٩) سفيان الثوري: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي، ذكرت الكتب روايات في فضله، ورويات في تضعيفه، توفي سنة١٦١هـ عباس القمي، الكنى والألقاب، ٢ / ١٣٣-١٣٥.

(١٠) السبيعي: أبو إسحاق عمر بن علي بن احمد السبيعي الكوفي، ولد لستتين بقيتا من خلافة عثمان، ورئى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وروى عنه وعن ابن عباس، واخذ القراءة عرضا عن عاصم، وكان أمام أهل الكوفة الكبير في عصره ولثقته في الحديث روى عنه الكثير، (ت ١٢٦هـ). ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٦٣/٨-٦٧.

(١١) الكسائي، ابو الحسن علي بن حمزة الكوفي الشيعي المقرئ النحوي اللغوي احد القراء السبعة وكان من قراء مدينة الاسلام وكان اولا يقرئ الناس بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ الناس بها في خلافة هارون ت ١٧٩ هـ عباس القمي، الكنى والالقاب، ٣/ ١١٢ـ ١١٣.

(١٢) محمد سعيد الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ٤٧ + د٠حسن الحكيم الكوفة تمصير بين الانسان والارض، ٤٩.

مكانة مسجد الكوفة العلمية:

كان مسجد الكوفة اكبر معهد للدراسات الإسلامية، ومجمعا علميا لتعليم القران الكريم والحديث الشريف، وغيرها من العلوم إذ قصده كثير من طلاب العلم ورواد الفضيلة، من مختلف البلاد الإسلامية حتى أصبح مرجعاً لعلماء الإسلام في الرواية والإسناد[8].

كان يجتمع فيه العلماء على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم وأعمارهم ويلتف حولهم الطلبة على شكل حلقات مستديرة إذ كان لكل عالم حلقة تُعقد تحت سارية من سواري الجامع فصارت كل سارية تُعرف بعالِمها كسارية (الثوري)[9] وسارية (السبيعي)[10] و (الكسائي)[11] وغيرهم، فكان الجامع على سعتهِ ورحبه يزدحم بحلقات العلم وجموع الطلبة المحتشدين، فكان الداخل لا يسمع إلا صرير الأقلام ودوي كدوى النحل ما أداه طلاب العلم في الدرس والتحصيل[12].

أمثلة من الحياة العلمية في مسجد الكوفة:

لقد كان للمناضرات العلمية، والمساجلات الفكرية والمطارحات الأدبية، والمناقشات المعرفية دليلا قاطعا على الواقع العلمي الذي كان يشهده جامع الكوفة مما يؤصل عناصر المدرسة العلمية في جامعها.

وقد نمت تلك الحلقات و الآثار الفكرية لتعبر عن عملية تعليمية متكاملة تشكلت في جامع الكوفة في القرنين الأول والثاني لتضفي صفة المدرسة عليها وكان من أبرز روادها:

١-أبو عبد الرحمن السلمي:

عبد الله بن حبيب القارئ الشهير اقرأ القران في جامع الكوفة – مدة أربعين سنة[١]. والسلمي هو صاحب الرواية المتداولة حالياً من القرآن الكريم التي رواها عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)[٢].

٢-نصر بن عاصم الليثي قال: أتيت اليشكري في رهط بني ليث فقال: «قدمت الكوفة، فدخلت المسجد فإذا فيه حلقة كأنما قطعت رؤوسهم يستمعون الى حديث رجل فقمت عليهم. فقلت: من هذا؟ فقيل حذيفة بن اليمان – صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) – فدنوت منه وسمعت بعض حديثه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)[٣].

وقال عمران بن سريع: كنا مع حذيفة في مسجد الكوفة فأنشأ يحدث عن الأحزاب[٤].

٣-كان لأبي العتاهية الشاعر الكوفي الزاهد حلقة في مسجد الكوفة[٥].

٤-حصل بين الكميت وحماد الراوية مناظرة حول أشعار العرب وأيامها، فقال الكميت لحماد: أتظن انك اعلم مني بأيام العرب وإشعارها؟ فقال حماد هذا هو اليقين فغضب الكميت وما زال يناقشه ويسأله حتى أفحمه[٦].

٥-ما ذكر من ان الطرماح والكميت دخلا مسجد الكوفة فقصدهما ذو الرمة ـ الشاعر ـ فاستنشدها وانشدهما وجرى ذلك في حديث طويل[٧].

٦-كان شيبان بن ثعلبة الكوفي احد كبار التابعين في الكوفة كان يقرأ القرآن في مسجد الكوفة[٨].

٧-كان النضر بن إسماعيل البجلي القاضي (أبو المغيرة) (ت ١٨٢هـ) إمام مسجد الكوفة، حدث عن أبي حمزة الثمالي والأعمش[٩].

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٥ / ١٨٤.
(٢) محمد سعيد الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ٤٨.
(٣) الأصفهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء، ١ / ٢٧٠-٢٨٣.
(٤) البخاري، تاريخ البخاري، ٦ / ٤١٣.
(٥) الأصفهاني أبو الفرج، الأغاني، ٣ / ١٤٨.
(٦) احمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ٩٤.
(٧) الأصفهاني أبو الفرج، الأغاني، ١٢ / ٣٧-٣٩.
(٨) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١ / ٥٩.
(٩) البخاري، التاريخ الكبير، ٨ / ٩٠ + الذهبي، ميزان الاعتدال، ٤ / ٢٥٥.

٨-قال خلف الاحمر: رأيت الكميت الأسدي يُعلّم الصبيان في مسجدالكوفة[١٠].

٩-كان طلاب الحقائق يزدحمون على الإمام الصادق(عليه السلام) وهو في مسجد الكوفة ويسألون عن معضلات الأمور، ومشكلاتها حول حقيقة الشيء وسببه ومبدئه، والإمام يجيبهم من طرق البحث العلمي، ويملي عليهم أصولاً يستنبط منها الفروع ويكشف بها عن رموز الأنبياء والأولياء، وإشارات الحكماء والعرفاء، وبهذهِ الدروس ألحقّه تشتت شمل المتفلسفة والمجادلين من أهل الكلام الذين كانوا ألفوا المحسوس والمشهود، ووقفوا نفوسهم على حدود من الطبيعة يرون فيها التعمق في سبيل الحق والتدبر في السماع جهالة وضلالة[١١].

ولعل في مجالس العلماء للزجاجي (ت٣٤٠هـ) الكثير من هذه المناظرات العلمية.

أما المساجد الأخرى فسنكتفي بالإشارة[١٢] الى أبرزها والاكتفاء بأسمائها[١٣] وهي: -

١-مسجد آل أعين
٢-مسجد أبي إسحاق السبيعي
٣-مسجد أبي حاضر
٤-مسجد أبي داوود
٥-مسجد أبي سبره
٦-المسجد الاحمر
٧-مسجد بني الأرقم
٨-مسجد الأشعث
٩-مسجد الأنصار
١٠-مسجد إبراهيم النخعي
١١-مساجد الأزد
١٢-مسجد بني اطمس
١٣-مسجد بني اقيصر
١٤-مسجد الأعمش
١٥-مسجد باهلة
١٦-مسجد بني بارق

(١٠) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٤٨٥.
(١) القزويني، علاء الدين، الفكر التربوي عند الشيعة، ٣٥٨ .
(١٢) عمد البحث إلى الاشارة الى هذه الأسماء لان المساجد إحدى مواطن التعليم والدرس والتحصيل آنذاك.
(١٣) ظ: محمد سعيد الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، ٢٣٧/١ وينظر مصادره.

١٧-مسجد اغار = مسجد بني بجيلة
١٨-مسجد بني بهدلة
١٩-مسجد بني تميم
٢٠-مسجد ثقيف
٢١-مسجد إسماعيل بن عمار
٢٢-مسجد بن جذيمة
٢٣-مسجد جعفر بن بشير
٢٤-مسجد جعفي
٢٥-مسجد جهينة
٢٦-مسجد حسين الجعفي
٢٧-مسجد الحسن بن صالح
٢٨-مسجد حفص بن غياث
٢٩-مسجد الحمراء
٣٠-مسجد حمزة الزيات
٣١-مسجد ابن حماد
٣٢-مسجد بني حنيفة
٣٣-مسجد بني دهمان
٣٤-مسجد بني ذهل
٣٥-مسجد بني رؤاس
٣٦-مسجد زيد بن صوحان
٣٧-مسجد السبيع
٣٨-مسجد سعيد بن جبير
٣٩-مسجد السكون
٤٠-مسجد سلمة بن الأسود الكندي
٤١-مسجد ساعة بن مهران
٤٢-مسجد سماك الأسدي
٤٣-مسجد سماك بن حرب
٤٤-مسجد سماك
٤٥-مسجد بني السيد
٤٦-مسجد بني ينْبيس
٤٧-مسجد السهلة
٤٨-مسجد شبيب الخارجي
٤٩-مسجد الشجرات
٥٠-مسجد شبث بن ربعي
٥١-مسجد بني شيطان – من تميم –
٥٢-مسجد بني شيطان – من النخع –
٥٣-مسجد بني شِقرة – من ضبة –
٥٤-مسجد بني صباح
٥٥-مسجد صعصعة بن صوحان
٥٦-مسجد ظهر الكوفة
٥٧-مسجد بني عامر
٥٨-مسجد بني عبد الله – من بني دارم –
٥٩-مسجد عبد الله بن إدريس الاودي
٦٠-مسجد عبد الجبار آل مـُعيـّه
٦١-مسجد عبد القيس
٦٢-مساجد بني عبس
٦٣-مسجد بني متر
٦٤-مسجد بني عدي
٦٥-مسجد طيّ
٦٦-مسجد بني عمرو بن سعد
٦٧-مسجد بني عنترة بن وائل
٦٨-مسجد بني ناضرة
٦٩-مسجد بني غني
٧٠-مسجد فزارة – من دارااللؤلؤ –
٧١-مسجد بني قـَرْن – من الازد –
٧٢-مسجد بني قرن – من مذحج –
٧٣-مسجد بني كاهل – مسجد أمير المؤمنين –
٧٤-مسجد الكناسة
٧٥-مسجد اللؤلؤي – مسجد نفطويه –
٧٦-مسجد بني المجر - بني المجبر
٧٧-مسجد بني مخزوم
٧٨-مسجد مخنف
٧٩-مسجد بني مرة
٨٠-مسجد المروزيـّة
٨١-مسجد بني مسلية
٨٢-مسجد المعادل
٨٣-مسجد بني مقاصف
٨٤-مسجد المطمورة

٨٥-مسجد الموالي

٨٦-مسجد بني النجار

٨٧-مسجد بني هلال

٨٨-مسجد وكيع بن الجراح

ان المُتمعن بهذا العدد الهائل من المساجد والبيوت العبادية التي كانت في الكوفة يخرج بدلالة على بعد النشاط الديني والعبادي في الكوفة.

الأسر (البيوتات) العلمية في الكوفة:

الأسر العلمية في الكوفة:

كشف منهج البيوتات الرجالية عن تراجم لكثير من الأسر والبيوتات الرجالية التي كانت تستوطن الكوفة والتي أسهمت إسهاما كبيرا في علم الحديث وترسيخ رواته، وتوطيد أسسه وانتشار فروعه وقد تخصص السيد بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ) بذكر هذا المنهج وذكر أسره وبيوتاته ويمتاز هذا المنهج من تسليط الضوء على الراوي من جهة التربية الأسرية وقراءة ترجمة المفردة، ومن جهة النشأة التي نشأ فيها والمهد الذي ترعرع فيه، المؤثر في انطباع سلوكه به وهذه الجهة تمهد لتفسير كثير من الحالات والجوانب في المفردة مما قد يستعصي على المناهج الاخرى قراءة خلفيتها من دون ذلك[١].

ومن هذه الأسر الرجالية.

١-**آل أبي رافع**: من ارفع بيوت الشيعة وأعلاها شأناً وأقدمها إسلاما وإيماناً[٢] كان أبو رافع[٣] (رحمه الله) مولى رسول الله (ﷺ) اسلم بمكة قديما وهاجر الهجرتين مع جعفر بن أبي طالب الى الحبشة ومع رسول الله (ﷺ) الى المدينة وصلى القبلتين وبايع البيعتين ولزم أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد النبي (ﷺ) وكان من خيار الشيعة وخرج معه الى الكوفة وهو شيخ كبير كان له خمسة وثمانون سنة وشهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله في الكوفة، و كان أبو رافع من السلف الصالح المتقدمة التصنيف له كتاب السنن والأحكام والقضايا[٤]. يرويه عن أمير المؤمنين.

٢-**آل أبي شعبة**: هو خير شعبة من شعب الشيعة، وأوثق بيت اعتصم بعرى أهل البيت المنيعة[٥]، ويمثلهم شيخ كبير في الكوفة، روى جدهم (أبو شعبة) عن الحسن والحسين (عليهما السلام)، وأبناه علي وعمر وبنو علي هم عبيد الله ومحمد وعمران وعبد الأعلى كلهم من أصحاب الصادق (عليه السلام) ويحيى بن عمران وعبد الأعلى كلهم من أصحاب الصادق(عليه السلام)[٦].

٣-**آل أُعيَن**: اكبر بيت في الكوفة، من شيعة أهل البيت(عليهم السلام)، وأعظمهم شأنا، وأكثرهم رجالاً إيمانا، وأطولهم مدة وزمانا. أدرك أوائلهم السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام) وبقي الى أوائل الغيبة الكبرى وكما فيهم العلماء والفقهاء والقراء والأدباء ورواة الحديث، ومن مشاهيرهم حمران، زرارة، عبد الملك، بكير بنو اعين، وحمزة بن حمران، وعبيد بن زرارة وعبد الله بين بكير، ومحمد بن عبد الله بن زرارة، والحسن بن الجهم ابن بكير، وسليمان بن الحسن بن الجهم، وأبو طاهر محمد بن سليمان بن الحسن وابو غالب احمد بن محمد بن محمد بن سليمان[٧].

٤-**آل ابي صفية (دينار)**: اسم أبي صفية دينار، وهو أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار الكوفي وقد ذكر الكشي: سألت أبا الحسن حمدويه بن نصير عن علي بن أبي حمزة الثمالي، والحسين بن أبي حمزة ومحمد أخويه رأيه؟ فقال كلهم ثُقات فاضلون[٨]، ذكره النجاشي فقال: كان من خيار أصحابنا وثُقاتِهم ومعتمديهم في الرواية والحديث[٩].

٥ـ **آل أبي الجهم**: بيت كبير في الكوفة[١٠] وهم من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر، ومنهم ابو الحسين سعيد والمنذر بن سعيد، ومحمد بن المنذر بن سعيد، والمنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد[١١] وسعيد بن ابي الجهم، كان ثقةً في حديثه وجيهاً بالكوفة[١٢]

٦ـ **آل أبي ساره**: منهم محمد بن الحسن بن أبي ساره، أبو جعفر مولى الأنصار يعرف بـ (الرؤاسي) اصله كوفي، سكن هو وابوه قبلة النيل – روى هو وأبوه عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)[١٣].

---

(١) بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ١ / ٢٠٣

(٢) التبريزي، بحوث في مباني علم الرجال، ١٨١

(٣) النجاشي، الرجال، ٤ + الطوسي، الرجال، ١١٧.

(٤) بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ١ / ٢٠٥.

(٥) المصدر نفسه، ٢١٤.

(٦) ينظر النجاشي، الرجال، ٩٨ + البرقي، الرجال، ٢٣ + الطوسي، رجال الطوسي، ١١٩ + الطوسي، الفهرست، ١٢٠ + البراقي، تاريخ الكوفة، ٤٥١.

(٧) بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ١ / ٢٢١ + البراقي، تاريخ الكوفة، ٤١٥ وينظر ترجمتهم في كل من النجاشي والطوسي.

(٨) الكشي، الرجال، ٥.

(٩) النجاشي، الرجال، ١٠٠.

(١٠) النجاشي، الرجال، ١٠٥+ ابن داوود، الرجال، ١٠٢ + العلامة الحلي، خلاصة الاقوال. ١٥٧

(١١) بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ١/ ٢٧٢.

(١٢) النجاشي، الرجال، ١٠٥+ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ٢٧٦/١

(١٣) البراقي، تاريخ الكوفة، ٤٥١.

٧ـ آل نعيم الازدي الغامدي: بيت كبير جليل في الكوفة[١] منهم عبد الرحمن بن نعيم وأبناؤه محمد وشديد وعبد السلام وأولادهم بكير بن محمد وموسى بن عبد السلام، وقد ترجم النجاشي لبكير بن محمد بقوله: «أبو محمد، وجه هذهِ الطائفة من بيت جليل بالكوفة»[٢].

٨ـ آل حيان التغلبي: مولى بني تغلب وهم بيت كبير في الشيعة كوفيون، صيارفة معروفون بهذه الصنعة، وبالنسبة الى تغلب[٣] منهم إسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي الذي عده الشيخ الطوسي من أصحاب الصادق (عليه السلام)[٤] وقد عدّ البرقي علي بن إسماعيل بن عمار من أصحاب الكاظم (عليه السلام)[٥].

٩ـ آل أبي أراكة: مولى كِندة واسمه ميمون وهو غير ميمون بن الأسود والد عبد الله بن ميمون القداح المكي مولى بني مخزوم، وكان ابنا ميمون هذا بشير وشجرة وأبناؤهما اسحق بن بشير وعلي بن قرة، وكلهم ثُقات من بيوت الشيعة وممن روى عن الأئمة (عليهم السلام)[٦].

١٠ - بنو الحر الجعفي: واعد هذا مولى جعفي وبنوه أديم، أيوب و زكريا من أصحاب الصادق (عليه السلام)[٧].

١١- بنو الياس البجلي: منهم: ابو الياس عمرو بن الياس، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، وروي عنهما (عليهما السلام)[٨].

١٢- بنو عبد ربه بن أبي ميمونة: بنو عبد ربه، عدهُ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وقال انه مولى كوفي وأولاده شهاب ووهب وعبد الرحيم وإسماعيل بن عبد الخالق[٩].

١٣- بنو أبي سبرة: بيت بالكوفة من جعفي، منهم خيثمة بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود له كتاب، روى عنه محمد بن عمرو بن النعمان الجعفي[١٠].

(١) بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ١ / ٢٨٣ + البراقي، تاريخ الكوفة، ٤٥٥.
(٢) النجاشي، الرجال، ١٠٨+ التفرشي، نقد الرجال، ٣ / ٦١.
(٣) بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ١ /٠ ٢٩
(٤) الطوسي، الرجال، ١٦١.
(٥) البرقي، الرجال، ٢٥.
(٦) بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ١ / ٢٦٢ + ظ: الكشي، الرجال، ٢ +العلامة، خلاصة الاقوال، ١٨٩
(٧) النجاشي، الرجال، ٩٩ + بحر العلوم الفوائد الرجالية، ٤٥٦/١ + البراقي تاريخ الكوفة٤٥٦.
(٨) بحر العلوم الفوائد الرجالية، ١ / ٣٢٩ + البراقي، تاريخ الكوفة ٤٥٧.
(٩) الطوسي، الرجال، ٢٤٢.
(١٠) النجاشي، الرجال، ١١٠ + بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ٣٢٩/١.

١٤- بنو خالد البرقي: أبوهم خالد بن عبد الرحمن بن محمد علي، كوفي من موالي أبي الحسن الأشعري، وقيل مولى جرير بن عبد الله[١١].

١٥- بنو سوقه: حفص وزياد ومحمد من أبناء سوقه، ثُقات جميعاً[١٢] ومنهم عثمان بن سوقه الكوفي[١٣].

١٦- بنو نعيم الصحاف: منهم علي بن نعيم الصحاف الكوفي، وأخواه حسين ومحمد من أصحاب الصادق (عليه السلام)[١٤].

١٧ - بنو عطية: منهم الحسن بن عطية الحنّاط كوفي، مولى ثقة وأخواه أيضاً محمد وعلي وكلهم رواة عن أبي عبد الله (عليه السلام) وهو الحسن بن عطية الدفشي المحاربي[١٥].

١٨- بنو رباط: الحسن بن رباط البجلي الكوفي، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وأخوته إسحاق ويونس وعبد الله له كتاب عن الحسن بن محبوب[١٦].

١٩- بنو دراج: جميل بن دراج اخوه نوح، وابن أخيه أيوب، وجميل يكنى بابي الصبح بن عبد الله أبو علي النخعي، وأيوب بن نوح النخعي وأبو الحسين كان وكيلاً لأبي الحسن وأبي محمد (عليهما السلام) عظيم المنزلة عندهما شديد الورع كثير العبادة ثقه في رواياته، وأبوه بن درج كان قاضيا بالكوفة[١٧].

٢٠- بنو فرقد: داوود بن فرقد، مولى آل أبي السمال، الأسدي، النصري وفرقد يكنى أبا يزيد كوفي، ثقه روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وأبي الحسن الكاظم(عليه السلام)[١٨].

٢١- بنو عمار البجلي الدهني: قال الطوسي: عمار بن خباب أبو معاوية العجلي الدهني الكوفي[١٩]، ذكره النجاشي قائلا: «كان عمار أبو معاوية خباب بن عبد الله الدهني ثقه في العامة وجيهاً»[٢٠].

وقد ذكر علماء الجرح والتعديل من العامة عماراً ونصوا على مدحه وتعديله ووثاقته[٢١].

(١١) بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ١ / ٣٣١.
(١٢) النجاشي، الرجال، ١٣٥.
(١٣) الطوسي، الرجال، ٢٦٠.
(١٤) المصر نفسه، ٢٤٦.
(١٥) النجاشي، الرجال، ٤٦ وينظر: ص ٣٥٦.
(١٦) النجاشي، الرجال، ٦٦٣.
(١٧) النجاشي، الرجال، ٢٦ + الكشي، الرجال، ١٢.
(١٨) النجاشي، الرجال، ١٥٨.
(١٩) الطوسي، الرجال، ٢٥١.
(٢٠) النجاشي، الرجال، ٤١١.
(٢١) ظ: ابن حجر، تقريب التهذيب، ١ / ٧٠٨ + المزي، تهذيب الكمال، ٢١/ ٢٠١ + ابن حبان، الثقات، ٥ / ٢٦٨.

الفصل الثاني

في تعريف الحديث الشريف وأهميته، واشهر المدارس الحديثية

الحديث الشريف تعريفه، وأهميته:

تضمن عنوان الرسالة (مدرسة الكوفة الحديثية)، الحديث الشريف في الكوفة، وجهود أهل الكوفة في خدمة السنة المطهرة، فمن اللازم توضيح معنى مفردات العنوان والتي تحتوي على لفظ «الحديث» وبيان اهميته ومصطلحاتهِ.

أولا تعريف الحديث وما يرادفه من ألفاظ

أولاً: الحديث لغة واصطلاحا:

الحديث لغة: نقيض القديم، لانه يحدث شيئاً فشيئاً، ويستعمل في قليل الكلام وكثيره[1]، وقد قال ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ) وكأنه اريد به في مقابلة القرآن لانه قديم[2].

أما اصطلاحا: فالحديث يُبني في صياغة تعريفه الاصطلاحي وفقا لمبانٍ معينة فالامامية: الحديث عندهم: «كلام يحكي قول المعصوم (عليه السلام) او فعله او تقريره»[3]

وقد قيد الشيخ البهائي (ت١٠٤١ هـ) هذا التعريف (بقول المعصوم) ان اطلاقه عندنا على ما ورد عن غير المعصوم (عليه السلام) تجوّز[4] وقد اعتبر السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ). ان هذا التعريف كان اصطلاحا جديدا من الشيخ البهائي[5].

أما عند العامة فعندهم يعرف الحديث بثلاثة تعريفات:

الأول: ما اثر عن النبي (صلى الله عليه وآله) من قول او فعل او تقرير او صفة خلقية او خلقية، وما اثر عن الصحابة والتابعين من قول او فعل وبهذا يكون الحديث شاملا المرفوع[6] والموقوف[7] والمقطوع[8]، وهو المشهور عند المحدثين.

(١) الفراهيدي، العين، مادة (حدث) + ابن منظور، لسان العرب، مادة (حدث) + الطريحي، مجمع البحرين، مادة (حدث).

(٢) الطبي، الخلاصة، ٣٠.

(٣) البهائي، الوجيزة، ٤، حسن الصدر، نهاية الدراية، ٨٠ + المامقاني، مقباس الهداية، ١ / ٥٧

(٤) البهائي، الوجيزة، ٤ + البهائي، مشرق الشمسين، ٢٦٩.

(٥) حسن الصدر، نهاية الدراية، ٨٥.

(٦) المرفوع: ما اضيف الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو المعصوم (عليه السلام) من قول أو فعل او تقرير. د. حسن الحكيم، مذاهب الإسلاميين، ٢٢١.

(٧) الموقوف: ما روي عن صحابي للنبي (صلى الله عليه وآله) او مصاحب للامام (عليه السلام) متصلا كان سنده ام منقطعا. د. حسن الحكيم، مذاهب الإسلاميين، ٢٢١.

(٨) المقطوع: ما أضيف الى التابعي قولا او فعلا متصلا او غير متصل. د. حسن الحكيم، مذاهب الاسلاميين، ٢٢٢.

الثاني: هو ما اثر عن النبي (صلى الله عليه وآله) من قول او فعل او تقرير او صفة خلقية او خلقية وبهذا يكون خاصا بالمرفوع دون الموقوف والمقطوع.

الثالث: ما اثر عن النبي (صلى الله عليه وآله) من قول او فعل فقط[9].

ثانياً: السنة:

السنة لغةً: في اللغة الطريقة والسيرة حميدة كانت او ذميمة[10] ومنه قوله تعالى: ﴿**سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً**﴾ **الاحزاب٦٢**. وقد جاء في الحديث الشريف: «من سنَّ في الاسلام سنّة حسنة فعمل بها بعده كُتب له مثلُ اجر من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيء، ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كُتبَ عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شيء»[11]. وقال بعض اللغويين هي خصوص الطريقة المحمودة[12].

أما اصطلاحاً فهي: «قول النبي أو فعله او تقريره»[13].

ومنشأ هذا الاصطلاح كما اقره الشيخ محمد رضا المظفر هو امر النبي (صلى الله عليه وآله) بإتباع سنتهِ[14]. قال النبي (صلى الله عليه وآله) «يا أيها الناس اني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي»[15].

وبما ان الامامية قد ثبت لديهم ان الائمة (عليهم السلام) معصومون منذ الولادة الى الوفاة وليسوا رواةً او مجتهدين، بل هم (عليهم السلام) والنبي (صلى الله عليه وآله) على حد سواء من حيث القول او الفعل او التقرير وسعوا اصطلاح السنة فقالوا هي (قول المعصوم او فعله او تقريره).

ولذا يؤكد المشتغلون بعلم الحديث ان الاختلاف في تعريف السنة بين الامامية والعامة ليس اساس علم الدراية بل علم الكلام والعقيدة[16]..

ولا يخفى ان المراد من السنة من التعريفين السابقين هو نفس كلام المعصوم وفعله وتقريره فلا يشمل الحاكي عن هذه الثلاثة وعليه فلا تكون الاخبار المنقولة عن العموم او التي

(٩) السيوطي، تدريب الراوي، ٤٥/١ + أحمد محمود شاكر، الباعث الحثيث، ٣٦.

(١٠) الفيومي المصباح المنير، ٢٩٢

(١١) مسلم، الصحيح، ١٦ / ٢٦٦ + المنذري، مختصر صحيح مسلم، ص٤٩٠.

(١٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سنن).

(١٣) محمد تقي الحكيم، الاصول العامة للفقه المقارن، ٧٠ + البهادلي، مفتاح الوصول الى علم الاصول، ٣٩.

(١٤) المظفر، اصول الفقه، ٣ / ٦١.

(١٥) الترمذي، سنن الترمذي، ٣٢٨ +الهندي، كنز العمال، ١٥٣/١ +الطبراني، المعجم الكبير، ١٣٧.

(١٦) اكرم بركات العاملي، دروس في علم الدراية، ٢٤.

تحكي عن فعله وتقريره من السنّة، لذا لم يرتقي ذلك به اهل فن الدراية[1]. بهذا التفسير فعرفّوها بانها «ما أثر [نقِلَ] عن الرسول من فعل او قول او تقرير»[2].

ونجد ان والد الشيخ البهائي قد عرفها بانها«طريقة النبي (ﷺ) او الامام (عليه السلام) المحكية عنه فالنبي بالأصالة والإمام بالنيابة، وهي قول وفعل وتقرير»[3].

ويلاحظ على التعريفين الأخيرين انهما صيغا هكذا هرباً من محذور حصر السنة بنفس قول المعصوم، وفعله وتقريره إلا انهما وقعا في محذور آخر هو حصر السنة بالحاكي لقوله وفعله وتقريره، فكان الاحرى تعريفهما بما يشمل نفس الثلاثة والحاكي عنها[4].

ثالثاً: الخبر:

الخبر لغةً: اسم لما ينقل ويتحدث به، والجمع اخبار[5]، او ما ينقل عنه الغير[6] بل مطلق ما ينقل ويحكي حتى عن النفس، اما اصطلاحا فقد يفرق بينه وبين الحديث على اقوال:

١-انهما مترادفان بمعنى واحد وهو قول كل انسان معصوماً كان او غيره، واعتبره الشهيد الثاني الاوفق والأشهر في الاستعمال بمعناه اللغوي[7]

٢-انهما متباينان، فان الحديث هو خصوص القول الصادر عن المعصوم بينما الخبر هو خصوص القول الصادر عن غير المعصوم ولذا قيل من يشتغل بالاخبار بالاخباري، ولمن يشتغل بالسنة بالمحدّث[8].

٣-ان الحديث اخص من الخبر بمعنى ان الخبر عام لقول كل انسان، فالحديث يكون خاص بقول النبي (مطلق المعصوم عندنا) والمراد به نفس قول المعصوم فلا يشمل الحاكي له، فقول الراوي (قال رسول الله) هو خبر وليس حديثا[9].

٤-إنّ الحديث اخص من الخبر لكن بمعنى ان الخبر هو الكلام الذي لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة أي هو مقابل الإنشاء، بينما الحديث هو ما يحكي قول المعصوم او فعله او تقريره[10].

(١) المصدر نفسه.
(٢) ظ. البعاج الخطيب، اصول الحديث، ١٩.
(٣) حسين، عبد الصمد، وصول الاخيار، ٨٨.
(٤) اكرم بركات، دروس في علم الدراية، ٢٤.
(٥) الفيومي، المصباح المنير، ١ / ١٧٤.
(٦) الزبيدي، تاج العروس، ٣ / ١٦٦.
(٧) الشهيد الثاني، الرعاية، ٥٠.
(٨) المامقاني، مقباس الهداية، ١ / ٦٠ -٦١.
(٩) السيوطي، تدريب الراوي، ٦٠/١.
(١٠) المامقاني، مقياس الهداية، ١/ ٦٠-٦١.

رابعاً: الأثر:

الأثر في اللغة: ما بقي من رسم الشيء[11] وهو النقل يقال: أثرت الحديث، أي نقلته[12]، اما اصطلاحا، فاختلف فيه على أقوال قسم قال:

انه اعم من ان يكون قول النبي او الامام او الصحابي او التابعي وما في معناه من فعلهم وتقريرهم.

وذكر آخرون إنّ الأثر مساوٍ للخبر[13]

فيما يرى آخرون هو ما جاء عن الامام او عن الصحابي

وقد حدد والد الشيخ البهائي بان الآثار هي اقوال الصحابة والتابعيين وافعالهم[14]، وهناك من الاصحاب من يؤثر هذا الاصطلاح ويخص الاثر بما صدر عن الائمة، ونجد ان المحقق نجم الدين بن سعيد في مصنفاته الاستدلالية كثيرا ما يسير ذلك المسير. اما رئيس المحدثين (ره) فقد عنى بالآثار الصحيحة: احاديث رسول الله (ﷺ) وأوصيائه الصادقين[15].

أقسام علم الحديث: ينقسم علم الحديث على عدة أقسام أبرزها:

١ـ علم الحديث، رواية:

الرواية: هي العلم الذي يشتمل على نقل أقوال النبي (ﷺ) [المعصوم] وأفعاله وتقريراته وصفاته وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها[16].

٢ـ علم الحديث دراية:

الدراية في اللغة: تعني العلم يقال دريته دراية أي علمته علماً[17]، أما اصطلاحا فهو: علم يبحث فيه عن سند الحديث ومتنه[18]، وقد اضاف الشيخ البهائي قيدين آخرين؛ الاول في كيفية تحمل الحديث، والثاني في آداب نقله، في ضوء ذلك يمكن تعريف علم الدراية بانه: «علم يبحث فيه عن سند الحديث ومتنه وكيفية تحمله وآداب نقله»[19].

من هنا يظهر ان علم الدراية علم يختص بالبحث عن السند والمتن بمجموعيهما الكلي ويجعل علم الرواية معنياً بالمتن

(١١) الرازي، مختار الصحاح، ٥.
(١٢) الفيومي، المصباح المنير، ٤.
(١٣) السيد الداماد، الرواشح السماوية، ٣٧ + الشهيد الثاني، الرعاية، ٥٠.
(١٤) الشيخ حسين بن عبد الصمد، وصول الأخيار، ٨٨.
(١٥) السيد الداماد، الرواشح السماوية، ٣٧ – ٣٨.
(١٦) السيوطي، تدريب الراوي، ١/ ٦١ + د٠حسن الحكيم، مذاهب الاسلاميين، ٢٢.
(١٧) الجوهري، الصحاح، ٦ / ٢٣٣٥ + ابن منظور، لسان العرب، ١٤ / ٢٥٤.
(١٨) الشهيد الثاني، الرعاية، ٤٥ + المامقاني، مستدركات مقباس الهداية، ٥ / ١٤
(١٩) البهائي، الوجيزة، ١،

فقط فلابد من علم يتكفل بالسند خاصة، فظهر علم الرجال الذي يعني«ما وضع لتشخيص رواة الحديث ذاتاً ووصفاً ومدحاً وقدحاً»[1].

والمراد من تشخيص الرواة ذاتاً هو معرفة ذات الشخص وكونه فلانا بن فلان، في حين المراد من التشخيص الوصفي للراوي معرفة وثاقته وعدالته وضبطه وغيرها[2] أي معرفة ما يسمى بـ (الجرح والتعديل)، فعليه يضم علم الرجال علمين هما:

١- علم الجرح والتعديل[3].

٢ – علم التراجم.

أهمية الحديث الشريف:

يمثل الحديث الشريف ولا شك الى جانب القران العظيم أسس الدين الإسلامي، وقاعدته الأساسية التي لا يستقيم للدين أمر ولا فهم ولا فقه من دونه، وقد اكتسب الحديث الشريف أهمية من جانبين.

الجانب الاول: ما ورد في القران الكريم والسنة المطهرة وأقوال العلماء في فضائل علم الحديث والاشتغال به.

أ- ما ورد في القران الكريم:

١- قال تعالى: **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ رحيم﴾**[4].

٢- قال تعالى: **﴿يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾**[5].

٣- قال تعالى: **﴿وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾**[6].

٤- قال تعالى: **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾**[7].

٥- قال تعالى: **﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**[8].

ب – في السنة المطهرة:

١- قال رسول الله (ﷺ): «نضر الله امرأ سمع منا حديثا فاداه كما سمع فرّب مبلغ اوعى من سامع»[9].

٢- قال (ﷺ): «ان مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا»[10].

٣- قال (ﷺ): «من ادى الى أمتي حديثا تعلم به سنة او تسلم به بدعة فله الجنة»[11].

٤- عن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ﷺ) قال قال رسول الله (ﷺ) «اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي، قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك، قال الذي يأتون من بعدي يرون احاديثي ويعلمونها الناس»[12].

٥- قال رسول الله (ﷺ): «من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما»[13].

٦- قال (ﷺ): «أولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علىّ صلاة»[14].

٧- عن الامام الباقر(ﷺ): «يا جابر والله لحديث تصيبه في صادق من حلال وحرام خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب»[15].

جـ – اقوال العلماء:

١- قال النوري: ان الاشتغال بالحديث من اجل العلوم الراجحات وافضل الخير واكد القربات[16]:

٢- قال ابن القطان: ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض اهل الحديث[17]

٣- ما ذكره المباركفوري صاحب مقدمة تحفة الاموذي: «اعلم ان انف العلوم الشرعية ومفتاحها، ومشكاة الادلة السمعية ومصباحها وعمدة المناهج التقينية ورأسها ومبنى

---

(١) الكنّي، توضيح المقال، ٢٩.

(٢) ظ: سبحاني، كليات في علم الرجال، ١١.

(٣) علم الجرح والتعديل: وهو العلم الذي يحصر الترجمة الواحدة في النشاط السلوكي للراوي، وهو الأبلغ بتقييم الرواية واستظهار مدى حجيتها عن طريق معرفة الصفة العلمية للراوي بما فيها شيوخه وحصوله على الاجازات. ظ: د. حسن الحيكم، د. حسن، مذاهب الاسلاميين، ٢١.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٣١.

(٥) سورة الأحزاب، الآية ٧١.

(٦) سورة الأنفال، الآية ٢٤.

(٧) سورة الانفال، الآية ٢٤.

(٨) سورة الحشر، الآية ٧.

(٩) المجلسي، بحار الانوار ١٦٠/٢ + النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٨

(١٠) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٣٤

(١١) المجلسي، بحار الانوار، ٢/ ١٥٢.

(١٢) الصدوق، عيون اخبار الرضا، ١ / ٤٠ + الصدوق الامالي، ٢٤٧ + المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٤٤

(١٣) الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٩.

(١٤) المصدر نفسه، ٣٣٤/٥

(١٥) الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٩.

(١٦) النووي، شرح مسلم، ٤/١.

(١٧) الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ٤.

شرائع الاسلام واساسها، و مستند الروايات الفقهية كلها، ومأخذ الفنون الدينية وجلها، جملة الاحكام واسسها وقاعدة جمع العقائد واسطتها، وسماء العبادات وقطب مدارها هو علم الحديث الشريف»[1].

٤- قال سفيان بن عيينه «ليس من اهل الحديث احد إلا وفى وجهه نظرة لهذا الحديث»[2].

٥- قال المحدث العلامة النوري (ره) ولو لم يرد في فضله (أي علم الحديث)، إلا قول الامام الحجة (عج): «واما الحوادث فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم».

الجانب الثاني: الوظيفة العملية للحديث الشريف:

لقد تولى الحديث الشريف تفسير الآيات القرآنية لاسيما فيما يتعلق بآيات الاحكام... وشرح معاني القران العظيم، تفصيل مجملاتهِ وتقيد مطلقاته، وتخصيص عمومياته، وبيان ألفاظه

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[3]، ومن ذلك الاحاديث التي بينت تفاصيل الصلاة واحكام الصيام، ومشكلات الزكاة، ومسائل الحج، وتفريعات العبادات والمعاملات، ففي قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾[4]. فجاء الحديث الشريف لقوله (ﷺ): «جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً»[5].

ومن ذلك تفصيل مجملات القران الكريم، ففي قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾[6]، فجاء الحديث الصحيح عن زرارة عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) يحدد الصلاة الوسطى بقوله (وهي وسط النهار ووسط الصلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر[7].

وكما في بيان ذوي القربى من الآية الكريمة قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى...﴾[8]. فكان الحديث الشريف في قول النبي(ﷺ): «ان بني المطلب ما فارقونا في جاهلية ولا إسلام وبنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين اصابعه»[9].

وبذلك تتجلى لنا المكانة العظمى للحديث الشريف.

١٠أشهر المدارس الحديثية في القرنين الأول والثاني الهجريين:

تفاوتت الشرائع السماوية في تأثيرها على المجتمع بعدة اعتبارات إما محلية أو اقليمية أو عالمية، وقد تضاءلت المحلية والاقليمية بالرسالات العالمية التي ختمت بالرسالة الإسلامية الغّراء فيما أفاد القران العظيم وما افرزه الدليل الاستقرائي في الاثبات والثبوت معاً قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[10]. هذهِ البشارة وتلك النذارة في رسالة محمد (ﷺ) مؤشرات رحمة عالمية تستوعب البشرية جمعاء[11]. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[12].

هذه الرحمة المتجلية استطاعت ان تفتح أمصارا كثيرة. ونقلت هذا الرحمة الى لتلك الامصار رجال لم تلههم تجارة عن ذكر الله استطاعوا ان ينقلوا العلم والمعرفة عن رسول الله (ﷺ) فشكلت حلقات العلم والتعليم والمذاكرة والمباحثة فنشأت المدارس العلمية ولعل أئمة اهل البيت (عليهم السلام) كانوا في مقدمة من كوّن تلك المدارس العلمية، ويليهم صحابة رسولنا الأعظم.

وسنتصدى بإيجازعما في هذهِ المدارس وما حوتهُ من صحابة أجلاء،... لإعطاء صورة جلية عن ابرز المدارس الحديثية في تلك الفترة الزمنية.

أولاً - مدرسة الحديث في المدينة المنورة:

كان لهجرة النبي (ﷺ) إلى المدينة المنورة الأثر الأكبر في تغيير المسار التاريخي للدين الإسلامي، وكان لهجرة أصحابه النجباء أمثال الأركان[13] الذين خالفوا القوم في مسألة الخلافة امثال سلمان المحمدي، والمقداد بن الأسود وجندب بن جناده (ابي ذر الغفاري) وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان العبسي.

وتعد المدينة المنورة مدينة الرسول (ﷺ) ومركز الخلافة وعاصمة الامة بل عدها ان حبان (ت ٣٥٤ هـ) الصقع الاول فهي مهبط الوحي ومعدن الرسالة وبها نصر المصطفى (ﷺ)

(١) المباركفوري، مقدمة تحفة الآموذي، ١٠.
(٢) الميرازا النوري، مستدرك الوسائل، ٢٩٠/١٧.
(٣) سورة النحل، الآية ٤.
(٤) سورة الفرقان، الآية٤٨.
(٥) النوري، مستدرك الوسائل، ٥٣٢/٢ ٠
(٦) سور البقرة، الآية ٢٣٨.
(٧) الكليني، الكافي ٢٧١
(٨) سور الأنفال، الآية ٤١.
(٩) النسائي، سنن النسائي، ١٣٠/٧ ٠
(١٠) سورة سبأ، الآية ٢٨.
(١١) سورة الأنبياء، الآية ١٠٧.
(١٢) د٠ محمد حسين الصغير، الإمام زين العابدين، ٦.
(١٣) الاركان: في اللغة ركن الشيء جانبه الاقوى، واركان كل شيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها. وتستعمل هذه اللفظة غالبا في مقام المدح والتعديل بل الذي فوقه واكثر منه لاسيما اذا لوحظ فيها على ما اطلقت. محمد رضا جديدي، معجم مصطلحات الرجال والدراية/ ١٨ - ١٩.

كثير ومنها انتشر الاسلام وظهر اعلام الدين وبها قبر الرسول الاعظم (ﷺ) وهي موطن أجلة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين الذين هم منار الاسلام وبهم صان الله دينه عن الانثلام[1].

وقد أشار الحاكم النيسابوري الى تفرق الصحابة من المدينة قائلا: «تفرّق الصحابة من المدينة بعد رسول الله (ﷺ) وانجلائهم فيها ووقوع كل منهم الى نواحي متفرقة وبقي جماعة من الصحابة بالمدينة لما حثهّم المصطفى (ﷺ) على المقام بها»[2].

ونقل جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله (ﷺ) قائلا: «ليعودن هذا الأمر إلى المدينة كما بدأ منها حتى لا يكون ايمانا بها ولا يترك المدينة رجل رغبة عنها الا ابدلها الله من هو خير منه، وليسمعن اقوام بريف وعيش فيأتونهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يصبر على لاواء[3] المدينة احد الا كان اجر مجاهد»[4].

والمدينة المنورة تعد بحق جامعة الاسلام الاولى، تخرج فيها الافذاذ من كبار الصحابة الذين حملوا مشاعل النور الى كل انحاء الدنيا، ومن اللازم ان تكون المصدر الاول للحديث حيث وقعت اكثر الاحداث على مرأى من اعين اهلها واسماعهم ولهذا ولغيره كانت مدرسة المدينة اوسع المدارس واغزرها علماً وتخرجت على ايدي اساتذتها من الصحابة[5].

واشهر من نزل المدينة وحدثّ بها

١.الامام امير المؤمنين (عليه السلام) (ت ٤١ هـ).

٢.الامام الحسن (عليه السلام) (ت ٥٠ هـ).

٣.الامام الحسين (عليه السلام) (ت ٦١ هـ).

٤.الامام زين العابدين(عليه السلام) (ت ٩٥ هـ).

٥.الامام الباقر (عليه السلام) (ت ١١٤ هـ).

٦.الامام الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨ هـ).

أما من الصحابة فقد بلغ عددهم (٢١٤) صحابيا جليلا[6]، نذكر منهم:

١-الخلفاء الثلاثة.

٢-ابو عبيد بن الجراح (ت ١٨ هـ)[7]

٣-ابو الهيثم بن النبهان (مالك بن النبهان) (ت ٢٠هـ)[8]

وغير هؤلاء من الصحابة[9]

٤-عبد الله بن مسعود بن الحارث (ت ٣٢ هـ)[10]

٥-ابو ذر الغفاري (ت٣٢هـ)[11]

٦-زيد بن ثابت بن الضحاك (ت ٤٥ هـ)[12]

٧-سعد بن ابي وقاص (ت ٥٥ هـ).

٨-ابو سعيد الخدري (سعد بن مالك بن سنان الخزرجي) (ت٦٤هـ)[13]

٩-عبد الله بن عباس (ت٦٨ هـ)[14]

١٠-رافع بن خديج بن رافع الانصاري الحارثي (ت ٧٣ هـ)[15]

١١-جابر بن عبد الله الانصاري (ت ٩٤ هـ)[16]

١٢-العباس ابن ابي طالب[17].

وتعد احاديث مدرسة المدينة من اصح الاحاديث، قال عبد الله بن المبارك «حديث اهل المدينة اصح، واسنادهم اقرب»[18] وذكر السيوطي قولاً مفاده: «اتفق أهل العلم بالحديث على ان أصح الاحاديث ماروا اهل المدينة»[19].

ثانياً - مدرسة مكة:

تعد مكة المكرمة موطن الرسول الأعظم (ﷺ) الأول، و موطن الصحابة الاول بعد هجرتهم الى المدينة وبعد ان فتحها في ٨ هـ عليه الصلاة والسلام خلّف فيها معاذ بن جبل يفقه اهلها ويقرئهم القران الكريم[20].

(١) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ٩.

(٢) الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ١٩٠.

(٣) لاواء: الشده والجوع.

(٤) الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ١٩٠.

(٥) د. مظفر شاكر الحياني، مدرسة البصرة الحديثية، ٣٨.

(٦) ظ: ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ٤٦ .

(٧) ظ: ترجمة: ابن حبان، الثقات، ٢ / ٣٤٣ + المزي، تهذيب الكمال، ١٤ / ٥٢ + ابن حجر تقريب التهذيب، ١ / ٣٣٨.

(٨) ابن حبان، الثقات، ٣٧٦/٣ + ابن سعد، الطبقات، ٤٤٧/٣.

(٩) ظ: تفصيل ذلك في ابن حبان، مشاهير علماء الامصار.

(١٠) المزي، تهذيب الكمال، ٢ / ٧٤٠ + السيوطي، طبقات الحفاظ ١٢/٥ + ابن سعد الطبقات، ٢ / ٣٤٢.

(١١) ابن حبان، الثقات، ٥٥/٣ + الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١ / ١٧.

(١٢) ابن حبان، الثقات، ١٣٥/٣ + ابن سعد، الطبقات، ٣٥٨/٢.

(١٣) ابن حبان، الثقات، ١٥٠/٣ + ابو نعيم الاصفهاني، حلية الاولياء، ٣٦٩/١.

(١٤) ابن حبان، الثقات، ٣ / ٢٠٧ + السيوطي، طبقات الحفاظ، ١٨.

(١٥) ابن حبان، الثقات، ١٢١/٣ + الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣ / ١٢١

(١٦) ابن حبان، الثقات، ٥١/٣ + الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١ / ٤٣.

(١٧) ابن حبان، الثقات، ٣ / ٢٨٨.

(١٨) السيوطي، تدريب الراوي، ٨٥/١

(١٩) المصدر نفسه، ٨٦/١

(٢٠) مظفر شاكر الحياني، مدرسة البصرة الحديثية، ٣٩.

كانت مكة موطن مشاهير الصحابة الذين كانوا قد استوطنوا، وان كانت الاسفار والغزوات والتجارات دفعتهم الى الخروج عنها سواء ادركتهم المنية بها او بغيرها بعد ان كانوا قاطنين بها رضوان الله عليهم اجمعين[١]

وقد احصى ابن حبان خلقا كثيرا من الصحابه في تلك البقعة الطاهرة بلغ عددهم اثنين وستين صحابيا. وتابعة على ذلك الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥ه)[٢]، فضلا عن معاذ وابن عباس منهم:

١-عتاب بن اسيد بن ابي العيص (ت ١٣ هـ)[٣]

٢-صفوان بن المعطل بن رخيصة السلمي الذكواني (ت ١٩ هـ)[٤]

٣-ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (ت ٢٣هـ)[٥]

٤-سراقة بن مالك بن جشم الكناني المدلجي[٦]

٥-صفوان بن امية بن خلف الجمحي (ت ٤٢ هـ)[٧].

٦-ابو الطفيل (عامر بن وائلة) (ت ١٠٧ هـ) آخر من مات من اصحاب رسول الله بمكة[٨].

٧-نافع بن الحارث الخزاعي[٩]

٨-المطيع الاسود بن المطلب[١٠]

٩-الحارث بن نوفل القرشي[١١]

١٠-الاسود بن خلف بن عبد يغوث[١٢]

ان أهم ماتسمت به مدرسة مكة هوعلو شأنها فقد ذكر انه كان بعض اهل العلم لا يقومون على حديث اهل الحجاز شيئا حتى قال مالك: «اذا جاوز الحديث الحرمين ضعف سماعه»[١٣]. وقال اليافعي: «اذا جاوز الحديث الحرمين فقد ضعف نخاعه»[١٤]، وقال الخطيب البغدادي (اصح طرق السنن ما يرويه اهل الحرمين مكة والمدينة، فان التدليس فيهم قليل، والاشتهار بالكذب ووضع الحديث عندهم عزيز)[١٥].

وقد اشار الحاكم النيسابوري الى اسانيد هذه المدرسة الى ان اصح اسانيد المكيين سفيان بن عيينة عن عمر بن دينار عن جابر (رض)[١٦]. واوهى اسانيدها «عبد الله ميمون القداح عن شهاب بن خراش عن ابراهيم بن يزيد الخوزعي عن عكرمة عن ابن عباس (رض) »[١٧].

ثالثاً - مدرسة الحديث في الشام:

الشام موضع الانبياء والمرسلين، ومركز الاولياء والصالحين وبها آثار المصطفى والاخيار، ومواقع المتحابين من الابرار والشام هي صورة رجل مستلقٍ على قفاه فرأسه فلسطين وعنقه الاردن وصدره دمشق وبطنه حمص وسرته حلب والمدن التي على الفرات الى حد العراق رجله اليمنى والمدن التي على دجلة الى حد العراق رجله اليسرى، والمدن التي على اطراف البادية يده اليمنى والمدن التي على السواحل يده اليسرى يشمل اسم الشام هذه المدن كلها التي هي من عريش مصر الى ادنى القرى من السواد[١٨].

اما الصحابة الذين ركزوا اسس مدرسة الشام الحديثية كانت عدتهم اربعة وخمسين صحابيا منهم: -

١-بلال بن رباح مؤذن الرسول الكريم (ﷺ) (ت ٢٠ هـ)[١٩]

٢-ابو الدرداء عويمر بن عامر الانصاري (ت ٣٢ هـ)[٢٠]

٣-معاذ بن جبل الانصاري (ت ٣٣ هـ)[٢١]

٤-عبادة بن الصامت (ت ٣٤ هـ)[٢٢]

٥-ابو اسامة الباهلي (ت ٨٦ هـ)[٢٣]

٦-العرباض بن سارية الفزاري[٢٤]

٧-سلمة بن نفيل السكوني الزاغي[٢٥].

---

(١) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ٣٨

(٢) ظ: الحاكم النيسابوري معرفة علوم الحديث، ١٩٢.

(٣) ابن حبان، الثقات، ٣ / ٢١٢ + المزي، تهذيب الكمال، ٥٠٨/١٤.

(٤) ابن حبان، الثقات، ٣/ ١٩٢ + ابن سعد، الاصابة، ٢ / ١٩٠.

(٥) ابن حبان، الثقات، ٣/ ١٢٨ + ابن سعد، الطبقات، ٤ / ٤٧

(٦) ابن حبان، الثقات، ٣/ ١٨٠ + المزي، تهذيب الكمال، ١ / ٤٦٦

(٧) ابن حبان، الثقات، ٣/ ١٨١+ ابن حجر، تقريب التهذيب، ١ / ٣٦٧

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٥ /٨٢ + المزي تهذيب الكمال، ٣ / ٦١٧

(٩) ابن حبان، الثقات، ٤١٢/٣ ابن سعد، الطبقات، ٤٦٠/٥.

(١٠) ابن حبان، الثقات، ٣/ ٣٩٠ + ابن سعد، الطبقات، ٥ / ٤٥٠

(١١) ابن حبان، الثقات، ٧٨/٣ + ابن سعد، الاصابة ٢٩٢/١.

(١٢) ابن حبان، الثقات، ٣/ ٩ + ابن سعد، الاصابة، ١/ ٤٣.

(١٣) مظفر شاكر الحياني، مدرسة البصرة الحديثية، ٤٠.

(١٤) المصدر نفسه،

(١٥) الخطيب البغدادي، الجامع، ٢ / ٢٨٦.

(١٦) الحاكم النيسابوري معرفة علوم الحديث، ٥٥.

(١٧) الحاكم النيسابوري معرفة علوم الحديث، ٥٥.

(١٨) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ٦٣.

(١٩) ابن حبان، الثقات، ٢٨/٣ +ابن سعد، الطبقات، ٢٣٨/٣ + الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٤٧/١.

(٢٠) ابن حبان، الثقات، ٢٨٥/٣ + الاصفهاني، ابو نعيم، حلية الأولياء، ١ / ٢٨

(٢١) ابن حبان، الثقات، ٣٦٨/٣ + ابن سعد، الطبقات، ٢ / ٣٤٧

(٢٢) ابن حبان، الثقات، ٣٠٢/٣+ المزي، تهذيب الكمال، ١٤ / ١٨٣.

(٢٣) ابن حبان، الثقات، ٣/ ١٩٥+ المزي، تهذيب الكمال، ١٣ / ١٥٨

(٢٤) ابن حبان، الثقات، ٣٢١/٣+ ابن سعد، الطبقات، ٤ / ٢٧٦

(٢٥) ابن حبان، الثقات، ٣/ ١٦٧ + المزي، تهذيب الكمال، ١١ / ٣٢٣.

ومما ذكره ابن سعد في مدرسة الشام الحديثية وعن ابي مسلم الخولاني قال: «دخلت مسجد حمص فاذا فيه نحو من ثلاثين كهلا من اصحاب النبي (ﷺ) واذا فيهم شاب اكحل العينين برّاق الثنايا ساكت لا يتكلم، فاذا امترى القوم في شيء اقبلوا عليه فسألوه فقلت لجليس لي: من هذا؟ قال: معاذ بن جبل»[1].

فكان هؤلاء وامثالهم اول مؤسسي السنة المطهرة في الشام.

اما اصح اسانيد الشاميين هو: عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابه[2].

رابعاً - مدرسة الحديث في البصرة:

دخل البصرة جماعة من جلة الصحابة في الغزوات والتجارات والسعي في امور المسلمين وكان قصدهم الاصلاح، فمنهم من رجع عنها الى المدينة ومنهم من خرج الى غيرها حتى حلّت المنية بهم في غيرها[3].

كان نصيب هذه المدينة دخول كثير من الصحابة الكرام فكانوا نواة الحركة العلمية فيها، يتدارسون القرار ويدرسونه ويروون الحديث الذي تحملوه ويستنبطون منه، ومن آي القران الكريم[4]، وقد نزل البصرة خمسون صحابياً أبرزهم:

١.ثابت بن الضحاك بن خليفة الكلابي (٤٥هـ)[5].

٢.ابو موسى الاشعري (ت٥٢هـ)[6].

٣.سمرة بن جندب الفزاري (٥٩هـ)[7].

٤.الجارود بن المعلى العبدي[8].

٥.قره بن اياس بن هلال بن رئاب المزني (٦٤ هـ)[9].

٦.انس بن مالك (ت ٩١هـ)[10].

فوائد معرفة المدارس الحديثية:

رب سائل يسأل ما سبب دراسة المدارس الحديثية، وما سبب معرفتها؟وما الاهمية التي تنطوي تحت ذكرها؟

(١) ابن سعد، الطبقات، ٧ / ٣٨٨.

(٢) الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ٥٦

(٣) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ٤٧

(٤) مظفر شاكر الحياني، مدرسة البصرة الحديثية، ٤٦.

(٥) ابن حبان، الثقات، ٣ / ١٤ + المزي، تهذيب الكمال، ٤/ ٣٥٩

(٦) ابن حبان، الثقات، ٣ / ٢٢١ + المزي، تهذيب الكمال، ٤٤٦/١٥

(٧) ابن حبان، الثقات، ٣ / ١٧٤ + المزي، تهذيب الكمال، ١٣٠/١٢

(٨) ابن حبان، الثقات، ٣ / ٥٩

(٩) ابن حبان، الثقات، ٣ / ٣٤٦ + الذهبي، حليه الاولياء، ٢ / ١٨.

(١٠) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١ / ٤٤ + المزي، تهذيب الكمال، ١ / ١٢٢

وللاجابة عن ذلك نجد ان اغلب كتب علم الرجال قد اهتمت اهتماما كبيرا في دراسة العلل الحديثية في الاسانيد، وقد ظهر ذلك جلياً في المصنفات الرجالية في تحديد بلدان الرواة والإشارة بذكر الكوفي او البصري او الشامي او المكي، التي في ضوئها نعرف انتساب الراوي لأي مدرسة من المدارس ومن ثم تحديد المنهج الذي تأثر به والمذهب الفقهي، وكذلك العقائد والتيارات الفكرية التي عاصرت تلك المدرسة ومدى تأثرها بها حتى ان كتب العلل قد اهتمت بذكر ذلك اذ اعتبرت معرفة المدارس من أوسع أدوات اكتشاف العلة السندية[11].

الفصل الثالث

أساتذة مدرسة الكوفة

نشأة مدرسة الكوفة الحديثة:

أشرنا سابقا و بايجاز الى أهم المدارس الحديثية وتعدد مراكزها العلمية في الكوفة، وهذا أمر طبيعي لأن الكوفة هي إحدى مراكز الاستقطاب العلمي في العالم الإسلامي وقد كان لأهل البيت (عليهم السلام) دور كبير في إرساء المحتوى الفكري والعلمي الذي يمتاز بالتماسك الفكري الوثيق والترابط بين الأفكار والاتجاهات. ومثل هذا التماسك يشد اتجاهات المدرسة بعضها إلى بعض ويؤدي الالتزام بأي جزء منه إلى الالتزام بالجزء الآخر[12] ومن المعلوم إن أول من بذر الثقافة الإسلامية بصورها الواسعة هو الإمام علي (عليه السلام) وذلك بعد خروجه من المدينة أيام خلافته متوجها إلى العراق وهناك بنى عاصمته الإسلامية في الكوفة في ١٢ / رجب ٣٦ هـ وكان لصاحبته الأثر الأكبر في بناء الصرح العلمي لمدرسة الكوفة[13] ولذلك قام الإمام علي (عليه السلام) بتعليم سائر فروع المعرفة التي تتناسب مع مطالب الدولة الإسلامية، واخذ صحابته بتدوين أحاديثهِ الشريفة في الحث على العلم. ومن أقواله: -

١-رتبة العلم أعلى الرتب

٢-ما مات من أحيا علما

٣-عليه بالحكمة فأنها حله فاخرة

وكان من المؤكد أن تشيع روح البحث والمناسبة العلمية والجد والاجتهاد والتحصيل[14].

(١١) ظ: عبد الحميد العاني، علل الحديث، ٩٥

(١٢) ظ: علاء الدين القزويني، الفكر التربوي عند الشيعة الامامية، ٢٧٥.

(١٣) ظ: محمد ابو زهرة، مالك حياته وعصره، ١٤٩.

(١٤) علاء الدين القزويني، الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، ٢٧٧.

وكان لموقف الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع العلماء بعامة لاسيما الموالي منهم إذ كان فيهم العلماء وقد نهضوا بالعلم نهضة واسعة وسجلوا تفوقا رائعا ونبغ منهم علماء كبار تدين لهم الثقافة الإسلامية بكثير مما بلغته من نهضة وتقدم مثل سعيد بن جبير مولى بني والبة، الذي يعد من اشهر علماء الكوفة، الذي قال فيه أستاذه، ابن عباس عندما أتاه أهل الكوفة يسألونه قائلا: «اتسألونني وفيكم ابن أم دهماء يعني سعيد بن جبير[1] »[2].

وربما تعطي الصورة المقدمة على حال الكوفة في عهد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) شيئا كبيرا مما جعل الكوفة مسرحا لعلماء الشيعة وفقهائهم ومحدثيهم كما كانت منطلق للحركات العقلية في القرن الثاني من عصور تاريخ الفقه الإمامي ومبدأ هذه الحركة ومركز الإشعاع[3].

الكوفة في تلك الفترة نزل عدد من الصحابة فكانوا نواة الحركة العلمية فيها يقرءون القرآن ويروون الحديث الذي تحملوه، قال الحاكم: «قد كنت دخلت الكوفة أول من دخلتها سنة إحدى وأربعين وكان أبو الحسن بن عقبة الشيباني يدلني على مساجد الصحابة، فذهبت إلى مساجد كثيرة منها، وهي إذ ذاك عامرة وكنا نأوي إلى مسجد جرير بن عبد الله في بجيلة، ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومسجد ابي عقبة، قد خرب، فكان أبو القاسم السكوني يأخذ بيدي في الجامع فيدور معي ويقول: هذه اسطوانة جرير وهذه اسطوانة عبد الله وهذه اسطوانة البراء وقد عرفت منها ما عرّفنيه ذلك الشيخ رحمه الله»[4]، هذا النص ينبئ عن استمرارية الحركة العلمية في مسجد الكوفة وانتشار حلقات العلم والدرس والتدريس في الحديث الشريف في ذلك المسجد المبارك.

وسوف يقتصر البحث على أسماء الصحابة الذين نزلوا الكوفة إذ عد منهم ابن حبان (٥٥) خمسة وخمسين صحابيا وقد غفل ذكر الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بينما الحاكم النيسابوري قد عده من أوائل الصحابة الذين نزلوا الكوفة[5].

(١) سعيد بن جبير: ابو محمد، مولى بني والبة، أصله الكوفة تابعي، الطوسي، الرجال، ١١٤. وقال فيه الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن علي بن الحسين * في أول أمره إلا خمسة أنفس: سعيد بن جبير، سعيد بن المسيب، محمد بن جبير، يحيى بن ام الطويل، ابو خالد الكابلي، العلامة، خلاصة الاقوال، ١٥٧، وكان مستقيما ابن داوود، الرجال، ١٠٢ + التفرشي، نقد الرجال، ٢ / ٣١٩.

(٢) علاء الدين القزويني، الفكر التربوي عند الشيعة الامامية، ٢٧٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ١٩١ـ١٩٢.

(٥) الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ١٩١.

ومن أساتذة مدرسة الكوفة من الصحابة:

١-اسحاق بن مقرن المزني (ت ٢١هـ)[6]

٢-حذيفة بن اليمان العبسي (ت ٣٦ هـ)[7]

٣-ابو مسعود الأنصاري[8].

٤-سلمان الفارسي (المحمدي) (ت ٣٦ هـ)[9].

٥-خزيمة بن ثابت الانصاري الملقب ذو الشهادتين (ت ٣٦ هـ)[10].

٦-عمار بن ياسر عامر بن مالك (ت ٣٧ هـ)[11].

٧-خباب بن الارت (ت ٣٧ هـ)[12].

٨-وائل بن حجر الحضرمي[13].

٩-زيد بن ارقم الانصاري (ت ٦٥ هـ)[14].

١٠-سليمان بن صرد الخزاعي (ت ٦٧ هـ)[15].

١١-البراء بن عازب بن الحارث الحارثي (ت ٧١ هـ)[16].

١٢-فروة بن مسيك المرادي[17].

١٣-جندب بن عبد الله سفيان البجلي[18].

١٤-عبد الله بن ابي أوفى الاسلمي.

وهو آخر من مات في الكوفة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) (ت ٨٧ هـ)[19].

أساتذة مدرسة الكوفة من التابعين:

ذكر علماء التراجم أن أكثر من ١١٨ تابعيا نزل الكوفة وحدث وسمع واستمع منهم:

١-أبو وائل شقيق بن سلمة الاسدي (ت ٨٣ هـ)[20].

٢-عمر بن ميمون الاودي ابو عبد الله (ت٧٥ هـ)[21].

(٦) ابن حبان، الثقات، ٤٠٩/٣ + ابن حجر، تقريب التهذيب، ٨ / ٣٠٤.

(٧) المصدر نفسه، ٣ / ٨٠

(٨) المصدر نفسه، ٢٧٩/٢+ المصدر نفسه، ٢٤٧/٧.

(٩) ابن سعد الطبقات ٧٥/٤ + ابن حبان، الثقات، ٣ / ١٥٧.

(١٠) ابن سعد الطبقات ٣٧٨/٤+ ابن حبان، الثقات، ٣ / ١٠٧.

(١١) ابن سعد الطبقات ٣ / ٢٤٦ +ابن حبان، الثقات، ٣ / ٣٠١.

(١٢) المصدر نفسه ١٠٦/٣+ المصدر نفسه، ٢١٩/٨.

(١٣) المصدر نفسه ٤٢٤/٣+ المصدر نفسه ٢٦/٦.

(١٤) ابن حبان، الثقات، ٣ / ١٩١ + المزي تهذيب الكمال٢٠٠/١٣.

(١٥) ابن سعد الطبقات ٢٩٢/٤ +ابن حبان، الثقات، ٣ / ١٦٠.

(١٦) ابن حبان، الثقات،، ٣ / ٢٦ + المزي، تهذيب الكمال، ٣٤/٤.

(١٧) ابن حبان، الثقات، ٣ / ٣٣١.

(١٨) ابن حبان، الثقات، ٣ / ٥٦.

(١٩) ابن حبان، الثقات، ٣ / ٢٢٢ + ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ٦٢.

(٢٠) ابن حبان، الثقات، ٤/ ٣٥٤ + المزي، تهذيب الكمال، ٥٤٨/١٢

(٢١) ابن حبان، الثقات، ١٦٦/٥ + ابن حجر، تقريب التهذيب، ٢ / ٨٠.

٣-ابو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل (ت٩٥ هـ)[١].
٤-عبيدة بن عمرو السلماني (ت٦٤ هـ)[٢]
٥-شريح بن الحارث القاضي الكندي (ت٧٨ هـ)[٣].
٦-سويد بن غفلة الجعفي (ت٨٢ هـ)[٤].
٧-زر بن حُبيش الاسدي (ت٨٢ هـ)[٥].
٨-علقمة بن قيس النخعي لكوفي (ت٦٢ هـ)[٦].
٩-اويس بن عامر القرني[٧].
١٠-زيد بن صوحان (ت٣٦ هـ)[٨].
١١-كعب بن سور القاضي (ت٣٧ هـ)[٩].
١٢-مسروق بن عبد الرحمن الهمداني[١٠].
١٣-سلمان بن ربيعة التميمي الباهلي الكوفي (ت٢٥ هـ)[١١].
١٤-ابراهيم النخعي (ت٩٦ هـ)[١٢].
١٥-ابراهيم بن يزيد بن شريك التميمي (ت٩٣ هـ)[١٣].
١٦-عامر بن شراحيل الشعبي (ت١٠٥ هـ)[١٤].
١٧-ابو عبد الرحمن السلمي (ت٩٤ هـ)[١٥].
١٨-مرة بن شراحبيل الهمداني (ت٧٦ هـ)[١٦].
١٩-عبد الرحمن بن عبد الله مسعود الهذلي (ت٧٩ هـ)[١٧].
٢٠-قيس بن ابي حازم (ت٩٤ هـ)[١٨].
٢١-عبد الرحمن بن ابي نعم البجلي[١٩].
٢٢-قيس بن السكن الاسدي[٢٠].

(١) ابن حبان، الثقات، ٧٥/٥.
(٢) المصدر نفسه، ١٣٩/٥
(٣) ابن حبان، الثقات، ٤/ ٣٥٢ + المزي، تهذيب الكمال، ١٢ / ٤٣٥.
(٤) ابن حبان، الثقات، ٣٢١/٤.
(٥) ابن حبان، الثقات، ٢٦٩/٤ + المزي، تهذيب الكمال، ٩ / ٣٣٥.
(٦) ابن حبان، الثقات، ٥/ ٢٠٧ + ابن حجر، تقريب التهذيب، ٢ / ٣١.
(٧) ابن حبان، الثقات، ٥٢/٤
(٨) المصدر نفسه، ٢٤٨/٤
(٩) المصدر نفسه، ٣٣٣/٥
(١٠) المصدر نفسه، ٤٥٦/٥
(١١) ابن حبان، الثقات، ٣٣٢/٤ + المزي، تهذيب الكما ل، ١١/ ٢٤٠.
(١٢) ابن حبان، الثقات، ٨/٤ + ابن حجر، تقريب التهذيب، ٤٦/١.
(١٣) ابن حبان، الثقات، ٧/٤ + المزي، تهذيب الكمال، ٢ / ٢٣٢.
(١٤) ابن حبان، الثقات، ١٨٥/٥
(١٥) ابن حبان، الثقات، ٩/٥ + ابن حجر، تقريب التهذيب، ٤٠٨/١.
(١٦) ابن حبان، الثقات، ٤٤٦/٥
(١٧) ابن حبان، الثقات، ٧٦/٥
(١٨) ابن حبان، الثقات، ٣٠٧/٥
(١٩) المصدر نفسه، ١٠٠/٥
(٢٠) المصدر نفسه، ١٦٥/٥

٢٣-سعيد بن وهب الهمداني (ت٩٦ هـ)[٢١].
٢٤-عبد الله مقرن المزني (ت بعد٨٠ هـ)[٢٢].
٢٥-علي بن ربيعة الوالبي الاسدي[٢٣].
٢٦-تميم بن طرفة الطائي[٢٤].
٢٧-همام بن الحارث بن قيس النخعي (ت٦٥ هـ)[٢٥].
٢٨-هبيرة بن بريم ابو الحارث (ت٦٧ هـ)[٢٦].

الإمام الصادق (عليه السلام) وأثره في مدرسة الكوفة:

كانت مدرسة الكوفة من المدارس المتميزة في تاريخ حياة أهل البيت (عليهم السلام) باعتبار إن التشيع دخل العراق مع النخبة الأولى من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) وفي أول الفتح الإسلامي أمثال حذيفة بن اليمان وسلمان الفارسي (المحمدي)، الذين رافقا الفتح الإسلامي للعراق كانا أول من تولى العراق للخلافة الإسلامية في المدائن فكان عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود. حتى إذا تطورت مدرسة الكوفة وضمت في أيام الإمام الصادق(عليه السلام) زهاء أربعة آلاف محدث كل يقول حدثني جعفر بن محمد[٢٧] وقد أحصى الشيخ الطوسي قدس في رجالهِ عند ذكر أصحاب الصادق (عليه السلام) ثلاثة آلاف ومائتين وأربع وعشرين راويا (٣٢٢٤) جلهم من الكوفة[٢٨] مما يؤكد تأسيس مدرسة متكاملة العناصر، واضحة المعالم، بالرغم من العصر الذي عاشه الإمام الصادق(عليه السلام) الذي شهد الكثير من التيارات العقائدية المنحرفة والوضع السياسي الصعب الذي مر به الإمام[٢٩]

ومن الجدير بالذكر إن الإمام الباقر(عليه السلام) قد مهد للشيعة أن يأخذوا معالم دينهم من الإمام الصادق (عليه السلام) عندما قال: (إذا فقدتموني فاقتدوا بهذا فانه الإمام والخليفة بعدي وأشار إلى ابنه جعفر)[٣٠] فالإمام الصادق (عليه السلام)[٣١] اعلى مدارج الإمامة في المدة (من١١٤هـ ـ١٤٨هـ) واشتهر بالصادق لقباً حتى عرف به وأغنى لقبه عن اسمه واشتهر شهرة عظيمة،

(٢١) المصدر نفسه، ٢٩١/٤
(٢٢) ابن حبان، الثقات، ٣٥/٥ + ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٤٠/٦.
(٢٣) المصدر نفسه، ١٦٠/٥ + المصدر نفسه، ٧ / ٣٣٠
(٢٤) ابن حبان، الثقات، ٨٥/٤ + المزي، تهذيب الكما ل، ٤ / ٣٣١
(٢٥) ابن حبان، الثقات، ٥١٠/٥
(٢٦) المصدر نفسه، ٥٥١/٥
(٢٧) محمد باقر الحكيم، دور الجماعة الصالحة، ١٣٥.
(٢٨) ظ: الطوسي، الرجال، ١٥٥ – ٣٢٨.
(٢٩) المجلسي، بحار الانوار، ٤٧ / ١٥.
(٣٠) للتفضيل ط: الطوسي، امالي الطوسي، ٦٧٢/٢ + ابن شهر آشوب، المناقب، ١/ ٣٢١ + المسعودي، مروج الذهب، ١٦/٣
(٣١) لم تتطرق الباحثة الى ترجمة الامام الصادق (عليه السلام) ترجمة شخصية، فقد اغنت الكتب والمصادر والمراجع والاطاريح ترجمته ترجمة كاملة.

حتى كان له الصادق علماً (وإنما لقب بالصادق لصدقهِ في مقالته ولأنه لم يعرف عنه الكذب قط ويقال إنما سمي صادقاً لانه ما جُرب علية قط زلل ولا تحريف[1].

نشأ الإمام الصادق(عليه السلام) دارجا في ظل مدرستين عملاقتين هما مدرسة الإمام زين العابدين (ت ٩٥هـ) والإمام الباقر (ت١١٤هـ)[2] فمدرسة الإمام زين العابدين(عليه السلام) تمثل خلاصة التجربة النضالية الشاقة لدى الإمامين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وتجسد الثبات الصارم لدى أمير المؤمنين للعلم المستفيض[3] ومدرسة الإمام الباقر(عليه السلام) التي كانت مدرسة سيارة متسعة المضارب على نضائد التحضر العالمي- إذ تفرغ الإمام(عليه السلام) في مدة إمامتهِ المباركة لبعث التراث وأحياء معالم الشريعة الغراء، وتجديد الحضارة الإسلامية، وبناء حقوق الإنسان واستيحاء القران العظيم في علومه وتفسيره العام، استلهم فقهه وقصصه وأمثاله وكشف تراكيبه ودلالة ألفاظه، واستنباط معنى المعنى و المعنى الثانوي وهو يحتضن مدرسة الحديث النبوي و يسير ركب الفقه الإسلامي، ويبتكر قواعده العامة ويؤسس علم الأصول، ذلك كله في خطوات بناءه وتخطيط منهجي متوازن وفكر ثاقب[4] ولعل قول محمد بن مسلم الطائفي الثقفي: «ما شجرني في قلبي شيء قط إلا سألت عنه أبا جعفر(عليه السلام) حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث، وسألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ستة عشر آلف حديث»[5]. فعليه لقد ازدهرت مدرسة الكوفة على يد الامام الصادق (عليه السلام) وتلاميذه وبتأثير من الحركة العلمية القوية التي اوجدها الامام (عليه السلام) في هذا الوسط الفكري والعلمي وقد صنف قدماء الشيعة الامامية الاثني عشرية في الاحاديث المروية عن أئمة اهل البيت (عليهم السلام) ما يزيد على (٦٦٠) كتابا على وفق احصائية الحر العاملي[6].

أثر الإمام الصادق (عليه السلام) في علم الحديث

يتطرق البحث إلى اثر الإمام الصادق في علم الحديث باعتباره احد رواد مدرسة الكوفة الحديثية بل أستاذها الأول، لكثرة تلامذتهِ وجلة آثاره إذ حدث مع تلامذته وبقيادته حركة علمية لم يشهد لها مثيلا، اشرف بصورة مباشرة على حركة تدوين الحديث وأمر بتدوين المعارف الإلهية والإنسانية فاستجاب له ثلة من التلامذة الأصفياء فكانت رؤية مجهرية فتح بها مغاليق البحث العلمي وهو يدون كتابا ويحرر تصنيفا ويقيد في الصحف فكان هذا التخطيط مما حفظ التراث الإسلامي من الضياع، وبقي شارة لامعةً في خضم تيارات التاريخ تشمخ بشرف الأمة العلمي[7].

وحوت كتب الحديث، الروايات الدالة على إن الإمام الصادق كان الداعية الأول للتدوين ومن جملة هذه الروايات:

١-عن الحسين الاحمسي الكوفي[8] عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: «القلبُ يتكل على الكتابة»[9].

٢-وعن زرارة بن أعين الكوفي عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: «أبو عبد الله (عليه السلام) احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها»[10].

٣-وعن المفضل بن عمر الكوفي قال: «قال لي أبو عبد الله اكتب وبث علمك في إخوانك فان مت فأورث كتبك بنيك فانه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم»[11].

٤-وعن أبي بصير قال: «سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا»[12].

وبهذه الأحاديث الشريفة والتوجيهات السديدة برز انتشار التأليف والتدوين في حقول المعرفة كافة والإفراز والتصنيف والتبويب للأحاديث الشريفة والتي نتجت الأصول الأربعمائة.

تعقيب واستدلال:

الملاحظ في الروايات المتقدمة ان رواتها كانوا من أهل الكوفة أو وقع في الإسناد العالي من الرواية كوفيون، وفيما تعتقد الباحثة ان في ذلك اهتماما كبيرا من الامام (عليه السلام) لطلبته الكوفيين بتدوين الحديث وكتابته، بل والتصنيف فيه كما ان هناك دلاله اخرى الاتجاه الامامي (الكوفي) هو اتجاه تدويني. صحيح ان علماء الحديث صنفان صنف علمهم في الصدور وكانوا لا يميزون كتابة الحديث لحساب ان صدورهم خزائن علمهم وهذا قد يشترك فيه اتجاه العامة حتى انك ترى هناك من صنف كتبا خاصة في الحفاظ خالف الذهبي في كتابه (تذكرة الحفاظ) وصنف آخر كان يستعين بالكتابة كما هو توجيه الإمام (عليه السلام) لتلامذته وهذا أعلى درجات الضبط

(١) ظ: د. محمد حسين علي الصغير، الامام جعفر الصادق (عليه السلام)، ١٩.

(٢) ادرك الامام الصادق جده زين العابدين اثنا عشر سنة واباه الامام الباقر (عليه السلام) احدى وثلاثين سنة اذ ولد الامام الصادق (عليه السلام)١٧ ربيع الاول ٨٣ هـ واستشهد في ٢٥ – شوال عام ١٤٨هـ

(٣) ظ: د٠ محمد حسين الصغير، الامام جعفر الصادق، ٢٤ + الامام زين العابدين، ٣٠.

(٤) ظ: د. محمد حسين الصغير، الامام جعفر الصادق، ٢٦.

(٥) الكشي، الرجال، ١٠٩

(٦) ظ: الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٥٢٣/٣

(٧) د. محمد حسين الصغير، الامام جعفر الصادق، ٣٣٠

(٨) الحسين بن عثمان الاحمسي مولى كوفي البجلي. الطوسي، الرجال، ١٩٥.

(٩) الكليني، الكافي، ٢٧/١، ح٨، باب رواية الكتب والحديث.

(١٠) المصدر نفسه، ١ / ٢٨، ح ١٠، باب رواية الكتب والحديث.

(١١) المصدر نفسه، ٢٨/١، ح٩.

(١٢) الكليني الكافي، ٢٨/١، ح

كما نرى ان المصنفات الرجالية شهدة لرواة مدرسة الكوفة بكثرة الكتب[1].

والضبط احد الشروط المهمة لصحة الأحاديث لاسيما ضبط الحديث عند أدائه ولذلك وضع علماء الحديث شروط لاداء الحديث حتى يكون صحيحاً مقبولا ولذا عول علماء الرجال على ذالك كثيراً فرفضوا التخليق والوهم.

أثره في نقد متن الحديث:

لم يقتصر دور الإمام الصادق(عليه السلام) على الأمر بالتدوين والجمع والتبويب دون فحص وتمحيص بل صدرت منه روايات توجه تلامذته بضرورة عرض الحديث على القران الكريم فقد ورد عنه (عليه السلام) «كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف»[2]

كما ورد عنه(عليه السلام) أيضا: «ما لم يوافق من الحديث القران فهو زخرف»[3]، **وجاء عنه أيضا:** «ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم اقله»[4].

وعن سدير الكوفي قال: «كان أبو جعفر(عليه السلام) وأبو عبد الله(عليه السلام) يقولان لا يصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله وسنة نبيه»[5]، وقد تناول العلماء هذه الروايات بالمناقشة والاتكال والتصنيف، إذ صنفها السيد محمد باقر الصدر (ت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م) إلى ثلاثة مجاميع تحمل كل مجموعة دلالة خاصة وهي:

١-ما ورد بلسان الاستنكار والتحاشي عن صدور ما يخالف الكتاب.

٢-ما دل على إناطة العمل بالرواية بان يكون موافقا مع الكتاب.

٣-ما دل على نفي الحجية عما يخالف الكتاب الكريم[6].

وهذا يسبغ طابعا علميا على مدرسة الكوفة في اتخاذ اساليب منهجيه لنقد متن الحديث ومنها عرض الحديث على القرآن وعدم مخالفته له. من حيث الدلالة والمتن، وفي ذلك اشارة إلى ان مدرسة الكوفة لم تكن سنديه فقط وإنما كانت تعير اهمية كبرى للمتن وفحصه، وبيان تراكيبه و دلالة ألفاظه.

اذن فمدرسة الكوفة لم تغفل دراسة متون الأحاديث.

(١) ظ: الفصل الرابع من البحث

(٢) ا لكليني، الكافي، ٣٧/١، باب الأخذ بالسنة.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) ظ: محمد باقر الصدر، دروس في علم الأصول، ٥٤٧/١.

تعقيب واستدلال:

ان اهتمام مدرسة الكوفة في دراسة المتون وأخضاعها للفحص والتحليل ومعرفة المصحّف فيها ومعرفة العلل المتنية، أدّى الى معرفة تلك النصوص، وبذلك فهم اسسوا النقد الداخلي للحديث[7]، وميزوا الغث من السمين من الأحاديث وعرض الحديث على القرآن يخضع لموازين حددتها (الموافقة والمخالفة) لمعرفة ركاكة لفظ الحديث ومجازية المعنى ومخالفة صريح القران[8].

أثره على أعلام أهل السنة في الكوفة:

لم يقتصر تأثير الإمام الصادق (عليه السلام) على شيعته وخلصائه بل اخذ عنه عدد من أعلام السنة وأئمتهم. وكان أخذهم عنه كان يأخذ التلميذ عن الأستاذ بل لم يأخذوا عنه إلا وهم متفقون على إمامته وجلالته وسيادته[9]. وقد اخذ علماء السنة من الامام (عليه السلام) جل علمهم، ومقدار معرفتهم ونذكر منهم مثلا:

١-أبو حنيفة (ت ١٥٠هـ):

هو النعمان بن ثابت بن زوطي، مولى تيم الله بن ثعلبة الكوفي احد الأئمة الأربعة السنية صاحب الرأي، والقياس والفتاوي في الفقه[10]، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق[11].

وأخذه عن الصادق(عليه السلام) مشهور ومعروف وكان يفتخر ويقول بأفصح لسان: (لولا السنتان لهلك النعمان) ويريد بالسنتين اللتين تتلمذ فيهما على يد الامام الصادق (عليه السلام) لأخذه العلم منه[12].

٢-سفيان الثوري:

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي[13] احد الأئمة المجتهدين في الكوفة ولد في الكوفة سنة (٩٥هـ) وتوفي

(٧) مؤسسة التاريخ العربي، أعلام الهداية، محمد المصطفى، ٢٢٨/٨.

(٨) هناك اشكال برز في ان علماء الحديث قد اقتصروا في نقد الأحاديث على دراسة أسانيدها من دون النظر الى المتون واسموا ذلك النقد الخارجي وهو من ثم شكلي قاصر وقد رد الدكتور نور الدين عتر على ذلك فقال: ان النقد الخارجي أي نقد السند لا يعد شكليا بل هو نابع من المتن لان ضبط الراوي لا يعرف الا من خلال مقارنة رواياته مع بقية روايات الثقات من اقرانه. نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ٤٧١.

(٩) مؤسسة التاريخ العربي، أعلام الهداية، محمد المصطفى، ٢٢٨/٨.

(١٠) القمي، الكنى والألقاب، ١/ ٥٣.

(١١) الطوسي، الرجال، ٣١٥.

(١٢) عبد الرسول الغفاري، الكليني والكافي، ٧٣.

(١٣) ابن سعد، الطبقات، ٦ / ٢٥٧ + القلقشندي نهاية الارب، ١-٢ + الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥٤/٩.

سنة (١٦١ هـ)[١] فكانت الكوفة مسقط رأسه، وكانت حينذاك من أهم مراكز العلوم الشرعية في الحديث والفقه، وكان بيته أيضا بيت وجاهه ووقوف في الحديث[٢] له من الكتب الجامع الكبير والجامع الصغير والفرائض[٣] وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق[٤] (عليه السلام) ومما يروي عن ملاقاته للإمام جعفر الصادق(عليه السلام)فعن محمد بن مسعود، قال حدثني الحسين بن اشكيب قال حدثني الحسن بن الحسين المروزي عن يونس بن عبد الرحمن عن احمد بن عمر قال، سمعت بعض أصحاب أبي عبد الله(عليه السلام) يحدث إن سفيان الثوري دخل على أبي عبد الله(عليه السلام) وعليه ثياب جياد فقال: يا أبا عبد الله إن آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذه الثياب! فقال: آبائي(عليهم السلام) كانوا في زمان مقفر مقتر وهذا زمان قد أرخت الدنيا عزا إليها فأحق أهلها بها أبرارهم[٥].

والواقع إن بعض الرجاليين قد اختلفوا فيه وأوضح العلامة الحلي القول الفصل فيه فقال: «ليس من أصحابنا»[٦] وقد روى عن جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)[٧]، وروى حنان بن معاوية بن ظريف عنه في الكافي في باب (حد من سرق حرا فباعه)[٨].

٣-سفيان بن عُيينة:

هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن ابي عمران، الكوفي من تابعي التابعين كان جده أبو عمران من عمال خالد بن عبد الله القسري[٩] وروى عن الرضا(عليه السلام) إن سفيان بن عيينة لقي أبا عبد الله(عليه السلام) فقال يا أبا عبد الله إلى متى هذه التقية وقد بلغت هذا السن؟ فقال والذي بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بالحق لو أن رجلا صلى ما بين الركن والمقام عمره ثم لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت لقي الله بميتة جاهلية[١٠] وعده البرقي من أصحاب الصادق[١١] وعده الشيخ أيضا كذلك[١٢] وقال فيه العلامة بأنه ليس من أصحابنا ولا من عدادنا[١٣] توفي سنة ١٩٨[١٤].

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١١٤/٤.
(٢) سفيان الثوري، تفسير الثوري، ١٠
(٣) الكشي، الرجال، ٣٩٢ + ابن النديم، الفهرست، ٢٢٦ + الطوسي، الرجال، ٢١٢.
(٤) الطوسي، الرجال، ٢٢٠.
(٥) الكشي، الرجال، ٤٥٧.
(٦) العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ٢٥٦ + ابن داوود، الرجال، ٢٤٨.
(٧) ظ: الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٦٩/٩.
(٨) الكليني، الكافي، ج٧، كتاب الحدود ٣، ح١
(٩) عباس القمي، الكنى والالقاب، ٣٧/١.
(١٠) الكشي، الرجال، ٤٥٥.
(١١) البرقي، الرجال، ٤١.
(١٢) الطوسي، الرجال، ٢٢٠.
(١٣) العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ٢٤٨.

يرى البحث ان هذه التلمذه في المعاني مما يوكد التلاقح الفكري والعلمي بين المدرستين والانفتاح على المدرسة السنية من المدرسة الامامية كما يرى البحث ان في ذلك دحض لكل من قال بان مدرسة الكوفة هي مدرسة قياس ورأي لا مدرسة اخبار. فان استعراض هذه الأسماء وهم اساطين مدرسة الرأي كانوا في تلقيهم للاخبار ليس له نظير.

مميزات مدرسة الإمام الصادق(عليه السلام):

١-عدم الانغلاق المعرفي على خصوص العناصر الموالية فحسب وإنما انفتحت لتضم طلاب العلم من مختلف الاتجاهات وانفتاحها على مختلف فروع المعرفة الإسلامية قرانا وسنة وكلاما وتاريخا وعقائدَ وعلو ما صرفه.

٢-التميز بالمنهج السليم والعمق الفكري في طرح المواضيع العلمية ضمن آليات تعتمد العمق والفكر والاصالة وقد اتسعت هذه المدرسة في الكوفة والبصرة وثم مصر.

٣-تميزت مدرسة الإمام بالاهتمام بتدوين الحديث بشكل خاص والتدوين المعرفي بشكل عام، فكان يأمر طلابه بالكتابة ويؤكد لهم ضرورة التدوين والكتابة[١٥]

وكان يشيد بنشاط طلابه الحديثي، فقد أشاد بنشاط زرارة بن أعين في رواية الحديث قائلا: «رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة لاندرست أحاديث أبي»[١٦].

وقال فيه وفي جماعة من أصحابه منهم أبو بصير، محمد بن مسلم وبريد العجلي «لولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا الفقه، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي (عليه السلام) على حلاله وحرامه وهم السابقون إلينا في الدنيا»[١٧].

وكان يأمر طلابه أيضا بالتدارس والمباحثة فقد قال للمفضل بن عمر الكوفي: «اكتب وبث علمك في إخوانك فان مت فأورث كتبك بنيك، فانه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم»[١٨].

وعلى هذا الأساس اهتم أصحابه بكتابة الأحاديث وتدوينها حتى تألفت واجتمعت الأصول الأربعمائة المعروفة والتي شكلت المجاميع الحديثية الأولى عند الإمامية فيما بعد.

وإن أهم ما تميزت به مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) في

(١٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٩ / ١٧٤ + ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٠٤/٤ + الشيخ حسن صاحب المعالم، التحرير الطاووسي، ٢٨٠ + الاردبيلي، جامع الرواة، ٣٦٧/١.
(١٥) للتفصيل ينظر الاحاديث الواردة في ذلك في ص ١١٥.
(١٦) الكشي، الرجال،
(١٧) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٥٧/٨-٥٩.
(١٨) الكليني، الكافي ١، ٣٩ كتاب فضل العلم ح٥.

الكوفة النشاط الحديثي الكبير الذي ظهر على روايات الامام (عليه السلام) في مدحه لرواة الحديث وتشجيعهم. وعليه نرى ان تكاملية المدرسة بأركانها قد تجلت في هذه الروايات المباركة. بل اعطى صوره اخرى هي ان أسس الفقه هو علم الحديث بل ان حفظ شريعة آل البيت جاء عن طريق تلك الثلة الصالحة من الأولين فحفظها من الاندراس ووصفهم بحفاظ الدين وامرهم بالكتابة يشير الى الملازمة الذاتية لاستاذهم الامام (عليه السلام) في الرواية.

تعقيب واستدلال:

ولهذا فمن المعروف لدى علماء الحديث ان ملازمة الراوي لشيخه لها اثر كبير في ضبط احاديثه ومعرفته بها غالبا وان طول الصحبة لها سبب في تقديم هذا الراوي على غيره في ترجيح بعض رواياته على غيره لوجود التثبت ايضا و الضبط بنص الامام المعصوم (عليه السلام) على زراره ونظرائه وتقديمهم في طبقات الرواة من حيث الاسناد العالي الذي يتصف به لمعاصرة الامام المعصوم (عليه السلام) كما يشير بذلك الى ادراك الراوي للامام، لان عدم الادراك من الاسباب الموجبة لتوهين الحديث و ضعفه كما يصح وصفه بـ: الانقطاع[1] لذا يمكن ان تكتسب احاديث مدرسة الكوفة الصحة والقوه.

رواة الحديث من الكوفيين:

بعد إن تطرقنا الى أساتذة مدرسة الكوفة من الصحابة والتابعين وما تحدثت عنه عن الإمام الصادق(عليه السلام) وأثره على مدرسة الكوفة الحديثية، سنشيرالى رواة الحديث الكوفيين الذين صحبوا الإمام الصادق(عليه السلام) للدلالة على النتاج المعرفي التي أنتجته مدرسة الكوفة الحديثية، وما أفرزته من مخرجات تعليمية حديثية استطاعوا ان يتحفوا كتب الرواية بروايات كانت مدار بحث العلماء والفقهاء، وهم كل من:

١-ابان بن تغلب الكوفي (ت ١٤١ هـ)[2].

٢-إبراهيم بن يزيد بن عمرو النخعي الكوفي (ت ٩٦ هـ)[3].

٣-احمد بن بشير الكوفي[4].

٤-احمد بن مبشر الكوفي[5].

٥-احمد بن ثابت الحنفي الكوفي ويقال الهمداني[6].

٦-آدم بن بياع اللؤلؤ الكوفي[7].

٧-آدم بن صبيح الكوفي[8].

٨-ابراهيم بن محمد بن علي الكوفي (اسند عنه)[9].

٩-ابراهيم بن نعيم الصحاف الكوفي.

١٠-ابراهيم بن عبادة الاسدي الكوفي.

١١-ابراهيم بن الزبرقان التيمي الكوفي.

١٢-ابراهيم بن ميمون الكوفي.

١٣-ابراهيم بن شعيب بن هيثم الاسدي الكوفي[10].

١٤-ابراهيم بن نصر بن القعقاع الكوفي (١ سند عنه)[11].

١٥-ابراهيم بن ابي البلاد الكوفي.

١٦-ابراهيم بن المهاجر الازدي الكوفي[12].

١٧-ابراهيم بن سماعة الكوفي

١٨-ابراهيم بن عبد الحميد الاسدي، مولاهم البزاز الكوفي[13].

١٩-اسماعيل بن قدامة بن حماط الضبي الكوفي (أسند عنه).

٢٠-اسماعيل بن زياد البزاز الكوفي[14].

٢١-اسماعيل بن مسلم وهو ابن ابي زياد السكوتي الكوفي

٢٢-اسماعيل بن جابر الجعفي الكوفي

٢٣-اسماعيل بن شعيب السمان الاسدي الكوفي

٢٤-اسماعيل بن حازم الجعفي الكوفي (مولى لهم)

٢٥-اسماعيل بن عبد الحميد الكوفي

٢٦-اسماعيل بن عبد العزيز الاموي الكوفي[15]

٢٧-اسماعيل بن كثير العجلي الكوفي

٢٨-اسماعيل بن كثير السلمي الكوفي

٢٩-اسماعيل بن عمار الصيرفي الكوفي[16]

٣٠-اسماعيل عن عبد الرحمن بن ابي كريمة السدي الكوفي[17]

٣١-اسحاق بن عبد العزيز الكوفي

---

(١) المنقطع هو الذي سقط من اسناده راو اوذكر فيه راو مبهم او حذف من وسط اسناده واحد. البحاني، اصول الحديث وأحكامه في علم الدراية، ٩٢.

(٢) الطوسي، الرجال، ١٦٤ + الذهبي، ميزان الاعتدال، ٥/١.

(٣) الطوسي، الرجال، ٥٧ + ابن قتيبة، المعارف، ٦٢٤.

(٤) الطوسي، الرجال، ١٥٥.

(٥) المصدر نفسه، ١٥٥.

(٦) المصدر نفسه، ١٥٥.

(٧) المصدر نفسه، ١٥٥.

(٨) المصدر نفسه، ١٥٦.

(٩) المصدر نفسه، ١٥٦.

(١٠) الطوسي، الرجال، ١٥٧.

(١١) المصدر نفسه، ١٥٧.

(١٢) المصدر نفسه، ١٥٨.

(١٣) المصدر نفسه، ١٥٩.

(١٤) المصدر نفسه، ١٥٩.

(١٥) المصدر نفسه، ١٦٠.

(١٦) الطوسي، الرجال، ١٦١.

(١٧) المصدر نفسه، ١٠٩.

٣٢-اسحاق بن جرير بن يزيد بن عبد الله البجلي الكوفي
٣٣-اسحاق بن ابي جعفر الفراء الكوفي[١]
٣٤-اسحاق بن بياع اللؤلؤ الكوفي
٣٥-اسحاق بن إبراهيم الازدي الكوفي، أبو إبراهيم[٢]
٣٦-ادريس بن عبد الله الازدي الكوفي
٣٧-ايوب بن الحسن الكوفي
٣٨-ايوب بن شعيب القزاز الكوفي
٣٩-ايوب بن عطية الاعرج الكوفي
٤٠-ايوب بن عثمان الكوفي[٣]
٤١-ابان بن ارقم الاسدي الكوفي
٤٢-ابان بن عثمان الاحمر البجلي الكوفي[٤]
٤٣-اسباط بن عثمان الاحمر البجلي بياع الزطي
٤٤-الياس بن عمرو الكوفي[٥]
٤٥-بشربن مسلم، ابو الحسن البجلي الكوفي
٤٦-بشربن مسلمة الكوفي
٤٧-بشر بن يسار العجلي الكوفي[٦]
٤٨-بشر بن اسماعيل الكوفي
٤٩-بشر بن الصلت العبدي الكوفي[٧]
٥٠-تليد بن سليمان الاعرج الكوفي[٨]
٥١-ثوير بن ابي فاضة الو الجهم الكوفي[٩]
٥٢-ثعلبة بن ميمون الاسدي الكوفي
٥٣-ثعلبة بن راشد الاسدي مولاهم كوفي
٥٤-ثابت ابو سعيد البجلي الكوفي
٥٥-ثابت بن شريح الكوفي الصائغ[١٠]
٥٦-جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي (ت ١٢٧ هـ)[١١].

(١) المصدر نفسه، ١٦١.
(٢) المصدر نفسه، ١٦٢.
(٣) المصدر نفسه، ١٦٣.
(٤) المصدر نفسه، ١٦٤.
(٥) المصدر نفسه، ١٦٦.
(٦) الطوسي، الرجال، ١٦٨.
(٧) المصدر نفسه، ١٦٩.
(٨) الطوسي، الرجال، ١٧٣ + الذهبي ميزان الاعتدال، ٣٥٨/١.
(٩) النجاشي، الرجال، ١١٨ + الطوسي، الرجال، ١٧٤ + الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣٧٥/١
(١٠) الطوسي الرجال، ١٧٤
(١١) الطوسي، الرجال، ١٧٤ + الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ٣٧٩-٣٨٤.

٥٧-جعفر بن زياد الاحمر الكوفي (ت ١٦٧ هـ)[١٢].
٥٨-جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي (ت ١٨٧ هـ)[١٣].
٥٩-جميع بن عميرة بن ثعلبة الكوفي[١٤].
٦٠-الحارث بن حصيرة ابو النعمان الازدي الكوفي[١٥].
٦١-الحارث بن ابي رسن الازدي الكوفي[١٦].
٦٢-حبيب بن ابي ثابت الاسدي الكوفي (ت ١١٩ هـ)[١٧].
٦٣-الحارث بن زياد الشيباني الكوفي
٦٤-الحارث بن النعمان البجلي ابو علي كوفي
٦٥-حذيفة بن عامر الربعي الكوفي
٦٦-حميد بن سويد الكلبي الكوفي
٦٧-حميد بن شعيب السبيعي الكوفي
٦٨-حميد بن سيار الكوفي
٦٩-حميد بن يزيد البكري الكوفي[١٨].
٧٠-الحكم بن عتيبة الكوفي (ت ١١٥هـ)[١٩].
٧١-حمران بن اعين[٢٠]
٧٢-الحسين بن عثمان الاحمسي مولى، كوفي[٢١]
٧٣-حفص بن سالم ابو ولاء الحناط مولى جعفي كوفي[٢٢]
٧٤-خالد بن مهران البجلي الكوفي
٧٥-خالد بن بكار ابو العلاء الكوفي.
٧٦-خالد بن سلمة، ابو سلمى الجهني الكوفي[٢٣]
٧٧-زيد بن عبد الرحمان الاسدي الكوفي[٢٤]
٧٨-زياد بن ابي الحلال الكوفي.
٧٩-زياد ين يحيى الكوفي.
٨٠-زياد بن عيسى الكوفي بياع السابري.

(١٢) الطوسي، الرجال، ١٧٥ + الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ٤٠٧.
(١٣) الطوسي، الرجال، ١٧٧ + الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ٣٩٤.
(١٤) الطوسي، الرجال، ١٧٩ + الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ٤٢١.
(١٥) الطوسي، الرجال، ١٩١ + الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ٤٣٢.
(١٦) الطوسي، الرجال، ١٩١.
(١٧) الطوسي، الرجال، ١٨٥ + الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ٤٥١.
(١٨) الطوسي، الرجال، ١٩٢.
(١٩) الطوسي، الرجال، ١٨٤ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ٥٧٧.
(٢٠) الطوسي، الرجال، ١٩٤ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ٦٠٤.
(٢١) الطوسي، الرجال، ١٩٥.
(٢٢) المصدر نفسه، ١٩٧.
(٢٣) المصدر نفسه، ١٩٨.
(٢٤) المصدر نفسه، ٢٦٠.

٨١-زياد بن ابي رجاء الكوفي[١]

٨٢-سالم بن ابي الجعد الاشجعي الكوفي.

٨٣-سالم بن ابي حفصة العجلي الكوفي (ت ١٣٧ هـ).

٨٤-سعد بن طريف الاسكان الحنظلي الكوفي.

٨٥-سليمان بن صرد الخزاعي الكوفي.

٨٦-سليمان بن قرم بن معاذ ابو داوود الكوفي.

٨٧-سليمان بن مهران الكاهلي الأعمش[٢].

٨٨-صعصعة بن صوحان بن حجر الحارث العبدلي[٣].

٨٩-عثمان بن عبد الله بن شيرمة الضبي الكوفي[٤].

٩٠-عثمان بن بهرام الكوفي[٥].

٩١-عثمان بن سوقة الكوفي[٦].

٩٢-عطار بن عامر العبدلي العبدي الكوفي[٧].

٩٣-عقبة بن خالد الاشعري القماط الكوفي[٨].

٩٤-عتبة بن عبد الرحمن الكوفي بياع القصب[٩].

٩٥-عبد الله بن هارون الحضرمي الكوفي[١٠].

٩٦-عبد الله بن فرقد الكوفي[١١].

٩٧-عبد الله بن سليمان النخعي[١٢].

٩٨-عبد الله بن عيسى الخشعمي الكوفي[١٣].

٩٩-عبد الله بن صبيح البكري الكوفي[١٤].

١٠٠-عبد السلام الحلال الكوفي[١٥].

١٠١-عبد الكريم بن حماد الكوفي[١٦].

١٠٢-عبد الحميد بن مسلم الازدي الكوفي[١٧].

(١) الطوسي، الرجال، ٢٠٨.

(٢) الطوسي، الرجال، ١١٤ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ١٠٩/٢.

(٣) الطوسي، الرجال، ١٣٦ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ١١٠/٢.

(٤) الطوسي، الرجال، ٢١٢ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ١٢٢/٢.

(٥) الطوسي، الرجال، ٩٤ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ٧٤/٢.

(٦) الطوسي، الرجال، ٢١٦ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ٢١٩/٢.

(٧) الطوسي، الرجال، ٢١٥ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ٦٦/٢.

(٨) الطوسي، الرجال، ٦٩ + ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٢١/٦.

(٩) الطوسي، الرجال، ٢٦٠.

(١٠) الطوسي، الرجال، ٢٦١.

(١١) المصدر نفسه، ٢٦٢.

(١٢) المصدر نفسه، ٢٦٥.

(١٣) المصدر نفسه، ٢٣١.

(١٤) المصدر نفسه، ٢٣٠.

(١٥) المصدر نفسه، ٢٣٧.

(١٦) المصدر نفسه، ٢٣٩.

(١٧) المصدر نفسه، ٢٤٠.

١٠٣-عبيد بن عبد الملك الاسدي الكوفي[١٨].

١٠٤-علي بن هاشم بن البريد ابو الحسن الكوفي[١٩].

١٠٥-عمار بن زريق الكوفي[٢٠].

١٠٦-عمار بن معاوية بن صالح الدهني الكوفي[٢١].

١٠٧-عمرو بن عبد الله ابو اسحاق الهمداني الكوفي (ت ١٣٢ هـ)[٢٢].

١٠٨-فضيل بن مرزوق الاغر الرواسي الكوفي (ت ١٥٨ هـ)[٢٣].

١٠٩-فطر بن خليفة الحناط الكوفي (ت ١٥٣ هـ)[٢٤].

١١٠-محمد الخزاز الكوفي[٢٥].

١١١-محمد بن فضيل بن غزوان ابو عبد الرحمن الكوفي (ت ١٩٤ هـ)[٢٦].

١١٢-معاوية بن عمار الدهني البجلي الكوفي (ت ١٧٥ هـ)[٢٧].

١١٣-منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة الكوفي (ت ١٣٢ هـ)[٢٨].

١١٤-المنهال بن عمر الكوفي[٢٩].

١١٥-نفيع بن الحارث النخعي الكوفي[٣٠].

١١٦-هارون بن سعد العجلي الكوفي[٣١].

١١٧-هاشم بن البريد بن زيد الكوفي[٣٢].

١١٨-وكيع بن الجراح الراوسي الكوفي (ت ١٩٧ هـ)[٣٣].

١١٩-يحيى بن الجزار الكوفي[٣٤].

(١٨) المصدر نفسه، ٢٤٣.

(١٩) الطوسي، الرجال، ٢٤٤ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ١٦٠/٣.

(٢٠) الطوسي، الرجال، ٢٥١ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ١٦٤/٣.

(٢١) الذهبي. ميزان الاعتدال، ١٧٠/٣.

(٢٢) الطوسي، الرجال، ٢٤٨ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ٦٦/٢.

(٢٣) الطوسي، الرجال، ٢٦٨ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ٣٦٢/٣.

(٢٤) الطوسي، الرجال، ٢٧٠ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ٣٦٣/٣.

(٢٥) الطوسي، الرجال، ٢٩٩ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ٥٣٣/٣.

(٢٦) الطوسي، الرجال، ٢٩٢ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ٦٢٤.

(٢٧) النجاشي، الرجال، ٢٩٣ + الطوسي، ٣٠٣.

(٢٨) الطوسي، الرجال، ٣٠٥ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ٦٦/٢.

(٢٩) الطوسي، الرجال، ٣٠٦ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ١٩٢/٤.

(٣٠) الذهبي. ميزان الاعتدال، ٢٧٢/٤.

(٣١) الطوسي، الرجال، ٣١٨ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ٢٨٤/٤.

(٣٢) الطوسي، الرجال، ٣١٩ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ١٦٢/٢.

(٣٣) الذهبي. ميزان الاعتدال، ٣٣٦/٤.

(٣٤) الطوسي، الرجال، ٨٥ + الذهبي. ميزان الاعتدال، ٣٦٧/٤.

١٢٠-يحيى بن القاسم (ابو بصير الاسدي) الكوفي (ت ١٥٠ هـ)[١].

١٢١-يحيى بن العلاء بن خالد البجلي الكوفي[٢].

١٢٢-يحيى بن مهران الثوري الكوفي[٣].

١٢٣-يونس بن ظبيان الكوفي (ت ١٣٧ هـ)[٤].

١٢٤-يعقوب بن سالم الاحمر الكوفي[٥].

١٢٥-يونس بن عمار الصيرفي التغلبي[٦].

الفصل الرابع

خصائص مدرسة الحديث في الكوفة وسماتها

التدوين المبكر في الحديث الشريف:

إذا كان جمع السنة يرجع إلى المئة الثانية للهجرة، وإذا تم تصنيف الأصول والأمهات في النصف الأول من ذلك القرن فان هناك من الأخبار ما تشير إلى ان بداية كتابة الحديث كانت في عصر النبي (ﷺ)وأنها تبدأ بكتابة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لكتابه " كتاب علي " أو " صحيفة علي "[٧] فقد كان كتابا مدرجا عظيما وهو من إملاء الرسول (ﷺ)أملاه من خلف فيه وخطه علي بيده[٨] وكان الأئمة (عليهم السلام) يفتحونه وينظرون فيه ويسمونه (الجامعة) وهي صحيفة تحتوي على الحلال والحرام والفرائض وفيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وهي فيها حتى ارش الخدش والظفر والجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة[٩] كان طول هذا الكتاب سبعين ذراعا مطويا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج أو مثل فخذ الرجل، والفالج هو الجمل الضخم ذو السنامين والذراع ستة وأربعون سنتمترا ونصف السنتمتر، أي أن طول الصحيفة هو (٣٢، ٥٥) متراً[١٠].

(١) الطوسي، الرجال، ٣٢١.

(٢) الطوسي، الرجال، ٣٢١.

(٣) المصدر نفسه، ٣٢١.

(٤) المصدر نفسه، ٣٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ٣٢٤.

(٦) المصدر نفسه، ٣٢٤.

(٧) حسين علي محفوظ، جوانب منسية، ١٩.

(٨) الأمين، أعيان الشيعة، ١ / ٣٣٠ – ٣٣٨.

(٩) جاء في بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله ع انه سئل عن الجامعة قال: تلك صحيفة سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه،، وليس من قضيه الأ وفيها حتى ارش الخدش ٠ ينظر: الصفار بصائر الدرجات، ١٩٨.

(١٠) حسين علي محفوظ، جوانب منسية، ١٩.

وهذه الصحيفة فيها العقل ومقادير الديات وأحكام فكاك الأسير وغير ذلك وقد اخرج عنها من العامة البخاري في صحيحه[١١].

وفي الأخبار إن للإمام علي (عليه السلام) صحيفة في الديات كان يعلقها بقراب سيفه وكانت في ذؤابة السيف، وتسمى صحيفة (الفرائض) و (صحيفة كتاب الفرائض) و (فرائض علي وقضاياه)[١٢].

وقد كان احمد بن حنبل يؤكد أمر هذه الصحيفة في مسندهِ فعن طارق بن شهاب: قال شهدت عليا (عليه السلام) وهو يقول على المنبر: «والله ما عندنا كتاب نقرأه عليكم إلا كتاب الله تعالى وهذه الصحيفة، - وكانت معلّقة بسيفه ـ أخذتها من رسول الله (ﷺ)...»[١٣].

وكذلك (الجفر) وهو أديم عكاضي أو مسك شاة أو جلد شاة ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة أو مسك بعير أو أهاب ماعز أو أهاب كبش أو جلد ثور مدبوغ، أو جلد ماعز وضأن مطبق أحدهما بصاحبه[١٤].

اما مصحف فاطمة وهو مثل القرآن ثلاث مرات وما فيه آية من القرآن لكنه «يتضمن أمثالا وحكما ومواعظ وعبرا وأخبارا ونوادر توجب لها العزاء عن سيد الأنبياء أبيها»[١٥].

عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد الجمال عن احمد بن عمر عن أبي بصير قال: دخلت على أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت له: أني أسألك جعلت فداك عن مسألة، وان عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال: «مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد»[١٦].

وهو كتاب ألهمه الملك جبرئيل للسيدة الزهراء (عليها السلام) بعد وفاة أبيها النبي الأعظم (ﷺ) وقد كتبه زوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي كان حاضرا وقت الإملاء وهذا المصحف ليس قرآنا بل لا يحتوي على أيّ آية من القرآن الكريم وكذلك فهو

(١١) ظ صحيح البخاري، ١ / ٣٨ كتاب العلم + باب فكاك الأسير، ج٤، ص٨٤ + باب اثم من عاهد ثم غدر، ١٢٤ + باب ا ثم من تبرا من مواليه، ١٢٩/٨. + باب العاقلة، ج٩، ١٣ + باب لا يقبل المسلم بالكافر ١٦.

(١٢) الكليني، الكافي، ٧ / ٩٣ + الطوسي، تهذيب الأحكام، ٩ / ٢٤٧ + ظ: الفاضل الابي، كشف الرموز، ٤٤٢.

(١٣) احمد بن حنبل، مسند، ٢ / ١٢١، ح٧٨٢.

(١٤) ظ، نص الحديث في الكليني، الكافي، ٢٣٩/١ + الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٤١٩/٤.

(١٥) عبد الحسين شرف الدين، المراجعات، ٦٠٣.

(١٦) الصفار، بصائر الدرجات، ٢١٠

لا يحتوي على الأحكام الشرعية، وما وصل إلينا من محتواه اغلبه عناوين عن مضمونه وهي مقام النبي (ﷺ) ومستقبل ذرية الزهراء، وعلم الحوادث، وأسماء الأنبياء والأوصياء والملوك ووصية فاطمة (عليها السلام)[1].

ويروى فيما نقله النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) أن أول من دوّن الحديث بعد علي هو (أبو رافع القبطي). مولى رسول الله (ﷺ) اسلم أبو رافع قديما بمكة، وهاجر إلى المدينة وشهد مع النبي (ﷺ) مشاهدة. ولزم أمير المؤمنين بعده، وكان من خيار الشيعة، وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة، وابناه عبيد الله وعلي كاتبا أمير المؤمنين (عليه السلام)[2] ولأبي رافع كتاب السنن والأحكام.

ونجد أن هناك أوامر صدرت من الرسول (ﷺ)بالكتابة لعبد الله بن عمر وغيره وأحاديثه كثيرة في ذلك والتي منها: -

١-أكتبوا ولا حرج[3]

٢-قيدوا العلم بالكتابة[4]

٣-القلب يتكل على الكتابة[5]

٤-استعن بيمينك[6]

٥-اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا[7]

وامتاز القرن الأول الهجري بالكثير من المدونات أشهرها[8]:

١- صحيفة سعد بن عباده الأنصاري (ت ١٥ هـ)

٢- كتاب سلمان الفارسي (ت ٣٧ هـ). المسمى بحديث الجاثليق

٣- صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٩ هـ) المسماة بـ: الصحيفة الصادقة.

٤- مجموعة الأحاديث التي كتبها حبر الأمة عبد الله بن عباس (ت٦٩هـ).

وفي عهد الإمام الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨ هـ).

٥- كتاب ميثم التمار (ت ٦٠ هـ)

٦- صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري (ت ٧٨ هـ)

٧ـ كتاب انس بن مالك (ت ٩١ هـ)

برزت ظاهرة التدوين بعد أن شعر الامام (عليه السلام) بضياع الأحاديث والسنن فبدأ يحث الرواة والعلماء على تدوين السنة وكتابتها، فقد ذكر عاصم: سمعت أبا بصير يقول: قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «اكتبوا فإنكم لا تحفظون إلا بالكتابة»[9].

وعن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «ما يمنعكم من الكتابة؟ أنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا، انه خرج من عندي رهط من أهل البصرة يسألون عن أشياء فكتبوها».

وعن أبي بصير أيضا قال: سمعت (أبا عبد الله) (عليه السلام) يقول: اكتبوا، فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا[10].

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) للمفضل: «اكتب، وبث كتبك في إخوانك، فانه يأتي على الناس زمان، لا يأنسون إلا بالكتب»[11] بل ذهب الإمام الصادق إلى أبعد من هذا، فطلب من تلميذه جابر بن حيان الكوفي أن يخترع قرطاسا لا تفنيه النار، لان عنده مؤلفا عزيزا عليه، فاخترع جابر قرطاسا لا تبليه النار، فكتب الإمام الصادق كتابه بخط يده وألقاه في التنور وكان موقدا فلم يتأثر بشيء[12].

ويضيف استاذنا الدكتور محمد حسين الصغير: «ونتج عن هذه الأوامر الهادفة وهذا التحرز الشديد على التدوين وهذا التوجيه لحفظ الكتب من العطب» إن برزت ظاهرتان أيمانيتان هما:

١.انتشار التأليف في حقول المعرفة بين تلامذة الإمام، لما لمسوه من الحظر على ذلك، والتشجيع لبوادر التأليف وهو ما حفلت بذكره المعاجم البيلوغرافية، وكتب التراجم والأعلام والرجال، ومصنفات التفسير والحديث والعلم التجريبي والانسانيات وسوى ذلك من الآثار.

٢.الإفراز والتبويب والتصنيف لأحاديث النبي (ﷺ)وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) مسندة إليهم، فكان إن جمعت الأصول الأربعمائة التي سمعت منهم مباشرة في أحاديثهم[13].

الأصول الأربعمائة:

بلغت شهرة الأصول الأربعمئة عند قدامى الإمامية في تاريخ الحديث الشريف شهره كبيرة بحيث لم يمر فقهاء الأمامية بموضع يستدعي ذكر لهذه الأصول إلا ذكروا هذه الأصول مؤكدين اعتمادهم عليها والتصريح بها والتعريف ببدايتها حتى عدت بأنها احد أركان تصحيح الرواية عند القدماء[14].

---

(١) أكرم بركات، حقيقة مصحف فاطمة، ١١٠.

(٢) النجاشي، رجال النجاشي، ٥.

(٣) كنز العمال، ١٠ / ٢٣٢.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ٥٨/ ١٢٤.

(٥) الكليني، الكافي، ١ / ٥٢.

(٦) الترمذي، سنن الترمذي، ٥ / ٣٩، كتاب العلم.

(٧) الكليني، الكافي، ١ / ٥٢.

(٨) للتفصيل الدقيق في الموضوع ينظر: محمود المظفر، مشروعية تدوين الحديث، ٩١ -١٣١ + د٠ حسن الحكيم، مذاهب الإسلاميين، ٥٩- ٦٦.

(٩) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٨ / ٢٣٦، الباب ٢، ح٢.

(١٠) الكليني، الكافي، ١ / ٣٩ كتاب فضل العلم، ح٥.

(١١) الكليني، الكافي، ١ / ٦٧، كتاب فضل العلم، ح١١.

(١٢) د٠ محمد حسين علي الصغير، الإمام الصادق، ٣٣١ وينظر مصادره.

(١٣) المصدر نفسه، ٣٣١.

(١٤) اركان تصحيح الرواية عند القدماء:

١- تكرر الحديث في اصل او اصلين منها بأسانيد مختلفة متعددة.

٢- وجوده في اصل رجل واحد معدود من اصحاب الاجماع.

ظ: الداماد، الرواشح السماوية، ٩٩.

ذكر ابن شهر اشوب نقلاً عن الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) ذلك قائلا: «صنفت الأمامية من عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) أربعمائة كتاب تسمى الأصول»[١].

وقد نوه الشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ) عنها «واني لا اضمن الاستيفاء لان تصنيف أصحابنا وأصولهم لا تكاد تنضبط لكثرة انتشار أصحابنا في البلدان»[٢].

وذكر الشيخ أمين الإسلام الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) «روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) من مشهوري أهل العلم أربعه آلاف إنسان وصنف من جوابا ته في المسائل أربعمائة كتاب تسمى الأصول رواها أصحابه وأصحاب ابنه موسى الكاظم(عليه السلام)»[٣].

هذا ذكر المحقق الحلي (ت ٦٧٦ هـ) «أن الأصول الاربعمئة كتبت من أجوبة مسائل جعفر بن محمد أربعمئة مصنف لأربعمئة مصنف سموها أصولا»[٤].

وذكر السيد رضي الدين بن طاووس (ت٦٧٣ هـ) بإسناده عن أبي الوضاح محمد بن عبد الله بن النهشلي عن أبيه انه قال: «كان جماعه من أصحاب أبي الحسن الكاظم (عليه السلام) من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح أبنوس لطاف وأميال فإذا نطق أبو الحسن بكلمة أو أفتى في نازلة اثبت القوم ما سمعوه منه في ذلك»[٥].

وذكر الشهيد الأول «انه كتب من أجوبة الإمام الصادق (عليه السلام) أربعمائة مصنف لأربع مئة مصنف ودوّن من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل»[٦]، أما الشهيد الثاني: (ت ٩٦٦ هـ) فذكر«أن أمر المتقدمين استقرّ على أربعمئة مصنف لأربعمئة مصنف سموها أصولا فكان عليها اعتمادهم»[٧].

وقال الشيخ حسين بن عبد الله الحارثي (ت ٩٨٥هـ): «قد كتبت من أجوبة مسائل الإمام الصادق (عليه السلام) فقط أربعمئة مُصنف لأربعمئة مُصنف تسمى الأصول في أنواع العلوم»[٨].

وقال الشيخ البهائي (ت ١٠٣١ هـ): «قد بلغنا عن مشايخنا قدس سرهم انه كان من دأب أصحاب الأصول أنهم إذا سمعوا عن احد من الأئمة (عليهم السلام) حديثا بادروا إلى إثباته في أصولهم لئلا يعرض لهم نسيان لبعضه أو كله بتمادي الأيام»[٩].

أما السيد الداماد (ت ١٠٤١ هـ): فقد قال «المشهور ان الأصول أربعمائة مصنف لأربعة مئة مصنف من رجال أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)»[١٠].

ان هذا الاستعراض التاريخي المار الذكر. يدفعنا أن نسلط الأضواء بشكل تفصيلي على هذه الأصول لما اكتسبته من أهمية كبرى ومكانة عظمى

فالأصل في اللغة: - أسفل كل شيء[١١].

أما اصطلاحاً: فقد تباينت التعريفات عند محدثي الإمامية، فالوحيد البهبهاني (ت١٢٠٦ هـ) يعرفه بأنه «الأصل هو الكتاب الذي جمع فيه مصنفه الأحاديث التي رواها عن المعصوم أو عن راوٍ عنه»[١٢]. وبذلك هو يجمع بين الأصل والكتاب ولم يجعل فارقا أو مائزا بينهما كما نجد ان هناك تشابها بين المفردتين فكم من الكتب كتبت عن المعصوم ولم تسم أصلا[١٣].

في حين يرى المازندراني أن هناك فرقا بين الأصل والكتاب والمصنف إذ قال «يعلم في وجه الفرق بينه وبين الأولين الكتاب والمصنف..»[١٤].

أما الشيخ اغا بزرك الطهراني فيعرفه «بأنه عنوان صادق على بعض كتب الحديث خاصة» ويضيف قائلاً: - «وإطلاق الأصل على هذا البعض ليس يجعل حادث من العلماء بل يطلق عليه الأصل بما له من المعنى اللغوي ذلك لان كتاب الحديث إن كان جميع أحاديثه سماعا من مؤلفه عن الأمام (عليه السلام). أو سماعا منه عمن سمع عن الإمام (عليه السلام)»[١٥].

الفرق بين الأصل والكتاب:

أما الفرق بين الأصل والكتاب لورود هذين المصطلحين في مصنفات الرجاليين الذين ترجموا لمدونات الرواة والمحدثين الأوائل في مدرسة الكوفة الحديثية كان لزام البحث معرفة الفرق بينهما:

١-الأصل هو ما كتب راوٍ من أحاديث المعصومين أو عن

(١) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ١.
(٢) الطوسي، الفهرست، ٣٠.
(٣) الطبرسي، أعلام الورى، ٢٠٠/٢.
(٤) المحقق الحلي، المعتبر، ٢٦/١.
(٥) ابن طاووس، مهج الدعوات، ٢١٩+الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ٢٩٢/١٧
(٦) الشهيد الأول، الذكرى، ٧
(٧) الشهيد الثاني، الرعاية، ٢٠.
(٨) والد الشيخ البهائي، وصول الأخيار، ٤٠+ الداماد، الرواشح السماوية، (٩٨) وراشحة (٢٩).
(٩) الشيخ البهائي، مشرق الشمسين، ٣٦.
(١٠) السيد الداماد، الرواشح السماوية، ٩٨. راشحة٢٩.
(١١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (لغو).
(١٢) الوحيد البهبهاني، الفوائد الرجالية، ص٦٢ رقم٥٢.
(١٣) كاشف الغطاء، الأصول الأربعمائة، ٣٠.
(١٤) المازندراني، نتيجة المقال في علم الرجال، ٩٩.
(١٥) اغا بزرك الطهراني، الذريعة، ٢ / ١٢٥.

اروٍ عُرف عند الشيعة القدماء أصلا[1] بينما الكتاب مأخوذ من الكتبٍ بمعنى الجمع، يقال لما كتب فيه المطالب وجمع فيه المقاصد[2].

٢-إن الأصل ما أشتمل على كلام المعصوم فقط والكتاب ما فيه كتاب المصنف أيضا[3].

٣-إنّ الأصل مجمع أخبار وآثار والكتاب ما كان مبوبا ومفصلا[4].

٤-إنّ الأصل ما أخذ من المعصوم مشافهةً بلا وساطة سماع من الرواة وفيه ان كتب كثير من أصحاب «الأئمة (عليهم السلام) كانت مأخوذة منه بالسماع مشافهة ومنهم لا يوجد له رواية من الرجال عنهم بل إنما روى عنهم (عليهم السلام) بلا وساطة ومع ذلك لا يعد كتابة في الأصول»[5].

٥-أن الأصول ما صنفها أصحاب الإجماع أو ما كانت معروضة على الأئمة (عليهم السلام) أو كانت متواترا عندهم تقرير المعصوم (عليه السلام)[6].

٦-أما النسبة بين الأصل والكتاب فقد ذكر المازندراني ان النسبة بينهما عموم وخصوص مطلق إذ كل اصل كتاب ولا ينعكس[7] .

ولأجل اتمام الفائدة سنورد اسماء الاعلام الذين تخرجوا في مدرسة الكوفة الحديثية من أصحاب الأصول والأصول الكوفية في الحديث بتقدم الركن الأكبر من المدرسة، والمادة الحديثية تعد أهم أركان المدرسة.

أما مسألة حصر هذه الأصول في هذه الفترة الزمنية التي تتناسب وحدود الرسالة فقد أوضح ذلك الشيخ اغا بزرك قائلا: «بعد فرض اختصاص أربعة آلاف منهم [أي الرواة] بالإمام الصادق (عليه السلام) لا يبقى لسائر الأئمة (عليهم السلام) إلا الخمس مئة وبعد اخذ نسبة مؤلفيهم إليهم ونسبة مؤلف خصوص الأصل من سائر المؤلفين يتم لنا المعلوم بالإجمال من أن تاريخ تأليف جل الأصول كان في عصر الإمام الصادق(عليه السلام)»[8].

(١) اسعد كاشف الغطاء، الأصول الأربعمائة، ١٧.
(٢) المازندراني، نتيجة المقال، ٩٩.
(٣) محمد علي الابطحي، تهذيب المقال، ٨٩ + الوحيد البهبهاني، الفوائد الرجالية، ٣٥.
(٤) الوحيد البهبهاني، الفوائد الرجالية، ٣٤.
(٥) محمد علي الابطحي، تهذيب المقال، ٩٠
(٦) المازندراني، نتيجة المقال، ١٠٠.
(٧) المصدر نفسه، ١٠٠.
(٨) اغا بزرك الطهراني، الذريعة، ٢ / ١٢٣

أما عن وجود هذه الأصول فكلها موجودة جملة منها بالهيئة التركيبية الأولية التي وجدت موادها بها والبقية باقية بموادها الأصلية بلا زيادة حرف ولا نقيصة حرف ضمن المجاميع القديمة التي جمعت فيها مواد تلك الأصول[9].

وفيما يلي تلك الأصول الكوفية:

١-اصل آدم بن الحسين النخاس[10] الكوفي من أصحاب الصادق (عليه السلام)[11] يروى عنه أصله إسماعيل بن مهرن بن أبي نصر الكوفي الذي هو من أصحاب الرضا (عليه السلام).

٢-اصل ادم بن المتوكل أبو الحسن بياع اللؤلؤ كوفي ثقه روى عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ويروي أصله عنه عبيس بن هشام من أصحاب الرضا (عليه السلام)[12].

٣-اصل أبان بن عثمان البجلي الأحمر الكوفي[13] كان يسكن الكوفة تارة والبصرة أخرى وهو من أصحاب الصادق (عليه السلام)[14]، ومن أصحاب الإجماع[15] يروي أصله عنه أبو احمد محسن بن احمد البجلي[16].

٤-اصل إبراهيم بن صالح الانماطي الكوفي[17] يكنى أبا إسحاق.

٥-اصل إبراهيم بن عثمان المكنى بـ أبي أيوب الخزاز الكوفي من أصحاب الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام). روى عنه محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى[18].

٦-اصل إبراهيم بن مسلم بن هلال الضرير الكوفي ثقه[19].

٧-اصل ابراهيم بن مهزم الاسدي الكوفي المعروف بابن ابي بردة، ثقةٌ ثقة[20]. روى عن ابي عبد الله (عليه السلام) وعن ابي الحسن (عليه السلام) وعمر عمرا طويلا. ويروي هذا الاصل عنه الحسن بن محبوب[21].

(٩) المصدر نفسه، ٢ / ١٣٤
(١٠) النجاشي، الرجال، ١٠٤
(١١) المصدر نفسه، ١٥٥
(١٢) النجاشي، الرجال، ١٠٤ + الطوسي، الرجال ١٥٥ + اغابزرك، الذريعة، ١٣٥/٢.
(١٣) النجاشي، الرجال، ١٣
(١٤) الطوسي، الرجال، ١٦٤
(١٥) الكشي، الرجال، ٤٩.
(١٦) الطوسي، الفهرست، ٤٧
(١٧) الطوسي، الفهرست ٩ + النجاشي الرجال ١٥ + الطوسي الرجال ١٢٤
(١٨) الطوسي، الفهرست، ١٨
(١٩) النجاشي، الرجال، ٢٥
(٢٠) المصدر نفسه، ٢٢
(٢١) الطوسي، الفهرست، ٢٢

٨-اصل احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصقيل، ابو جعفر كوفي ثقة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن (عليه السلام) وجده عمر بن يزيد بياع السابري له كتب لا يعرف منها الا النوادر[١].

٩-اصل احمد بن عمر الحلال[٢] من اصحاب الامام الرضا(عليه السلام)[٣] في اصله وتوثيقه اختلاف[٤].

١٠-اصل اسباط بن سالم ابي علي الكوفي بياع الزطي[٥].

١١-اصل اسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي من اصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام)[٦].

١٢-اصل اسماعيل بن مهران بن محمد بن ابي نصر السكوني الكوفي روى عن جماعة من اصحاب الامام الصادق (عليه السلام)[٧]. يروي اصله عنه محمد بن الحسين بن ابي الخطاب[٨].

١٣-اصل بشار بن يسار العجلي الكوفي من اصحاب ابي عبد الله الصادق (عليه السلام)[٩] يروي اصله عنه محمد بن ابي عمير[١٠].

١٤-اصل بشر بن مسلمة الكوفي الثقة، من اصحاب الصادق (عليه السلام)[١١] يرويه عن محمد بن ابي عمير[١٢].

١٥-اصل الحسن بن رباط البجلي الكوفي، من اصحاب الصادق (عليه السلام)[١٣] يرويه عنه الحسن بن محبوب[١٤].

١٦-اصل الحسن بن زياد العطار الكوفي الثقة روى عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام)[١٥] ويروي اصله عنه محمد بن ابي عمير[١٦].

١٧-اصل الحسن بن موسى بن سالم الحناط الكوفي الذي روى عن الامام الصادق (عليه السلام)[١٧] ويرويه عنه ابن ابي عميرة[١٨].

١٨-اصل الحسين بن ابي عذر الكوفي الراوي عن ابي عبد الله (عليه السلام) يرويه عن صفوان بن يحيى[١٩].

١٩-اصل الحسين بن عثمان بن شريك بن دري العامري الكوفي الثقة الراوي عن ابي عبد الله راوي الحسن (عليهما السلام)[٢٠].

٢٠-اصل حفص بن البختري الكوفي الثقة الراوي عن ابي عبد الله (عليه السلام)[٢١].

٢١-اصل حفص بن عبد الله السجستاني الكوفي الثقة من اصحاب الصادق (عليه السلام)[٢٢]

٢٢-اصل الحكم بن ايمن الحناط الكوفي الراوي عن ابي عبد الله وابي الحسن (عليهما السلام)[٢٣].

٢٣-اصل الحكم بن مسكين ابي محمد الكوفي، المكفوف، ويقال: الحكم الاعمى يروي عن ابي عبد الله الصادق ويرويه عنه الحسن بن محبوب[٢٤].

٢٤-اصل حميد بن المثنى العجلي الكوفي الصيرفي الثقة الراوي عن ابي عبد الله الصادق والكاظم (عليهما السلام)[٢٥].

٢٥-اصل خالد بن ابي اسماعيل الكوفي الثقة، يرويه عنه صفوان بن يحيى وهو من اصحاب الصادق (عليه السلام)[٢٦].

٢٦-اصل خالد بن صبيح الكوفي الثقة الراوي عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) يروي هذا الاصل عنه محمد بن ابي عمير[٢٧].

٢٧-اصل خلاد السندي (السدي) البزاز الكوفي الراوي عن ابي عبد الله (عليه السلام) يرويه عنه محمد بن ابي عمير[٢٨].

٢٨-اصل رفاعة بن موسى الاسدي الكوفي النخاس الثقة الراوي عن الصادق والكاظم (عليهما السلام)ويرويه عنه صفوان بن يحيى ومحمد بن ابي عمير.

---

(١) النجاشي، الرجال، ٨٣ + اغابزرك الطهراني، الذريعة، ٢ / ١١٩

(٢) الحلال: بياع الحل وهو الشيرج دهن السمسم

(٣) الطوسي، الرجال + النجاشي، الرجال، ٩٩

(٤) ينظر تفصيل ذلك المامقاني، تنقيح المقال، ٦ / ٤٥

(٥) الطوسي، الرجال، ١٦٦

(٦) النجاشي، الرجال ٧١ +الطوسي الرجال، ١٦١ + الطوسي الفهرست، ٣٩

(٧) النجاشي، الرجال، ٢٦ + الطوسي، الرجال، ١٦١ + اغابزرك الذريعة، ٢ / ١٤٣

(٨) الطوسي، الفهرست، ٣٤

(٩) الطوسي، الرجال، ١٢٧

(١٠) النجاشي، الرجال، ١١٣ + الطوسي، الفهرست، ٩٧

(١١) الطوسي الرجال، ١٦٨

(١٢) النجاشي، الرجال ١١٢ + الطوسي، الفهرست، ٩٧

(١٣) النجاشي، الرجال، ص٤٦ + الطوسي، الرجال، ص١٨١

(١٤) الطوسي، الفهرست، ١٢٨

(١٥) الطوسي، الرجال، ١٨٠

(١٦) النجاشي، الرجال، ٤٥ +الطوسي، الفهرست، ١٢٧

(١٧) الطوسي الفهرست، ١٨١

(١٨) المصدر نفسه، ١٨٣.

(١٩) النجاشي، الرجال، ٥٥ + الطوسي الفهرست، ١٥٢

(٢٠) النجاشي، الرجال، ٥٣

(٢١) النجاشي، الرجال، ١٣٤ + الطوسي، الفهرست، ١٥٨ + الطوسي، الرجال، ١٩٠

(٢٢) النجاشي، الرجال، ١٣٦.

(٢٣) الطوسي، الرجال، ١٨٥

(٢٤) الطوسي، الفهرست، ١٦٠

(٢٥) النجاشي، الرجال، ١٣٣ + الطوسي، الفهرست، ١٥٤

(٢٦) النجاشي، الرجال، ١٥٠ + الطوسي، الفهرست، ١٧٤

(٢٧) النجاشي، الرجال، ١٥٠

(٢٨) النجاشي، الرجال، ١٥٤ + الطوسي، الفهرست، ١٧٥

٢٩-اصل سعد بن ابي خلف المعروف بـ ألزام الكوفي الثقة من اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام) يرويه عنه الحسن بن محبوب[١].

٣٠-اصل سعدان بن مسلم العامري الكوفي روى عن الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام) يروي هذا الاصل عنه صفوان بن يحيى[٢].

٣١-اصل سعيد الاعرجي السمان الكوفي الثقة الرواي عن ابي عبد الله (عليه السلام) ويروي عنه اصله علي بن نعمان وصفوان بن يحيى[٣].

٣٢-اصل سعيد بن غزوان الاسدي الكوفي الثقة الراوي عن ابي عبد الله (عليه السلام) يرويه عنه محمد بن ابي عمير[٤].

٣٣-اصل سعيد بن يسار الضبعي الكوفي الثقة الراوي عن ابي عبد الله وابي الحسن (عليهما السلام) يرويه عنه علي بن نعمان الاعلم النخعي[٥].

٣٤-اصل سلام بن ابي ميرة الكوفي الراوي عن الصادق والكاظم (عليهما السلام) يرويه عنه عبد الله بن جبلة[٦].

٣٥-اصل سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي[٧].

٣٦-اصل شعيب بن اعين الحداد الكوفي الثقة الرواي عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) يرويه عنه محمد بن ابي عمير[٨].

٣٧-اصل شهاب بن عبد ربه الاسدي الكوفي الراوي عن ابي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق (عليهما السلام) يرويه عنه محمد بن ابي عمير[٩].

٣٨-اصل صالح بن رزين الكوفي الرواي عن ابي عبد الله(عليه السلام).

٣٩-اصل ظريف بن ناصح الكوفي الثقة[١٠].

٤٠-اصل عاصم بن الحميد الحناط الكوفي الثقة الراوي عن ابي عبد الله (عليه السلام)[١١]

ذكر الشيخ اغابزرك الطهراني: أن من الأصول الموجودة اليوم[١٢]:

١-اصل عباد العفري ابي سعيد الكوفي[١٣] وهو من الاصول الموجودة.

٢-اصل عبد الله بن سليمان الصيرفي الكوفي، وقد روى عن جعفر بن محمد (عليه السلام)[١٤].

٣-اصل عبد الله بن الهيثم الكوفي، يرويه عنه عباد بن يعقوب.

٤-اصل عبد الملك بن حكيم الخثعمي الكوفي[١٥] الثقة الراوي عن ابي عبد الله وابي الحسن (عليهما السلام) يرويه عنه ابن اخيه جعفر بن محمد بن حكيم وهو من الاصول المختصرة ايضا الموجودة بعينها.

٥-اصل على بن ابي حمزة البطائني الكوفي[١٦] الراوي عن ابي عبد الله وابي الحسن موسى (عليهما السلام) وخواص اعمدة الواقفة[١٧].

٦-اصل علي بن رئاب ابي الحسن الكوفي الراوي عن ابي عبد الله الصادق وابي الحسن الكاظم (عليهما السلام)[١٨].

٧-اصل مثنى بن الوليد الحناط الكوفي الراوي عن ابي عبد الله (عليه السلام)[١٩].

٨-اصل محمد بن قيس الاسدي ابي نصر الكوفي الراوي عن ابي جعفر[٢٠] وابي عبد الله (عليهما السلام).

٩-اصل مسعدة بن زياد الربعي الكوفي الثقه الراوي عن ابي عبد الله (عليه السلام)[٢١].

١٠-اصل هشام بن الحكم ابي محمد الشيباني الكوفي مات بالكوفة سنة ١٧٩هـ[٢٢]

كتب الحديث:

إنّ الكتاب مستعمل في كلمات العلماء بمعناه المتعارف، وهو أعمّ من الأصل والنوادر وكذا من التصنيف على المشهور، ولا تقابل ولا تشابه بينهم وبينهما، بل يطلق على كل منهما الكتاب[٢٣].

(١) النجاشي، الرجال، ١٧٨ +الطوسي، الفهرست، ٢١٧ + الطوسي، الرجال، ٢١٢
(٢) النجاشي، الرجال ١٩٢ + الطوسي، الرجال، ٢١٥
(٣) الطوسي، الفهرست، ٢١٩ + الطوسي، الرجال، ٢١٣
(٤) النجاشي، الرجال، ١٨١ + الطوسي، الرجال، ٢١٤ + الطوسي، الفهرست، ٢١٨
(٥) النجاشي، الرجال، ١٨١ + الطوسي، الفهرست، ٢١٩ + الطوسي، الرجال، ٢١٣.
(٦) النجاشي، الرجال، ١٨٩ + الطوسي، الرجال، ٢١٨ + الطوسي، الفهرست، ٢٣١.
(٧) الطوسي، الفهرست، ٢٣٠
(٨) النجاشي، الرجال، ١٩٥ + الطوسي، الرجال، ٢٢٣ + الطوسي، الفهرست، ٢٣٦
(٩) النجاشي، الرجال، ١٩٦ + الطوسي، الفهرست، ٢٣٧ + الطوسي، الرجال، ٢٢٤
(١٠) النجاشي، الرجال، ١٩٩، الطوسي، الفهرست، ٢٤٤
(١١) النجاشي، الرجال، ٣٠١ + الطوسي، الرجال، ٢٦٢ + الطوسي، الفهرست، ٣٤٤
(١٢) اغا بزرك، الذريعة، ٢ / ١٦٢
(١٣) النجاشي، الرجال، ٢٩٣ + الطوسي، الفهرست، ٢٤٣
(١٤) النجاشي، الرجال، ٢٢٥
(١٥) المصدر نفسه، ٢٣٩
(١٦) الطوسي، الفهرست، ٢٨٣
(١٧) الواقفة: فرقه قالت إن الإمام موسى ابن جعفر (عليه السلام) لم يمت وانه حي لا يموت حتى يملك شرق الارض وغربها ويملأها كلها عدلا كما ملئت جورا وانه القائم المهدي فسموا هؤلاء الواقفة لوقوفهم على موسى بن جعفر (عليه السلام). النوبختي، فرق الشيعة، ٩٠-٩١
(١٨) النجاشي، الرجال، ٢٥٠، + الطوسي، الرجال، ٢٤٦ + الطوسي، الفهرست، ٤٦٣
(١٩) النجاشي، الرجال، ٤١٤ + الطوسي، الفهرست، ٤٦٨
(٢٠) النجاشي، الرجال، ٣٢٣ + الطوسي، الرجال، ٢٩٣
(٢١) الطوسي، الرجال، ٣٠٦ + النجاشي، الرجال، ٤١٥
(٢٢) النجاشي، الرجال، ٤٣٣
(٢٣) السبحاني، كليات في علم الرجال، ٤٨١.

وقد ذكرنا في المبحث السابق الى الفرق بين الأصل والكتاب وذكرنا ان تعريف الكتاب هو: الكتاب ما كان فيه كلام المعصوم (عليه السلام) وكلام مصنفه ايضا. وبعد استقراء المصادر الأصلية التي حوت أمهات الكتب والمصنفات في العلوم والمعارف الإسلامية التي خطها الأوائل وجدنا منهم من عنوّن (كتاب الحديث لرواة مدرسة الكوفة وأساتذتها في القرنين الأول والثاني. وسنعرضها: -

١-كتاب الحديث لإبراهيم بن حماد الكوفي، يرويه منه القاسم بن اسماعيل[١].

٢-كتاب الحديث لابراهيم بن عبد الحميد الكوفي، وله اصلا كما مرّ ذكره[٢].

٣-كتاب الحديث لابراهيم بن نصر بن القعقاع الجعفي الكوفي[٣] روى عن الامامين الصادق والكاظم (عليهما السلام).

٤-كتاب الحديث لابي ساسان الكوفي الراوي عن ابي عبد الله (عليه السلام)[٤].

٥-كتاب الحديث لابي شعيب المحاملي الكوفي الثقة من اصحاب الكاظم (عليه السلام)[٥].

٦-كتاب الحديث لاحمد بن عمر الثقة الكوفي الحلال اي بياع الشيرج[٦].

٧-كتاب الحديث لاحمد بن النضر الخزاز الجعفي الكوفي الثقة[٧].

٨-كتاب الحديث لاحمد بن النضر الخزاز الجعفي الكوفي الثقة.

٩-كتاب الحديث لارطاه بن حبيب الاسدي الكوفي الثقة[٨]

١٠-كتاب الحديث لاسحاق بن عمار الكوفي الصيرفي الثقة[٩] له اصل.

١١-كتاب الحديث لاسماعيل القصير بن ابراهيم بن بزه الكوفي[١٠].

١٢-كتاب الحديث لاسماعيل جابر الجعفي الكوفي الثقة[١١].

١٣-كتاب الحديث لاسماعيل بن بكر الكوفي الثقة[١٢].

(١) الطوسي، الفهرست، ٢٥

(٢) النجاشي، الرجال، ٢١ + الطوسي، الفهرست، ١٧ + الطوسي، الرجال، ١٥٩

(٣) النجاشي، الرجال، ٢٤ + الطوسي، الفهرست، ٢١ + الطوسي، الرجال، ١٥٧

(٤) النجاشي، الرجال، ٤٥٩

(٥) النجاشي، الرجال، ٤٥٦ + الطوسي، الفهرست، ٥١٩

(٦) النجاشي، الرجال، ٩٩ + الطوسي، الفهرست، ٨٢

(٧) النجاشي، الرجال، ٩٨ + الطوسي، الفهرست، ٨٠

(٨) النجاشي، الرجال، ٩٩.

(٩) النجاشي، الرجال، ٧١ + الطوسي، الفهرست، ٣٩

(١٠) النجاشي، الرجال، ٣٠ + الطوسي، الرجال، ١٦١ + الطوسي، الفهرست، ٣٦

(١١) الطوسي، الفهرست، ٣٧ + الطوسي، الرجال، ١٦٠

(١٢) النجاشي، الرجال، ٢٩ + الطوسي الفهرست، ٣٥

١٤-كتاب الحديث لاسماعيل بن جابر الجعفي الكوفي الثقة[١٣].

١٥-كتاب الحديث لامية بن عمرو الشعيري الكوفي[١٤].

١٦-كتاب الحديث لايوب بن الحر الثقة الجعفي الكوفي[١٥].

١٧-كتاب الحديث لبراء بن محمد الكوفي الثقة[١٦].

١٨-كتاب الحديث لبرد الاسكاف الازدي الكوفي الثقة[١٧] الراوي عن الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام).

١٩-كتاب الحديث لبسطام بن الحصين الجعفي الكوفي[١٨].

٢٠-كتاب الحديث لبشير بن سليمان البجلي الكوفي[١٩].

٢١-كتاب الحديث لبشر بن مسلمة الكوفي[٢٠].

٢٢-كتاب الحديث لبكر بن الاشعث ابي اسماعيل الكوفي، روى عن الامام موسى بن جعفر (عليه السلام)[٢١].

٢٣-كتاب الحديث لبيان الجزري الكوفي[٢٢].

٢٤-كتاب الحديث لابي المنذر جارود بن المنذر الكندي النحاس الكوفي[٢٣] روى عن ابي عبد الله (عليه السلام) ثقة ثقة.

٢٥-كتاب الحديث لجحدرة بن المغيرة الطائي الكوفي الراوي عن الامام الصادق (عليه السلام)[٢٤].

٢٦-كتاب الحديث لجعفر بن بشير الوشاء البجلي الكوفي كان ثقة وله مسجد بالكوفة باقٍ في بجيله الى اليوم[٢٥].

٢٧-كتاب الحديث لجهم بن الحكيم الكوفي الثقة[٢٦].

٢٨-كتاب الحديث لحارث بن عبد الله التغلبي الكوفي[٢٧].

٢٩-كتاب الحديث للحسن بن زياد العطار الضبي الكوفي[٢٨].

٣٠-كتاب الحديث للحسن بن عطية الحناط الكوفي[٢٩].

(١٣) النجاشي، الرجال، ٣٣ + الطوسي، الفهرست، ٣٧ + الطوسي، الرجال، ١٦٠

(١٤) النجاشي، الرجال، ١٠٥ + الطوسي، الفهرست، ٩٠

(١٥) النجاشي، الرجال، ١٠٣

(١٦) المصدر نفسه، ١١٤

(١٧) النجاشي، الرجال، ١١٣ + الطوسي، الفهرست، ١٠١ + الطوسي، الرجال، ١٧١

(١٨) النجاشي، الرجال، ١١٠ + الطوسي، الرجال ١٧٢

(١٩) النجاشي، الرجال، ١١١

(٢٠) النجاشي، الرجال، ١١١ + الطوسي، الفهرست، ٩٧ + الطوسي، الرجال، ١٦٨

(٢١) النجاشي، الرجال، ١٠٩

(٢٢) المصدر نفسه، ١١٣

(٢٣) النجاشي، الرجال، ١٣٠ + الطوسي، الفهرست، ١١٦ + الطوسي، الرجال، ١٧٩

(٢٤) النجاشي، الرجال، ١٣٠

(٢٥) النجاشي، الرجال، ١١٩ + الطوسي، الفهرست، ١٠٩

(٢٦) النجاشي، الرجال، ١٣٠

(٢٧) المصدر نفسه، ١٣٩

(٢٨) النجاشي، الرجال، ٤٧ + الطوسي، الفهرست، ١٣٢ + الطوسي، الرجال، ١٨٠

(٢٩) النجاشي، الرجال، ٤٦ + الطوسي، الفهرست، ١٣٢ + الطوسي، الرجال، ١٨٠

٣١-كتاب الحديث للحسن بن علي بن ابي المغيرة الزيدي الكوفي[١].

٣٢-كتاب الحديث للحسين بن حماد بن ميمون العبدي الكوفي[٢].

٣٣-كتاب الحديث للحسين بن حمزة الليثي الكوفي[٣].

٣٤-كتاب الحديث للحسين بن عثمان الاحمسي البجلي الكوفي الثقة[٤].

كتاب الحديث للحسين بن ممتار القلانسي الكوفي[٥].

٣٥-كتاب الحديث للحسين بن مصعب بن بن مسلم البجلي الكوفي[٦].

٣٦-كتاب الحديث للحسين بن نعيم الصحاف الاسدي الكوفي الثقة[٧].

٣٧-كتاب الحديث لحفص بن سالم ابي ولاّد المناط الكوفي[٨].

كتاب الحديث لحفص بن العلاء الكوفي الثقة[٩].

سنكتفي بذكر هذه الأسماء خوفاً من الإطالة علماً إن هناك أكثر من ٧٠٠ سبعمئة كتاب ورد ذكرهم في كتب الفهارس والرجال.

النوادر:

تميزت مدرسة الكوفة بكثرة الأصول والكتب الحديثية، وكان ذلك مؤشراً واضحا على النشاط العلمي والتدريسي للحديث الشريف كما احتوت (النوادر) وتميزت بها، فالنوادر في اللغة: نَدَرَ الشيء ندراً سقط[١٠] من جوف الشيء ونوادر الكلام ما شذ وخرج من الجمهور[١١].

اما في اصطلاح المحدثين: فهي عنوان عام لنوع من مؤلفات الاصحاب في القرون الأربعة الاولى للهجرة، كان يجمع فيها الاحاديث غير المشهورة، او التي تشتمل على احكام غير متداولة او استثنائية ومستدركة لغيرها[١٢].

(١) النجاشي، الرجال، ٤٩ + الطوسي،، الفهرست ١٣٠
(٢) النجاشي، الرجال، ٥٥ + الطوسي،، الرجال، ١٨٤
(٣) النجاشي، الرجال، ٥٤ + الطوسي، الرجال، ١٨٢
(٤) النجاشي، الرجال، ٥٤ + الطوسي، الفهرست، ١٤٤
(٥) النجاشي، الرجال، ٥٤ + الطوسي، الفهرست، ١٤٠ + الطوسي، الرجال، ١٨٠
(٦) النجاشي، الرجال، ٥٣ + الطوسي، الفهرست، ١٤٩ + الطوسي، الرجال، ١٨٣
(٧) الطوسي، الفهرست، ١٤٥ + الطوسي، الرجال، ١٣٨
(٨) النجاشي، الرجال، ١٣٥ + الطوسي، الفهرست، ١٥٩، الطوسي، الرجال، ١٩٧
(٩) النجاشي، الرجال، ١٣٤
(١٠) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٩٨٢
(١١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٤٤٧
(١٢) اغا بزرك الطهراني، الذريعة، ٤ / ٣١٥

والمنقب للكتب الرجالية الأولى يجد أن الكثير من الكوفيين كان لهم هذه النوادر. بل عدها احد المشايخ الكبار انها ككتب الاصول الاربعمائة[١٣]. بل حتى ان معناها الاصطلاحي يكتنفها الغموض كغموض معنى كلمتي الاصل -والنسخة-[١٤].

وأشهرالنوادر الكوفية هي:

١-النوادر لابراهيم بن عبد الحميد الكوفي[١٥]
٢-النوادر لابراهيم بن هاشم الكوفي[١٦]
٣-النوادر لاحمد بن الحسين بن عمر الصيقل الكوفي[١٧]
٤-النوادر لاحمد بن صبيح الكوفي[١٨]
٥-أحمد بن أبي بشر السراج الكوفي[١٩]
٦-النوادر لاسماعيل بن مهران السكوني الكوفي[٢٠]
٧-النوادر لجهم بن ابي جهيم الكوفي[٢١]
٨-النوادر للحسن بن ظريف بن ناصح الكوفي[٢٢]
٩-النوادر للحسن بن علي بن بقّاع الكوفي[٢٣]
١٠-النوادر للحسن بن عنبسة الصوفي الكوفي[٢٤]
١١-النوادر للحسن بن الحسين الؤلؤي[٢٥]
١٢-النوادر للحسن بن علي بن زياد الوشاء[٢٦]
١٣-النوادر لعبد الرحمن بن ابي نجران الكوفي[٢٧]
١٤-النوادر لعبد الرحمن بن احمد بن نهيك الدهان الكوفي[٢٨]
١٥-النوادر لعبد الله بن أيوب بن راشد الزهري الكوفي بياع الزطي[٢٩]
١٦-ثابت بن أبي صفية (ابو حمزة الثمالي)[٣٠]

(١٣) اغا بزرك الطهراني، الذريعة، ٢٤ / ٣١٦
(١٤) المصدر نفسه، ٢٤ / ٣١٦
(١٥) الطوسي، الفهرست، ١٨
(١٦) المصدر نفسه، ١٢
(١٧) المصدر نفسه، ٥٥.
(١٨) المصدر نفسه، ٥٦
(١٩) النجاشي، الرجال، ١٨.
(٢٠) الطوسي، الفهرست، ٥٨.
(٢١) المصدر نفسه، ٦٤.
(٢٢) المصدر نفسه، ٧٢.
(٢٣) النجاشي، الرجال، ٢٠.
(٢٤) الطوسي، الفهرست، ١٣٠.
(٢٥) النجاشي، الرجال، ٤٠.
(٢٦) المصدر نفسه، ٣٩ـ٤٠.
(٢٧) المصدر نفسه، ٣٩.
(٢٨) المصدر نفسه، ٤١.
(٢٩) المصدر نفسه٤٣ النجاشي / الرجال.
(٣٠) المصدر نفسه، ١١٥ـ١١٦.

١٧-النوادر لعمران بن مسكان الكوفي[١]

١٨-النوادر لعمر بن عثمان الكوفي الخزاز[٢]

١٩-النوادر لمحمد بن الاصبغ الهمداني الكوفي[٣]

٢٠-النوادر لمحمد بن بكر بن جناح الكوفي[٤]

٢١-النوادر لمحمد بن الحسين بن زيد الكوفي الزيات[٥]

٢٢-النوادر لمحمد بن عبد الله بن نجيح الكوفي[٦]

٢٣-النوادر لمحمد بن عوام الخلقاني الكوفي[٧]

٢٤-النوادر لمحمد بن نافع الكوفي[٨]

٢٥-النوادر لمحمد بن يحيى الخزاز الكوفي

٢٦-النوادر لنضر بن سويد الكوفي

الفصل الخامس
مدرسة الكوفة ومصطلحات الحديث

اهتمامهم بعلم الحديث:

علم الحديث من أجل العلوم قدراً، وأعلاها رتبةً، واعظمها مثوبةً، بعد القرآن الكريم، وهو ما اضيف الى النبي (ﷺ) او الى الائمة المعصومين(عليهم السلام) قولاً او فعلاً او تقريراً او صفة حتى الحركات والسكنات واليقظة والنوم[٩].

وينقسم علم الحديث على ثلاثة اقسام:

١. علم الرواية:

يقوم على النقل المحرر الدقيق لكل ما اضيف الى (المعصوم) (عليه السلام) من قول او فعل او تقرير او صفة[١٠].

٢. علم الدراية:

والمراد به علم الحديث على الاطلاق وهو علم يعرف متن الحديث وطرقه صحيحه وسقيمه وما يحتاج اليه من شروط الرواية واصناف المرويات ليعرف المقبول منه والمردود ليعمل به او يجتنب[١١].

وقد امتاز اصحاب الامام الصادق الكوفيون بالتمسك برواية الحديث عن اهل البيت لان فيها تبيان المنزلة، ومقدار الرفعة، فعن علي بن حنظلة الكوفي[١٢] قال سمعت ابا عبد الله (عليه السلام): يقول: «اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنا»[١٣].

وعن عبد الله بن الجمال الكوفي[١٤] في حديث رفعه الى رسول الله (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): «تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا، فان الحديث جلاء القلوب، إن القلوب لترين كما يرين السيف جلاؤه الحديث»[١٥].

وعن معاوية بن عمار البجلي الكوفي[١٦] قال: «قلت لابي عبد الله (عليه السلام) رجل راويه لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشده في قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية، ايهما افضل؟ قال: الرواية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابداً»[١٧].

وروى هشام بن سالم الكوفي[١٨] وحماد بن عثمان الكوفي[١٩]، قالا سمعنا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله (ﷺ) وحديث رسول الله (ﷺ) قول الله عز وجل»[٢٠].

---

(١) الطوسي، الفهرست، ٣٤٢

(٢) المصدر نفسه، ٣٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ٣٤٥.

(٤) المصدر نفسه٣٤٦.

(٥) الطوسي، الفهرست ٣٤٦.

(٦) المصدر نفسه، ٣٤٧.

(٧) المصدر نفسه، ٣٤٧.

(٨) المصدر نفسه، ٤٢٨

(٩) الشهيد الثاني، الدراية، ٢١٧.

(١٠) صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه/١٠٧.

(١١) المصدر السابق/ ٢١٨.

(١٢) علي بن حنظلة العجلي الكوفي- من اصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام) ورع مقبول الرواية روى عدة روايات منها عن ابي عبد الله (عليه السلام) الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١١ رقم ٨١٠٣

(١٣) الكليني، الكافي، ٢٧/١.

(١٤) عبد الله بن محمد الجمال: الاسدي مولاهم كوفي، المزخرف من اصحاب الرضا- ثقة ثقة، له كتاب يروى في كامل الزيارات. الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٠.

(١٥) الكليني، اصول الكافي، ٢٢/١.

(١٦) معاوية بن عمار: بن أبي معاوية خباب بن عبد الله الدهني الكوفي ثقة من اصحاب الصادق (عليه السلام) - كان له من الولد القاسم وحكيم ومحمد، روى معاوية عن ابي عبد الله، وعن ابي الحسن موسى (عليه السلام) الطوسي، الرجال، ٣٠٣+ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٨/.

(١٧) الكليني، اصول الكافي، ١٨/١ ح٩ باب صفة العلم.

(١٨) هشام بن سالم الجواليقي الكوفي مولى بشر بن مروان ابو الحكم روى عن ابي عبد الله وابي الحسن (عليهما السلام) ثقة ثقة. ظ: النجاشي/ الرجال، ٤٣٤ +الطوسي/ الرجال، ٣١٨.

(١٩) حماد بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري مولاهم كوفي كان يسكن عرزم فنسب اليها واخوه عبد الله ثقتان، رويا عن أبي عبد الله (عليه السلام) ومات حماد بالكوفة في سنة (١٩٠ هـ). النجاشي، الرجال/ ١٤٣+ الطوسي/الرجال، ٤٦.

(٢٠) الكليني، الكافي، ٥٣/١.

٣. علم الرجال:

هو العلم الذي يبحث عن احوال رواة الحديث واوصافهم التي لها دخل في جواز قبول قولهم من عدمه وهذا العلم يحتاج اليه كل من اراد استنباط الاحكام الشرعية عن ادلتها التي عمدتها الاحاديث المروية عن اهل البيت (عليهم السلام) ويعد علم الرجال فرع من فروع علم مصطلح الحديث او هو فرع من كتب السير والتراجم.

وقد افرد بعض العلماء كتب خاصة بالرجال الثقات والرجال الضعفاء وبعضهم من كان يجمع بين الثقات والضعفاء في كتاب واحد ومن ابرز هذه الكتب هي الاصول الرجالية الخمسة عند الامامية (رجال البرقي، رجال الكشي، رجال النجاشي، رجال الطوسي، فهرس الطوسي).

اما الكتب الرجالية المعتمدة عند المذاهب الاسلامية الاخرى فهي مؤلفات ابن حجر والذهبي والسيوطي وغيرهم[١].

ويذكر العلماء أن ما اصله الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لعلم الرجال في الرواية الآتية يعد الوثيقة الأولى للتنظير الرجالي واصنافه ونظرياته وآلياته وهناك من القرائن ما يشير إلى أن هذه الوثيقة كانت قد صدرت في الكوفة، إذ قال سليم بن قيس الهلالي قلت لأمير المؤمنين (عليه السلام) إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئا من القرآن واحاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك كله باطل، افترى الناس يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم؟ قال فأقبل عليّ فقال: «قد سألت فإنهم الجواب، إن في ايدي الناس حقا وباطلا... وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الايمان، متصنع الاسلام، لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله متعمدا»[٢].

وضح الإمام أمير المؤمنين القواعد الرجالية، فقسم الرواة على أربع أقسام هي[٣]:

١ـ الراوي المنافق وهو الكذاب، والوضاع ونحوهما.

٢ـ الراوي الواهم، وهو الراوي غير الحافظ أو ليس بالواعي.

٣ـ الراوي غير الضابط الذي لا يميز بين أنواع الحديث ناسخها ومنسوخها، ومثله الراوي المخلط.

٤ـ الراوي الثقة الضابط الحافظ.

(١) د. حسن الحكيم، مذاهب الاسلاميين، ٢١ـ٢٢.

(٢) الكليني، اصول الكافي، ٦٢/١ـ٦٤، ح١.

(٣) ظ: عبد الهادي الفضلي، اصول علم الرجال، ٢٩.

طرق تحمل الرواية وأدائها.

تحمل الحديث هو (تلقي الحديث وسماعه وذلك في اخذه من الشيخ بطريق من طرق التحمل السبعة او التسعة ولا يشترط في صحته باقسامه- الاسلام والايمان ولا البلوغ ولا العدالة)[٤].

وقد جاء لفظ الحمل في الحديث الشريف بمعنى الحفظ والتحمل قد روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: «من حمل من امتي اربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً وعالماً»[٥].

في ضوء ذلك عكف علماء الحديث على وضع طرق خاصة لاخذ الحديث وتحمله من اجل الحفاظ على سلامة الاسانيد والمتون، وضمان نقل الروايات بصورة صحيحة بعيد عن الخطأ والوهم والاضطراب وقد بذل علماء الرواية الوسع في قطع المسافات واقامة الرحلات والتنقل بين البلدان وتحمل المصاعب وتجشم المشاق من اجل الحصول على تلك الروايات.

وقد اختلف المحدثون في عدد طرق التحميل بين من قرر ثمانية طرق وبين من قررها بانها سبعة. وربما تركوا الوصية، وقالوا انها سبعة بعد ان ادخلوها في الاعلام[٦].

ذكر القاضي عيّاض بانها ثمانية قائلاً: «اعلم ان طرق النقل ووجوه الأخذ وأصول الرواية على انواع كثيرة ويجمعها ثمانية ضروب، وكل ضرب منها له فروع وشعوب ومنها ما يتفق عليه في الرواية والعمل، ومنها ما يختلف فيه، فيهما جميعاً او في احدها»[٧].

اما الشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ) فقد حددها بأنها سبعة قائلاً: «ان لتحمل الحديث طرقا سبعة»[٨].

وقد اعتنت المدارس الحديثية بطرق رواية الحديث، والتي هي:

أولاً: السماع:

هو ان يسمع المتحمل من لفظ شيخه سواء احدثه الشيخ من كتاب يقرؤه ام من محفوظاتهِ وسواء املى عليه ام لم يمل عليه[٩] ويعد السماع اول وارفع الاقسام عند الجمهور[١٠] بل هو اقدم طرق التحمل واعلاها مرتبة عند جمهور المحدثين[١١] فالسماع من لفظ النبي (صلى الله عليه وآله) كان بداية

(٤) محمد رضا جديدي، معجم مصطلحات الرجال والدراية، ٣٧.

(٥) المتقي الهندي، كنز العمال، ١٥٨/١٠.

(٦) ظ: عبد الهادي الفضلي، أصول الحديث، ٢٢٥.

(٧) القاضي عياض، الالماع الى معرفة اصول الرواية، ٥٠.

(٨) الشهيد الثاني، الدراية، ٨٤.

(٩) صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ٨٨.

(١٠) ابن الصلاح، معرفة انواع علوم الحديث، ٢٥١.

(١١) اغا فاضل دربندي، الفن الثاني من القوامیس، ٢ / ١٦٢.

الرواية ومن بعده من لفظ الامام (عليه السلام) والصحابة الكرام وبعدهم انتقل الامر الى السماع من لفظ شيخ المحدثين[1] وهو ينقسم على قسمين: املاء[2] وتحديث من غير املاءٍ[3][4]

ولا خلاف انه يجوز في هذا ان يقول السامع منه، حدّثنا، اخبرنا، وانبأنا، وسمعت فلاناً يقول، وقال لنا فلان وذكر لنا فلان[5].

ومن الروايات التي تؤكد اهمية السماع في مدرسة الكوفة، ما روى عن عبد الله بن سنان الكوفي[6] ومما يدلل على اهتمام الكوفيين بسماع الحديث ما روي عن حماد بن عيسى الجهيني الكوفي[7] قال: سمعت من ابي عبد الله (عليه السلام) سبعين حديثاً فلم ازل ادخل الشك على نفسي حتى اقتصرت على العشرين[8] ولعل استعمال ألفاظ السماع له (حدثنا) او (حدثني) و (اخبرنا) او اخبرني كان شائعا في مدرسة الكوفة.

فقد قال نصر بن الصباح في ابراهيم بن عبد الحميد الاسدي الكوفي[9] انه يروي عن ابي الحسن موسى وعن الرضا وعن ابي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)... وقد كان يذكر الاحاديث التي يرويها عن الإمام الصادق ابي عبد الله (عليه السلام) في مسجد الكوفة، وكان يجلس فيه ويقول اخبرني ابو اسحاق كذا وقال ابو اسحاق كذا وفعل ابو اسحاق كذا، (يعني بـ ابي اسحاق ابا عبد الله (عليه السلام) كما كان غيره يقول حدثني الصادق (عليه السلام) وسمعتُ الصادق (عليه السلام) وحدثني العالم وقال العالم وحدثني الشيخ وقال الشيخ حدثني ابو عبد الله وقال ابو عبد الله، وحدثني جعفر بن محمد وقال جعفر بن محمد[10].

(١) د٠حسن الحكيم، مذاهب الاسلاميين، ٢٩٣.

(٢) الاملاء: وهو ان يملي الشيخ على المتحمل سواء أكان املاؤه من حفظة ام من كتابهِ والمتحمل يكتب عنه.

(٣) ابن الصلاح، معرفة انواع علوم الحديث، ٢٥١.

(٤) التحديث: وهو يحدث الشيخ بالحديث سواء اكان من حفظه ام من كتابهِ المحتمل يسمع منه. (عبد الهادي الفضلي، اصول الحديث، ٢٥)

(٥) القاضي عياض، الالماع، ٦٩.

(٦) عبد الله بن سنان، بن طريف، بن موسى بن هاشم، يقال مولى بني ابي طالب ويقال مولى بني العباس، كوفي، ثقة، عن اصحابنا جليل لا يطعن عليه في شيء (النجاشي، الرجال، ٢١٤) روى عن ابي عبد الله الصادق وابي الحسن الإمام الكاظم(عليهما السلام) وعدد رواياته ١١٤٦ رواية. محمد الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث، ٣٣٦.

(٧) حماد عيسى الجهيني: حماد عيسى ابو محمد الجهيني من اصحاب الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام)، ثقة رجع عن الوقفة روى في كامل الزيارات، الجواهري، المفيد في معجم رجال الحديث، ١٩٥.

(٨) النجاشي، الرجال، ١٤٢.

(٩) ابراهيم بن عبد الحميد الاسدي كوفي مولاهم انماطي وهو اخو محمد بن عبد الله بن زرارة لامه روى عن ابي عبد الله ع، النجاشي، الرجال، ٢٠ + الطوسي، الرجال، ١٥٩.

(١٠) الكشي، الرجال، ٥٠٣.

ثانياً القراءة:

وهي القسم الثاني من اقسام الأخذ والتحمل القراءة على الشيخ ويسمونها ايضا (العرض) ؛لان القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرئ سواء قرأ عليه بنفسه أو قرأ غيره عليه، وهو يسمع، وسواء قرأ من كتاب ام حفظ وسواء كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه، ام لا يحفظه لكن يمسك اصلهُ هو او ثقة غيره[11] واختلف علماء الحديث في انها مثل السماع من لفظ الشيخ في المرتبة او دونه او فوقه[12] فنجد ان بعضهم قد رجح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه[13] في حين ذهب علماء مدرسة الكوفة الى التسوية بينهما[14].

في حين ذهب علماء مدرسة الكوفة الى التسوية بينهما كما تابع ذلك علماء الحجاز والمدينة، وقد كان للكوفيين مذهب منفرد في ألفاظ وصيغ التحمل الخاصة بالقراءة مع اختلاف المحدثين فيهما على مذاهب في اطلاق (حدثنا) (واخبرنا) في القراءة على الشيخ فقد كانت المذاهب ثلاثة: -

الاول: من اصل الحديث من سمع منهم جميعاً وهو قول ابن المبارك وغيره.

الثاني: من ذهب الى تجويز ذلك وانه كالسماع من لفظ الشيخ في جواز اطلاق حدثنا واخبرنا وانبأنا وهو مذهب الكوفيين وما لك وسفيان بن عيينة.

الثالث: الفرق بينهما في ذلك والمنع من اطلاق: وحدثنا وتجويز اطلاق اخبرنا وهو المذهب الشافعي[15].

ثالثاً: الإجازة لغة واصطلاحا:

الإجازة في اللغة:

مأخوذ من جواز الماء الذي يسقاه الماء من الماشية، ويقال منه: استجزت فلانا فأجازني اذا اسقاك ماءً لارضك او ماشيتك، كذلك طالب العلم يسأل العالم ان يجيزه علمه فيجيزه اياه[16].

أما في الاصطلاح: فقد عرفها اغابزرك الطهراني: بأنها الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الاذن في أداء الحديث عنه بعد اخبارهِ اجمالا بمروياته[17].

(١١) السيوطي، تدريب الراوي، ٢٤٢ + حسين العاملي، وصول الاخيار، ١٣٢.

(١٢) ابن الصلاح، معرفة انواع علم الحديث، ٢٥٤.

(١٣) المصدر نفسه ٢٥٤ ٠

(١٤) المصدر نفسه، ٢٥٤ ٠

(١٥) ابن الصلاح، معرفة انواع علم الحديث ٢٥٤ ٠

(١٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (جوز).

(١٧) اغابزرك الطهراني، الذريعة، ١٣١/١.

وتكون الاجازة بهذا المعنى طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله من الشيخ الى من اباح نقل الحديث عنه[1].

ويمنح الشيخ الإجازة لطالبها بطريقتين:

الطريقة الأولى: الإجازة الشفوية

الطريقة الثانية: الإجازة التحريرية[2]

والحكم في جميعها واحد إلا انه يحتاج مع المغيب الى اثبات النقل او الخط[3] ويؤكد الباقون ان الطريقة الاولى هي اقدم عهداً من الطريقة الثانية.

وقد برزت مدرسة الكوفة في تبني الطريقة الاولى. فقد كان ابان بن تغلب الكوفي (ت ١٤١هـ) اول من مُنح هذه الاجازة الشفوية. من الامام الصادق (عليه السلام) فروي ان أبان بن عثمان قال للامام الصادق عند فراقه اياه (احب ان تزودني) فقال الامام الصادق (عليه السلام): «ان ابان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث فاروها عنه»[4]

فهذه الاجازة صدرت من الامام الصادق (عليه السلام) لابان بن عثمان الكوفي[5].

ومن الشواهد الاخرى في بروز مدرسة الكوفة بالاجازة الشفوية.

كتب ابان بن عثمان الاحمر الكوفي كانت تجاز الى اصحاب الائمة الباقين (عليهم السلام)... فقد ذكر علماء الرجال:

عن احمد بن عيسى قال: «خرجت الى الكوفة في طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء فسألته ان يخرج لي (إلي) كتاب العلاء بن رزين القلاء وابان بن عثمان الأحمر فأخرجهما اليّ فقلت له: احب ان تجيزهما لي فقال لي يرحمك الله وما عجلتك اذهب فاكتبهما واسمع من بعد فقلت لا آمن الحدثان فقال: لو علمت ان هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه فاني ادركت في هذا المسجد [أي مسجد الكوفة] تسعمائة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد»[6].

وقد ذكر الكشي رواية مماثلة في حق ابان بن تغلب فقد روي عن صالح بن السندي عن أمية بن علي عن مسلم بن ابي حيّة قال: كنت عند ابي عبد الله (عليه السلام) في خدمته فلما اردت ان افارقه ودعتهُ وقلت له احب ان تزودني قال: إءتِ ابان بن تغلب فانه قد سمع مني حديثاً كثيراً فما روى لك عني فأروه عني»[7].

والاجازة على ضروب نذكر منها: -

١-اجازة مُعين لِمُعين.

٢-اجازة لمعين في غير معين.

٣-اجازة لغير معين بوصف العموم.

٤-الاجازة للمجهو ل او بالمجهول.

٥-الاجازة للمعدوم.

٦-الاجازة ما لم يسمعه المجيز ولم يتحمله اصلاً.

٧-اجازة المجاز[8].

من خلال تتبعنا لمعظم المدارس الحديثية فإننا لم تجد مدرسة اسبق تاريخيا في تحمل الحديث عن طريق الاجازة اقدم من مدرسة الكوفة.

رابعاً: المناولة:

وهو ان يدفع الشيخ مكتوبا فيه خبر او اخبار اصلا كان او كتابا له او لغير، الى راوٍ معين او الى جماعة او يبعثه إليه او إليهم برسول بل يمكن في المعدوم بان يوصي بالدفع إليه كل ذلك مع تصريح او غيره بما يفيد انه روايته وسماعه[9].

او هي «أن يدفع المحدث الى الطالب اصلا من اصول كتبه فرعاً قد كتبه بيده ويقول له هذا الكتاب سماعي من فلان وانا عالم بما فيه فحدث به عني»[10].

والمناولة على نوعين:

احدهما: المناولة المقرونة بالاجازة وهي اعلى انواع الاجازة على الاطلاق ولها صور[11].

---

(١) عبد الله فياض، الاجازات العلمية عند المسلمين، ٢٨.

(٢) البهائي، الوجيزة، ٨٤.

(٣) حسن الصدر، شهاب الدراية، ٤٥٣ + حسين الحاج حسن، نقد الحديث، ١ / ٢٧٥.

(٤) ذكر ذلك قائلا: اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد قال: حدثنا محمد بن الحسين بن الحسن بن متيل، عن محمد بن الحسين الزيات، عن صفوان بن يحيى، وغيره، عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله (عليه السلام)، (ان أبان ابن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث فاروها عنه). النجاشي، الرجال، ١٢.

(٥) ابان بن عثمان الأحمر الكوفي، البجلي، مولاهم أصله كوفي كان يسكنها تارة والبصرة تارةً، وقد اخذ عنه اهلها.. ابو عبيدة معمر بن المثنى ابو عبد الله محمد بن سلاّم واكثروا الحكاية عنه في اخبار الشعراء والنسب والايام. (النجاشي، الرجال، ١٣) + الطوسي، الرجال، ١٦٤.

(٦) النجاشي، الرجال، ٤٠.

(٧) الكشي، الرجال، ٣٩٦.

(٨) ينظر للتفصيل: + السيوطي، تدريب الراوي، ٢٥٨ + الشهيد الثاني، الدراية، ٩٦+ ابن الصلاح، معرفة انواع علم الحديث، ٢٦٥ـ ٢٧٧.

(٩) محمد رضا جديدي، معجم مصطلحات الرجال والدراية، ١٦٢.

(١٠) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ٣٦٣.

(١١) ينظر الصور في ابن الصلاح، معرفة انواع علم الحديث، ٢٧٨.

والمناولة المقترنة بالاجازة حالة محل السماع عن مالك وجماعة من ائمة اصحاب الحديث، وحكى الحاكم النيسابوري في عرض المناولة المذكورة عن كثير من المتقدمين انه سماع، وهذا مطردٌ في سائر ما يقابله من صور المناولة المقرونة بالاجازة، منهم «علقمة النخعي وابراهيم الشعبي في جماعة من الكوفيين»[1]، لذا كان لمدرسة الكوفة دور قبول صورة واحدة من صور المناولة المتعددة[2]

ثانيهما: المناولة المجردة من الاجازة

وهو ان الشيخ عندما يناول كتابه الى الراوي لا يشافهه بالاجازة وانما ينظر يختصر على قوله: «هذا من حديثي» او من سماعي اومن روايتي ولا يقول له (اروه عنى) او (اجزت لك روايته عني) ونحو ذلك[3] ومما يؤثر في هذا المقام ما قامت به مدرسة الكوفة من ترصين هذا القسم من اقسام تحمل الرواية فيها.

فقد روى عن احمد بن عمر الحلال الكوفي[4] قال: قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام) الرجل من اصحابنا يعطي الكتاب ولا يقول اروه عنى يجوز لي ان ارويه عنه؟، قال: فقال (عليه السلام): اذا علمت ان الكتاب له فاروه عنه[5].

خامسا: المكاتبة:

وهي ان يكتب الشيخ الى الطالب وهو غائب شيئاً من حديثه بخطهِ او يكتب له ذلك وهو حاضرٌ ويلتحق بذلك ما اذا امر غيره بان يكتب له ذلك عنه إليه[6]. والمكاتبة تنقسم على قسمين: -

١-ان تتجرد المكاتبة عن الاجازة[7]

٢-ان تقترن بالاجازة بان يكتب اليه ويقول (اجزت لك ما كتبته لك)[8].

(١) المصدر نفسه، ٢٧٩.

(٢) صور المناولة:
ان يناول الشيخ الطالب كتابه ويجيز له روايته عنه.
ان يأتي الطالب الشيخ بكتاب او جزء فيقول هذه روايتك فناولنيه واجز لي روايته. ابن الصلاح، معرفة انواع علم الحديث، ٢١٨.

(٣) الشهيد الثاني، الدراية، ١٠٢ + المامقاني، دراسات في علم الدراية، ١٧٨- ١٧٩.

(٤) احمد بن عمر الحلال، كوفي، انماطي ثقة روى عن الامام الرضا (عليه السلام). الطوسي، الرجال، ٣٥٢.

(٥) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٢٧ / ٨٠-٨١ + الميرزا النوري، خاتمة المستدرك، ٣٨/٢.

(٦) ابن الصلاح، معرفة انواع علم الحديث، ٢٨٤ + الشهيد الثاني، الدراية، ١٠٤.

(٧) اغا فاضل الدربندي، الفن الثاني، ١٧١ + حسن الصدر، نهاية الدراية، ٤٦٦

(٨) حسين عبد الصمد، وصول الاخيار، ١٤١-١٤٢

سادساً: الاعلام

ويراد به إعلام الرواة الطالب بان هذا الحديث او هذا الكتاب روايته او سماعه من فلان متقصراً على ذلك من غير ان يقول (اروه عني) او «اذنت لك في روايته»[9].

او هي «اكتفاء الشيخ باخبار تلميذه بان هذا الكتاب او هذا الحديث من مروياته اومن سماعه من فلان من غير ان يصرّح باجازته له في ادائه»[10].

وفي جواز الرواية بالاعلام وجهان: -

الاول: الجواز: تنزيلاً له منزلةَ القراءة على الشيخ فيروي وان لم يسمع من لفظه ولم يقل له (اروه عنى) او (اذنت لك في روايته عني) وتنزيلا له منزلة الشهادة بشيء حيث يسمعه من احد وان لم يستشهده[11].

الثاني: المنع لعدم الاجازة صرامة وكون نصه كالشهادة على شهادة من لم يشهد في مجلس الحكم وان لم ياذن ولم يُشهد على شهادته، مضافاً الى ان اصل اشتغال الذمة ولو بنى على هذا فالمنع اولى والمنع مطلقاً احوط[12].

سابعاً: الوصية:

وهي ان يوصي الشيخ قبل سفره او قبل موته لشخص بكتاب من مروياتهِ بروايته فيه[13] ويعد هذا الطريق جائزاً لان دفعها له نوعاً من الاذن وشبهاً من العرض والمناولة وهو قريب من الاعلام[14] وقد كان لمدرسة الكوفة اسهامٌ في ذلك اذ روي عن عبيد بن زرارة بن اعين الكوفي[15] وهو من اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: قال لي ابو عبد الله (عليه السلام): «اكتب وبث علمك في اخوانك، فان مت فأروث كتبك بنيك، فانه يأتي على الناس زمان هوج لا يأنسون فيه الا بكتبهم»[16].

ثامناً: الوجادة:

الوجادة لغة مأخوذة من وجد المطلوب او الشيء اذا ظفر به، ومنه اخذ العلم من صحيفة من غير سماع

(٩) جعفر سبحاني، دروس موجزة في علي الرجال والدراية، ١٩١.

(١٠) صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ٩٩.

(١١) الشهيد الثاني، الدراية، ١٠٦.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) ظ: القاضي عياظ، الالماع، ١١٥.

(١٤) المصدر نفسه، ١١٥

(١٥) عبيد بن زرارة بن اعين الشيباني: ثقة، عين، لا لبس فيه وشك، وله كتاب. ظ: النجاشي، الرجال، ٢٠٠.

(١٦) ابن طاووس، كشف المحجة لثمرة المهجة، ٣٥ + الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٨١/٢٧.

ولا اجازة ولا مناولة[1]، وقد اعتبرها العرب انها مصدر غير مسموع[2].

اما اصطلاحا: فهي ان يقف المحدث على كتاب شخص فيه احاديث يرويها و هي بخطه ولم يلقه او لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه او سمع منه ولكن لا يروي تلك الاحاديث الخاصة الواجد لها بسماع ولا قراءة ولا اجازة، او يجد احاديث في كتب لمؤلفين معروفين[3].

ولم يجد البحث ما يدل على اهتمام مدرسة الكوفة بالوجادة، الا ان ذكرها إتمام للفائدة.

تحديد سن سماع الحديث:

تباين علماء الحديث في تحديد السن التي يستحب فيها سماع الحديث وكتابته، وهل للبلوغ مدخلية في سماع الحديث، فقد «اتفق الناس على رواية جماعة من الصحابة عن النبي (ﷺ) قيل البلوغ كالحسنين فقد كان سن الحسن (عليه السلام) عند موت النبي (ﷺ) نحو الثماني سنين والحسين (عليه السلام) نحو السبع وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير والسائب بن يزيد والمنور بن مخرمة وغيرهم وقبلوا رواياتهم من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ وبعده ولم يزل الناس يسمعون الصبيان ويحضرونهم بمجالس الحديث»[4]

نجد من المحدثين من اجاز سماع الحديث في سن الثلاثين ومنهم من كان في سن العشرين، ومنهم من يرى العشر سنين اما مدرسة الكوفة فقد حددت سن العشرين لسماع الحديث.

فنجد ان اهل الكوفة قد اشترطوا سن العشرين[5] وقد اختلفوا عن مدرسة البصرة الذين يرون سن العشر سنين وكذلك مدرسة الشام التي ترى سن الثلاثين في سماع الحديث[6].

رواية الحديث بالمعنى:

ان الاصل في رواية الحديث الشريف ان تكون باللفظ والمعنى ولاخلاف بين العلماء، بعدم جواز رواية الحديث بالمعنى لمن لا يعلم مدلولات الالفاظ العربية ومقاصدها وما يميل الى معناها وبالمترادف من الالفاظ ونحو ذلك. بل يتعين

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (وجد).
(٢) السيوطي، تدريب الراوي، ٦٠/٢.
(٣) احمد محمود شاكر، الباعث الحثيث، ١٢٤.
(٤) الشهيد الثاني، الرعاية، ١٢٧.
(٥) ابن الصلاح، معرفة انواع علوم الحديث، ٢٤٨+ الرامهرزي، المحدث الفاصل/١٨٧+ الخطيب البغدادي، الكفاية، ١٠٤.
(٦) الخطيب البغدادي، الكفاية، ١٠٤ ٠

ويجب عليه ان ياتي بالرواية بالالفاظ التي سمعها[7].

وفي ذلك يقول السيد حسن الصدر (قد): «ثم اعلم ان من ليس عالماً بالالفاظ ومعانيها، ومساقها والمراد منها، لايجوز له الرواية بالمعنى اجماعاً من المسلمين، بل يتعين عليه رواية اللفظ الذي سمعه. وقيل لا يجوز النقل بالمعنى وان كان عالماً بذلك، وجوزه بعضهم في غير حديث النبي (ﷺ)، والحق جوازه للعالم الخبير، وقد تضافر النقل به عن المعصومين (عليهم السلام)»[8]، ففي رواية داود ابن فرقد الكوفي[9] قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام) اني اسمع الكلام منك فاريد ان ارويه كما سمعته منك فلا يجيء قال: فتعمد ذلك قلت: لا، فقال تريد المعاني قلت: نعم قال: لا باس[10].

وفي هذا الصدد ايضا روى محمد بن مسلم الكوفي، قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام) اسمع الحديث منك فأزيد وانقص قال: «ان كنت تريد معانيه فلا باس»[11].

على الرغم من ذلك فان لعلماء الحديث في ذلك ثلاثة مذاهب

الاول: لا يجوز ان يؤدي الحديث الا بلفظه، وهذا عليه طائفة من اصحاب الحديث والفقه والاصول

الثاني: يجوز في غير حديث النبي (ﷺ)

الثالث: يجوز في حديث النبي (ﷺ) وفي غيره، والى هذا الرأي ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف[12].

معرفتهم بالحديث المختلف:

المختلف في اللغة مأخوذ من الاختلاف والمخالفة[13] وهو ان يأخذ كل واحد طريقاً عن طريق الآخر في حالة او قوله، والخلاف اعم من الضد لان كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدين[14].

من هنا جاء مختلف الحديث بالكسر- اسم الفاعل- من قولهم اختلف الحديثان، اذا كان كل من الحديثين مختلفاً عن

(٧) السخاوي، فتح المغيث، ٢١٢/٢+ ابن كثير، اختصار علوم الحديث، ١٣٦.
(٨) حسن الصدر، نهاية الدراية، ٤٨٨.
(٩) داود بن فرقد الكوفي مولى آل ابي السمال الاسدي الكوفي ثقة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن(عليهما السلام) النجاشي، الرجال، ٤١٠.
(١٠) الكليني/ اصول الكافي/٢٧/١.
(١١) الكليني، الكافي، ٥١/١ + الفيض الكاشاني، الوافي، ٢٢٧/١+ الحر العاملي، الوسائل، ٨٠/٢٧+المجلسي، البحار، ١٦٤/٢ + الحر العاملي، برامج فصول مهمة، ٤٥٤/١.
(١٢) الطيبي، الخلاصة، ١١٦
(١٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (خلف).
(١٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة مادة (خلف) ٠

الآخر أي اخذ طريقاً في المعنى غير طريق الاخر. فأما ان يكونا متضادين او يكونا غير متضادين[1].

وقال السيد حسن الصدر في تحديده للمصطلح: «بان يأتي حديثان متعارضان في المعنى ظاهراً فنجمع بينهما او يرجح احدهما، فوصفه بالاختلاف باعتبار صفته لا بالنقل الى شخصه فان الحديث الواحد نفسه ليس بمختلف انما هو مخالف لغيره مما قد ادى معناه»[2].

فقد اقر المحدثون بانه فن من اهم انواع الحديث ويظهر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف وهو: «ان يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً فيوقف بينهما او يرجح أحدهما» فيعمل به دون الآخر[3].

ويتصدى لهذا الفن من كان يجمع بين الحديث والفقه ومن كان متبحراً في علم أصول الفقه الغائص في معانيه الدقيقة.

والحديث المختلف قسمان:

احدهما: يمكن الجمع بينهما بوجه صحيح فيتعين ولا يصار الى التعارض ولا النسخ ويجب العمل بها.

ثانيهما: لا يمكن الجمع بينهما بوجه فان علمنا أحدهما ناسخاً عمِل بأحد المرجحات كالترجيح بصفات الراوي[4].

وقد أصّلت مدرسة الكوفة للحديث المختلف وكان رواتها اعرف الناس بهذا النوع، فقد روى عمر بن حنظلة الكوفي عن ابي عبد الله (عليه السلام)[5]، قال: سألتُ ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك؟ قال: من تحاكم اليهم في حق او باطل فإنما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما يأخذ سحتاً، وان كان حقا ثابتا لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قال الله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت كيف يصنعان قال ينظران الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو حد الشرك بالله.

قلت: فان كان كل رجل اختار رجلا من اصحابنا فرضينا ان يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قال: قلت فإنهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على الاخر قال فقال ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ والذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه، وانما الامور ثلاثة امر بيّن رشده فيتبع وامر بيّن غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله ورسوله قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حلال بيّن وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم».

قلت: فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم.

قال: ينظرنا وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وقالت العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة.

قلت: جعلت فداك أ رأيت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا احد الخبرين موافقاً للعامة والاخر مخالفا لهم باي الخبرين يؤخذ.

قال: ما خالف العامة ففيه الرشاد.

قلت: جعلت فداك فان وافقهما الخبران جميعاً.

قال: ينظر الى ما هم اليه اميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر.

قلت: فان وافق حكامهم الخبرين جميعاً قال اذا كان ذلك فأرجه حتى تلقى إمامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات.

والمتأمل لهذه المقولة يجد فيها تفاصيل كثيرة ابرزها المرجحات السندية التي ذكرت في نص الرواية المباركة منها: –

١- صفات الراوي.

٢- شهرة الرواية.

ولذا بنى علماء الشريعة الإسلامية على (صفات الراوي) بمعنى كون رواة الخبر جميعهم يوصفون بصفات عالية من الوثاقة بحيث يطمئن للاخذ بحديثهم ولذا كان الترجيح للسند

(١) السيوطي، تدريب الراوي، ٤٧٦.

(٢) الشهيد الثاني، الرعاية/١٢٤+ السيد الداماد، الرواشح السماوية، ١٦٥ (راشحة ٣٧) + حسن الصدر، نهاية الدراية، ١٦٧.

(٣) السيوطي، تدريب الراوي، ٤٧٦.

(٤) المصدر نفسه، ٤٧٨.

(٥) الكليني، الكافي، ٣٦/١ باب اختلاف الحديث، ١٠/٢.

بأمور منها كون احد الراويتين عدلاً والآخر غير عدل مع كونه مقبول الرواية من حيث كونه متحرزاً عن الكذب ومنها: كونه اعدل وتعرف الاعدلية اما النص عليها، واما بذكر فضائل فيه لم تذكر في الآخر ومنها كونه اصدق مع عدالة فيهما ويدخل في كونه اضبط[1].

وهناك من المحدثين من جعل الترجيح بحال الراوي يتعدى أربعين وجها منها[2]:

١ـ فقه الراوي، سواء اكان الحديث مرويا بالمعنى أم باللفظ لأن الفقيه اذا سمع ما يمتنع حمله على ظاهره بحث عنه، حتى يطلع ما يزول به الاشكال بخلاف العامي.

٢ـ علمه بالنحو لأن العالم يتمكن من التحفظ من مواقع الزلل مما لا يتمكن منه غيره.

٣ـ علمه باللغة.

٤ـ حفظه.

٥ـ زيادة ضبطه للحديث واهتمامه به.

٦ـ شهرته، لأن الشهرة تمنع الشخص من الكذب كما تمنعه ذلك التقوى.

٧ـ الورع أو حسن الاعتقاد، أي غير مبتدع أو جليس لأهل الحديث أو غيرهم من العلماء أو أكثر بحاله لهم أو ذاكر لهم.

٨ـ أن يعمل بخبرة من زكّاه، أو يتفق على عدالته، أو يذكر سبب تعديله أو يكثر مزكوه.

معرفتهم بعلل الحديث:

التعريف بالعلة:

العلة لغة: العلة لفظ مفرد جمعها علل وهي وزن فعل وقد قال اللغويون انها تأتي بمعاني متعددة[3]: -

١ـ بمعنى التكرار / فالعلل الشرب الثاني او – السقية الثانية يقال علل بعد نهل فالسقية الاولى هي النهل والسقي الثانية العلل[4].

٢ـ بمعنى التشاغل بالشيء او التشاغل عنه، فـ (العلة: الحدث يشغل صاحبته عن حاجته)[5].

٣ـ بمعنى المرض – قالوا العلة المرض وقال ابن الاعرابي (علّ الرجل يعلّ من المرض.... اعله الله تعالى اصابه بعلة)[6].

٤ـ بمعنى السبب: تقول هذه علته أي سببه فعلة الشيء سببه وهذا علة بهذا أي سبب[7].

هذه أهم المعاني اللغوية التي تأتي بها كلمة (العلل).

اما في اصطلاح المحدثين:

فقد حددها ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، بانها: أسباب خفية غامضة قادحة فيه (أي الحديث)[8]. فنجده انه جعل العلة بمعنى السبب ووصفه بانه الخفي الغامض الذي يقدح فاذا جمع السبب هذه الصفات صار علة يعل بها الحديث. ثم يضيف ابن الصلاح فيقول: الحديث المعلل هو الحديث الذي اطلع فيه على علة في صحته مع ان الظاهر السلامة منها»[9]، اما ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، فيقول: «خبر ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قادح»[10].

وقد تابع الشهيد الثاني (ت٩٦٦هـ) ما قاله ابن الصلاح وابن حجر فعرفه (أي الحديث المعلل) «وهو ما فيه أسباب خفيه غامضة قادحة فيه في نفس الأمر وظاهره السلامة منها بل الصحة)[11].

فنجد ان اوائل المحدثين من القدماء والمتأخرين انهم اشترطوا شرطين في الحديث المعلل هما:

الاول: ان تكون غامضة خفية فلذا لا يمكن ان نصطلح على ما تكون ظاهرة جلية بأنها علة.

الثاني: القدح في الحديث فإذا لم تؤثر في الحديث قدحاً لا يمكن الاصطلاح عليها بأنها علة[12].

مناط العلة:

ذكر ائمة علماء الحديث ان هناك أمورا يدور حولها الإعلال وتناط بها العلة فلعل نظرة فاحصة لما قاله الشهيد الثاني في الرعاية بقوله: «ويستعان على ادراكها أي العلل المذكورة بتفرد الراوي بذلك الطريق او المتن الذي تظهر عليه قرائن العلة وبمخالفة غيره له في ذلك مع انضمام قرائن تنبه العارف على تلك العلة»[13].

---

(١) للتفصيل، الانصاري، فرائد الاصول، ١١٤/٤.

(٢) ظ: السيوطي، تدريب الراوي، ٤٨٠.

(٣) الأزهري، تهذيب اللغة /١٥٥/١-١٠٧.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (علل) + الفيروز ابادي، تاج العروس، مادة (علل).

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (علل)، تاج العروس، مادة (علل).

(٦) الفيروز ابادي، تاج العروس، (علل).

(٧) امد رضا، معجم متن اللغة، – ماده (علل).

(٨) ابن الصلاح، علوم الحديث، ٤٢.

(٩) المصدر نفسه، ٤٢.

(١٠) ظ: ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، ٢٩٥.

(١١) الشهيد الثاني، الرعاية، ٩٧.

(١٢) ظ: عبد الحميد محمد اسماعيل، علل الحديث ماهيتها وانواعها، ٢٥.

(١٣) الشهيد الثاني، الرعاية، ٩٧.

ولذا ذكر اهل الحديث ان مناط العلة محصورة في امرين هما: -

١-الاختلاف: اذ ان السبيل الى معرفة علة الحديث ان يجمع بين طرقه وينظر في اختلاف رواته ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الاتقان والضبط[١].

٢-التفرد: وهي من الامور الذي لاحظها علماء الحديث وهو الاعلال بتفرد الراوي.

وقال ابن الصلاح: «ويستعان على ادراكها (أي العلة) بتفرد الراوي»[٢].

أما من اشترط ان القدح والخفاء هما أمران ايضاً ينحصر بهما مناط العلة ومدار الإعلال فهي حمل تأمل لان الإعلال هو الحكم بوجود علة والقدح هو حكاية لنتيجة هذه العلة. أي ان تأثير العلة على الحديث هل على الحديث هل تؤدي الحديث؟ فهي قادحة و إلا فلا.

كذلك الخفاء أمره كالقدح. وهو كالقدح صفة للعلة بعد وجودها وليس مناطاً لها[٣].

أما أسباب علل الحديث فهي:

(١) الوهم والخطأ: يعد الوهم والخطأ من الأسباب الرئيسة لوقوع العلل في احاديث الثقات، وكثيرا ما يعلل الناقد حديثا من أحاديثهم بوهم يوهمه احدهم أو خطأ يقع فيه ومهما قيل عن بعض الحفاظ من انه (حافظ وضابط) فإن الضبط إنما هو نسبي وليس هناك ضبط كامل.

(٢) والظروف الطارئة من الاختلاط وذهاب البصر وتلف كتب الراوي، فالراوي قد يكون ثقة ضابطا لما يروي ولكن بسبب الكبر أو المرض أو غيرهما من أسباب الخلط يضعف ادراكه ويذهب ضبطه للحديث، فإذا حدث بحديث حال اختلاطه ربما قبل سنده وحرف ألفاظه كذلك في ذهاب البصر، فقد اعتنى علماء الرجال بهذه الصفة، وكذلك تلف كتب الراوي كما وقع في ابن أبي عمير.

(٣) عدم الضبط في الاداء يعد ضبط الحديث أحد الشروط الأساسية في صحة الأحاديث لاسيما ضبط الحديث عند أدائه، وعدم ضبط الحديث عند أدائه يكون من العوامل المؤثرة في صحة الحديث وسببا من أسباب الوهم فيه.

(١) ابن الصلاح، علوم الحديث، ٩٦-٩٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) للتفصيل ينظر: عبد الحميد العاني، علل الحديث ماهيتها وأنواعها، ٥٦-٦٩.

(٤) عدم الضبط في السماع اذا لم يتقن المحدث سماعه للحديث اختل ضبطه وضعف حمله للرواية وكان لذلك أثره الواضح في ضعف مروياته.

(٥) التدليس[٤]. الأصل في رواية الحديث أن يؤديه - الراوي له - كما سمعه من غير تبديل أو تغيير، والتدليس بكل صوره مخالف للأصل، ويعد التدليس من الكبائر عند علماء الحديث لما يحويه من صفة ذميمة ولما يترتب عليه من الشك بالحديث والايهام بصحة غير الصحيح.

أهمية علم العلل:

ان علم العلل من اعظم فنون الحديث الشريف خطراً وارفعها مكاناً يقول عبد الرحمن بن مهدي[٥]: «لان اعرف علة حديث واحد احب الي من ان استفيد عشرة احاديث»[٦].

ويقول ابن الصلاح: «اعلم ان معرفة علل الحديث من أرقى وأسمى علوم الحديث وادقها واشرفها»[٧].

اما ابن حجر فيجعله اغمض انواع الحديث وأدقّها مسلكاً[٨] اما الشهيد الثاني فيقول: معرفته من اجل علوم الحديث وادقها.. وإنما يتمكن من (معرفته) اهل الخبرة بطريق الحديث ومتونه ومراتب الرواة الضابطة لذلك وأهل الفهم الثابت في ذلك[٩].

وقد نجد أن ابن رجب (ت٧٩٥هـ) يقول عن علم العلل في زمانه: «إنه علم قد هجر في هذا الزمان... وإنه علم جليل قلّ من يعرفه من اهل هذا الشأن وإن بساطه قد طوى منذ الزمان»[١٠]. لذا فإننا نستطيع أن نتبين أهمية هذا العلم من قلة العاملين فيه.

هذه الاهمية وغيرها نجد ان مدرسة الكوفة قد اهتمت اهتماماً ملحوظاً بعلم العلل فهي تشارك المراحل الاولى في تدوين هذا العلم (علم العلل).

فمن الاستقراء نجد ان المؤلفين الكوفيين الذين الفوا في علم الحديث عدد غير يسير قياسا إلى مرحلة بداية التأليف علماً أن هذا العلم لم يشع الا بعد اتساع رواية الحديث وانتشار مدارسه.

(٤) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ٦٦- ٧٩.

(٥) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، وقيل: الأزدي، من جهابذة النقاد في علم الحديث. ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٣٣/١ + ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢٨١/٦.

(٦) ينظر في ذلك للتفصيل: عبد الحميد العاني، علل الحديث ماهيتها وأنواعها، ٦٦-٧٩

(٧) ابن الصلاح / علوم الحديث/٤٢.

(٨) ابن حجر، النكت على مقدمة ابن الصلاح /٧١١/٢.

(٩) الشهيد الثاني، الرعاية، ٩٧.

(١٠) ابن رجب، شرح علل الترمذي، ٣٣٩/١.

أما مهمة علم العلل فتكمن في روايات الثقات والتحقق من مروياتهم من حيث الوثاقة والضبط كل على حدة، وينظر فيها هل كان هذا الثقة فيها تام الضبط ام اعتراه أي عامل أدى إلى خطأ أو وهم في الرواية.

فإذن ميدان علم العلل خطي، وذلك لأنه يتعلق بالرواة الثقات حصرا، ولا يتعرض للرواة الضعفاء، لأن ذلك يكون من القضية السالبة بانتفاء الموضوع، فلذا نرى علم العلل يلازم الثقة ملازمة تكاد تكون تامة، فهو يتعقبه في حله وترحاله، في سماعه أدائه لشيوخه ونقله عن شيوخه وفي تلامذته وعن مكانته بين اقرانه[1].

اما ابرز المؤلفين الكوفيين منهم:

١-اسماعيل بن مهران السكوني (الكوفي).

٢-سفيان الثوري (ت١٦١هـ).

٣-يحيى بن زكريا بن ابي زائدة (ت١٨٣هـ).

٤-وكيع بن الجراح (ت١٩٧هـ).

من هذا نستنتج أن لمدرسة الكوفة الباع الطويل في متابعة الراوي متابعة دقيقة في حله وترحاله ولاسيما الثقات حتى تكشف دقة التدليس في الحديث وهذه مهمتها التي اضطلعت بها في معرفة المدلسين من خلال الاقحام بعلم العلل.

ثم ان هناك اشارة ثانية بان لاساتذة مدرسة الكوفة ميزه خاصة بنقد احاديث الثقات وتمحيص مروياتهم لمعرفة صحيحها من سقيمها لاسيما وان احاديث الثقات هي مظنة الصواب دائما[2].

لهذا نرى ان ائمة علم الحديث كانوا يفضلون معرفة العلل على رواية الحديث نفسه يقول احد العلماء «لان اعرف علة حديث واحد احب الي من ان استفيد عشرة احاديث»[3]. ذلك لدقته و غموض مسلكه يقول ابن حجر«وهذا الفن – أي علم العلل – اغمض انواع الحديث وادقها مسلكا»[4].

اهتمامهم بالأسانيد:

الإسناد:

ان الاسناد في المعاجم اللغوية مصدر للفعل أسند، ومن قولهم اسند هذا الحديث الى ثلاث، اسنده اسناداً اذا رفعته[5]، فاسند الحديث بمعنى رفعه[6]، وقيل ان الاسناد هو مطلق الاخبار[7].

اما في اصطلاح المحدثين:

الاسناد: هو رفع الحديث الى قائله[8]

وقال ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ): حكاية طريق المتن[9].

ومعنى الحكاية عن الطريق الاخبار عنه وذكره[10].

وقد عرفه الشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ): هو رفع الحديث الى قائله وتابعه في ذلك الشيخ حسين العاملي (ت٩٨٥هـ)[11]، والسيد الداماد (ت ١٠٤١ هـ)[12].

اما الفرق بين السند والاسناد[13] فقد ذهب المحدثون الى ثلاثة اتجاهات: –

الاول: السند مقارب للاعتماد في معنى اعتماد الحفّاظ عليها[14].

الثاني: السند مرادف للاسناد[15].

الثالث: انهما متغايران[16].

وقد رجح الشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ) انهما متغايران وقد رأى ان يكون تعريف السند طريق المتن ومنع ان يكون تعريف السند «الاخبار عن طريق المتن، والاول اظهر لان الصحة والضعف انما ينسبان الى الطريق باعتبار رواته لا باعتبار الاخبار، بل قد يكون الاخبار بالطريق الضعيف صحيحاً، بان رواة الثقة الضابط بطريق ضعيف بمعنى صحة الاخبار يكون تلك الرواة طريقة، مع الحكم بضعفه والاسناد رفع الحديث الى قائله من نبي او امام اوما في معناها»[17].

ويرجح بعض الباحثين ان الرأي الثالث القائل بانهما متغايران هو أرجح الاراء الثلاثة، اذا اردنا وجه الدقة وهو الاصل[18].

---

(١) عبد الحميد العاني، علل الحديث، ٣٩.

(٢) ابن حبيب، شرح علل الترمذي، ٤٧٠/١.

(٣) ابن رجب، شرح علل الترمذي، ٤٧٠/١.

(٤) ابن حجر، النكت على مقدمة ابن الصلاح، ٧١١/٢.

(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة، ٢٦٦/٢.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، مادة سند.

(٧) داود الدليمي، الاسناد عند المحدثين / ١٨.

(٨) السيوطي، تدريب الراوي/٤٠/١-٤١

(٩) ابن حجر، نزهة النظر، ١٩.

(١٠) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ١٤٤/٣.

(١١) حسين بن عبد الصمد، وصول الاخيار الى اصول الاخبار، ٩٠.

(١٢) السيد الداماد، الرواشح السماوية، ٤٠ الراشحة الاولى. حسن الصدر، نهاية الدراية/ ٩٢.

(١٣) السند: سلسلة رواة الحديث الى المعصوم البهائي/ الوجيزة/٤.

(١٤) السيوطي، تدريب الراوي/ ٤٢/١.

(١٥) الثانوي، قواعد في علوم الحديث/ ٢٦.

(١٦) عبد الوهاب عبد اللطيف، المختصر في علم رجال الاثر/١٦.

(١٧) الشهيد الثاني، الرعاية، ٥٥.

(١٨) ظ: داود الدليمي / الاسناد عند المحدثين/٢٥.

أهمية الإسناد في علم الحديث:

مما لا شك فيه ان الحديث الشريف يتكون من ركنين اساسيين هما السند والمتن فيعد الركن الاول (السند) نصف علم الحديث، لذا حظي السند بأهمية قصوى سواء في روايات المعصومين او في اقوال المعصومين.

فقد ورد عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن خالد عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال قال امير المؤمنين (عليه السلام) «اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقاً فلكم وان كان كذباً فعليه»[1].

وهذا التنظير الصادر من المعصومين (عليهم السلام) يرتقي بأهمية الإسناد بمكان بحيث لا يتعدى محدث او باحث او محقق تجاوز الإسناد والانتقال الى المتن، فمعرفة احوال السند او الاسناد تعدل نصف علم الحديث.

وقد قال ابن الاثير (ت٦٠٦هـ): «اعلم ان الاسناد في الحديث هو الاصل، وعليه الاعتماد، وبه تعرف صحته وسقمه»[2].

ونجد ان اغلب المدارس الحديثية في مكة، المدينة، البصرة، الكوفة، واسط الشام، قد اعتنت بالاسناد ايما اعتناء.

ولذا يقول علي بن المديني بعد تتبعه لهذه المدارس الحديثية «نظرت فاذا الاسناد يدور على ستة: فلاهل المدينة ابن شهاب (الزهري) ولأهل مكة: عمرو بن دينار، ولاهل البصرة: قتادة بن دعامة السدوسي، ويحيى بن ابي كثير، ولاهل الكوفة: ابو اسحاق السبيعي، وسليمان بن مهران (الاعمش)، ثم صار علم هؤلاء الستة الى اصحاب الاصناف ممن صنف، فلاهل المدينة: مالك بن انس، ومحمد بن اسحاق، ومن اهل مكة: عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريح، وسفيان بن سلمة، وابو عوانة، وشعبة، ومعمر بن راشد، ومن اهل الكوفة، سفيان الثوري ومن اهل الشام: الاوزاعي، ومن اهل واسط هشيم)[3].

وقد ذكر الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) عن اصح الأسانيد، اذ قال في بداية حديثه: «ان اصح اسانيد اهل البيت جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي اذا كان الراوي عن جعفر الصادق (عليه السلام) ثقه»[4].

وحين اورد تعداد اصح الاسانيد حول المدارس الحديثية خص الكوفة بأصح الاسانيد مشيرا الى ما ذكره اعلاه بان تكون هي اثبت الأسانيد.

ونجد ان رواة هذه المدرسة كانوا يشكلون الأسانيد الصحاح في كتب المسلمين، بل حتى العامة استطاعوا ان يضمنوا كتبهم الروائية بهؤلاء الرواة الثقات، حتى ان العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين (ت ١٣٧٧هـ) استطاع ان يحصي مئة من اسناد الشيعة في أسانيد السنة.

١- ابان بن تغلب بن رباح الكوفي (ت ١٤١هـ)[5]، اذ روي عنه صحيح مسلم، وسنن ابن داود، سنن النسائي[6]

٢- ابراهيم بن يزيد بن عمرو الاسود بن عمرو النخعي الكوفي (ت ٩٥هـ)[7]، واحاديثه كثيرة في صحيحي البخاري ومسلم[8].

٣- احمد بن المفضل الكوفي الحضري[9]. ذكره مشاهير علماء الجرح والتعديل بالمدح والتوثيق[10]

٤- اسماعيل بن خليفة الملائي الكوفي[11]

٥- اسماعيل بن زكريا الاسدي الخلقاني الكوفي.[12]

٦- اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة الكوفي المنسر المشهور المعروف بالسدي[13].

٧- تليد بن سليمان الكوفي الاعرج[14]

٨- ثوير بن ابي فاختة/ ابو الجهم الكوفي[15]

٩- جابر بن يزيد الحارث الجعفي الكوفي (ت ١٢٧ هـ).[16]

امتيازها بعدالة رواتها وصحة أسانيدهم:

يعتمد علماء الرجال في تقويم رواة الأحاديث على ركنين أساسيين هما العدالة والضبط...

---

(١) الكليني، الكافي /٥٣/١.

(٢) ابن الاثير، جامع الاصول/ ٩- ١٠.

(٣) علي بن المديني، العلل، ٣٩-٤٣ + الرامهزي، المحدث الفاصل ٦١٤ + الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ١٢٩/١.

(٤) الحاكم/النيسابوري / معرفة علوم الحديث/٥٥.

(٥) ظ: النجاشي، الرجال، ٧+الطوسي، الفهرست/٤١+الذهبي/ميزان الاعتدال، ٥/١.

(٦) مسلم، صحيح مسلم/٥١/١+ ابو داود/سنن، ٣٤/٤+ النسائي/ سنن/١٦١/٥.

(٧) المصادر نفسها.

(٨) البخاري، الصحيح، ١٤/٣ + مسلم، الصحيح، ٥١/١.

(٩) المصادر نفسها..

(١٠) الذهبي، ميزان الاعتدال، ١٥٧/١.

(١١) المصدر نفسه، ٢٢٦/١.

(١٢) المصدر نفسه، ٢٢٨/١.

(١٣) الطوسي الرجال ١٦٠+ الذهبي، الاعتدال، ٢٣٦/١.

(١٤) الطوسي الرجال ١٧٣ + الذهبي/ ميزان الاعتدال/٢٥١/١.

(١٥) الطوسي الرجال ١٧٤ + الذهبي، ميزان الاعتدال /٣٧٥/١.

(١٦) الطوسي الرجال ١٧٦

فالركن الأول العدالة[1]:

والعدالة في الأصل: هي الاستقامة والاستقرار. والمشهور بين المتأخرين انها ملكة في النفس تمنعها من فعل الكبائر والإصرار على الصغائر ومنافيات المروه يعني ما يدل على خسة النفس ودناءة الهمة بحسب حاله[2]. وكان لا بد للعدالة من مقومات منها: -

الاسلام، البلوغ، العقل، السلامة من اسباب الفسق وخوارم المروءة.

اما الركن الثاني فهو الضبط:

وهو من الشروط المعتبرة في الراوي بمعنى كونه حافظاً لما يرويه متيقظاً غير غافل ان حدث من حفظه، ضابطاً للكتابة حافظاً له من الغلط والتصحيف والتمزيق ان حدث منه، عارفاً بما يختل به المعنى ان روى بالمعنى[3] ويكون على قسمين: -

١-ضبط الصدر: وهو ان يكون الراوي يقظاً غير غافل حافظاً ما سمعه متمكناً من استحضاره متى شاء مع علمه بما يحيل المعاني ان حدث بالمعنى.

٢-ضبط الكتاب: ومعناه صيانته لديه منذ ان سمعه الى ان يؤدي منه[4]

فاذا عرفنا ذلك عرفنا ما تميزت به مدرسة الكوفة، من اعدلية الرواية وضبطهم بعد ان صرح الكشي في تسمية الفقهاء من اصحاب الائمة (عليهم السلام).

قال الكشي في تسمية الفقهاء[5] من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله (عليهما السلام): «اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الاولين من اصحاب ابي جعفر (عليه السلام) وابي عبد الله (عليه السلام) وانقادوا لهم بالفقه فقالوا افقه الاولين ستة زرارة ومعروف بن خربوذ، وبريد وابو بصير الاسدي، والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائي، قالوا أفقه الستة زرارة..»[6].

وقال في تسمية الفقهاء من اصحاب ابي عبد الله: «اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح من هؤلاء وتصديقهم مما يقولون، واقروا لهم بالفقه من دون اولئك الستة الذين عددناهم وسميناهم وهم ستة نفر: جميل بن دراج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحماد بن عثمان، وحماد بن عيسى، وابان بن عثمان»[7].

وقال في تسمية الفقهاء من اصحاب ابي ابراهيم وابي الحسن الرضا: «اجمع اصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم واقروا لهم بالفقه والعلم وهم ستة نفر آخر دون ستة نفر الذين ذكرناهم من اصحاب ابي عبد الله (عليه السلام).. منهم يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى بياع السابري، ومحمد بن ابي عمير، وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب واحمد بن محمد بن ابي نصر، وافقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى..»[8].

ولدى مراجعة كتب الرجال وجدت الباحثة ان الأعم الاغلب من هؤلاء هم كوفيون وقد رتب علماء الرجال على هذا الاجماع اثراً كبيراً في التوثيق، وسمي بالاجماع الرجالي الكبير[9] اذ ان الاجماع الرجالي يعد اليه هامه من آليات التوثيق العامة.

وسنفصل الحديث في ترجمة حياة افقه الرواة منهم:

١- **زرارة بن اعين:** زرارة بن اعين مولى لبني عبد الله بن عمر السمين بن اسمر بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان الكوفي.. شيخ اصحابنا في زمانه ومتقدمهم وكان قارئا متكلما شاعرا اديبا قد اجتمعت فيه خصال الفضل والدين وكان صادقا فيما يروي[10]، (ت ١٥٠هـ)[11].

وروي في مدحه عدة روايات: عن أبان بن تغلب عن ابي بصير، قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ان اباك حدثني ان الزبير والمقداد وسلمان الفارسي حلقوا رؤوسهم ليقاتلوا ابا بكر فقال لي لولا زرارة لظننت ان احاديث ابي (عليه السلام) ستذهب[12] وعن ابي العباس الفضل بن عبد الملك قال سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول: احب الناس الي احياءً واموتاً اربعة: بريد بن معاوية العجلي، وزرارة ومحمد بن مسلم، والاحول، وهم احب الناس الي احياءً واموتاً[13].

---

(١) اختلف علماء الامامية في مفهوم العدالة من ثلاث جهات في معناها وفي حقيقتها وفي اعتبارها. وما تذكره الباحثة تعريف في معناها. ينظر للتفصيل: حسن بن عبد الله/ وصول الاخبار/ ١٨٧+الطوسي، عدة الاصول، ٣٨٢/٢.

اما العامة فقد عرفوها: ((عبارة عن استقامة السيرة والدين يرجع حاملها الى هيأة راسخة في النفس تحمل على ملازمة التقوى والمروءة جميعاً حتى تحصل الثقة في النفوس بصدقه)). الغزالي، المستصفى/١٠/١.

(٢) الشهيد الثاني، الرعاية، ٧٠ .

(٣) الشهيد الثاني، الرعاية، ١٨٥+المامقاني/ مقباس الهداية، ٤٣/٢.

(٤) السخاوي، فتح المغيث، ٢٨٦/١.

(٥) مصطلح الفقهاء يساوق مصطلح الرواة في مدرسة الكوفة. ظ: د مهدي الاصفي، اللمعة الدمشقية (مقدمة).

(٦) الكشي/ الرجال / ٢٣٨.

(٧) الكشي /الرجال، ٣٧٥.

(٨) المصدر نفسه، ٥٥٦.

(٩) مقابل الاجماع الرجالي الصغير وهي النص على وثاقة الثلاثة محمد بن ابي عمير، والبزنطي، وصفوان بن يحيى.

(١٠) النجاشي/ الرجال/ ١٧٥.

(١١) الكشي/الرجال/٢١٥.

(١٢) المصدر نفسه/٢١٧ - الكشي الرجال.

(١٣) الكشي، الرجال، ٢١٨

وروي عن ابراهيم بن عبد الحميد الاسدي الكوفي[1] وغيره قالوا: قال ابو عبد الله (عليه السلام) رحم الله زرارة بن اعين لولا زرارة بن اعين ونظرائه لاندرست احاديث ابي (عليه السلام)[2].

٢- جميل بن دراج: دراج يكنى بابي الصحيح بن عبد الله ابو علي التحفي الكوفي[3]، قال النجاشي: شيخنا ووجه الطائفة، ثقه روى عن ابي عبد الله وابي الحسن (عليهما السلام) واخذ عن زرارة[4].

وقد وردت روايات في مدحه فعن جميل بن دراج عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال، قال لي: يا جميل لاغدت اصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذبوك[5]، وقال محمد بن مسعود: سألت ابا جعفر حمدان بن احمد الكوفي، عن نوح بن دراج فقال: كان من الشيعة، وكان قاضي الكوفة، فقيل له: لم دخلت في اعمالهم؟ فقال لم ادخل في اعمال هؤلاء حتى سالت اخي جميلاً يوماً. فقلت له: لم لا تحضر المسجد فقال: ليس لي ازار، وقال حمدان: مات جميل عن مائة ونيف[6]، وقد علق صاحب رجال الكشي على ذلك.. (وذلك يتضمن دلالة على مدح جميل فانه يقول القضاء ولم يدخله في اعمال هؤلاء مع شدة احتياجه وفقره واغناه الله تعالى من خزائن فضله وجوده حتى مات عن مئة ألف)[7].

معرفتهم بالحديث الموضوع:

الحديث الموضوع: هو الحديث المكذوب المختلق المصنوع بمعنى ان واضعه اختلقه لا مطلق حديث الكذب وهو شر اقسام الضعيف، ولا تحل روايته للعالم الا مبيناً لحاله[8]، او هو الذي يختلقه الكذابون وينسبونه الى الرسول (صلى الله عليه وآله) افتراءً عليه[9]

وقد هيأ الله تعالى لسنة نبيه واهل بيته رجالاً لهم امامة في هذا الشأن يحرسونها من كيد الكائدين، ووضع الكاذبين، وتحريف المزيفين، حتى وصلت الينا صافية نقية خالصة من الكذب والتدليس والافتراء[10].

(١) ظ: النجاشي / الرجال، ١٦+الطوسي الفهرست، ٣٠.
(٢) الكشي / الرجال، ٢١٩.
(٣) الطوسي/ الرجال/١٣٠.
(٤) النجاشي / الرجال/ ١٢٦.
(٥) الكشي، الرجال/ ١٢٥.
(٦) النجاشي، الرجال، ٣٢٥.
(٧) المصدر نفسه، ٣٢٥.
(٨) الشهيد الثاني/ الرعاية في علم الدراية/١٥٢+ السيد الداماد، الرواشح السماوية، ١٩٣، + حسن الصدر، نهاية الدراية/٣٠٩.
(٩) صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ٢٨٢.
(١٠) مظفر شاكر الحياني، مدرسة البصرة الحديثية، ٢١٧-٢٢٠.

ولعل الجذور التاريخية للموضوع ترتبط بظاهرة منع تدوين الحديث ضمن مبررات ومسوغات لا يقبلها العلم والعقل والدين، كما ان للوضع اسباباً سياسية وعقائدية واقتصادية رديئة وفكرية واقليمية[11]، لكن مدرسة الكوفة قد حوت من الاساتذة والاساطين الجهابذة الذين سيروا الجيد من الرديء من الاحاديث، اذ اسهموا في الكشف عن ذلك. بما نقلوه عن روايات عن المعصومين (عليهم السلام)، فقد روى مثنى الحناط الكوفي عن ابي بصير قال: قلت لابي عبد الله: «ترد علينا اشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولاسنته فننظر فيها فقال لا: اما انك ان اصبت لم تؤجر وان اخطأت كذبت على الله عز وجل[12]، كما جاء في روايات اهل البيت وعن الصادق مايؤكد هذا المضمون، اذ قال ابو عبد الله: «اياكم والكذب المفترع؟ قيل له وما الكذب المفترع قال ان يحدثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدثه»، كما ان سدير الكوفي[13] روى عن الإمامين الصادقين (عليهما السلام)، قال: قال ابو جعفر وابو عبد الله: لا تصدق علينا الا ما وافق كتاب الله وسنة نبيه[14].

ولذا اعتنى ائمة اهل البيت برواة الحديث توجيهاً وضبطاً لرواية الحديث. فقد كانوا يوجبون اسناد الحديث عن ابي عبد الله قال: «اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقاً فلكم وان كان كذباً فعليه»[15].

ومما تجدر الاشارة اليه ان اساتذة مدرسة الكوفة اشتركوا مع اساتذة مدرسة البصرة في كشف الاقاويل والاحاديث المختلفة والمكذوبة فمما ذكره الحليلي بسنده الى محمد بن ادريس وعبد الله بن الزبير الحميدي، أي بكر المكي قال: «قال اهل المدينة: وضعنا سبعين حديثاً نجرب بها اهل العراق فبعثنا الى الكوفة والبصرة، فاهل البصرة ردوها الينا، ولم يقبلوها، وقالوا هذه كلها موضوعة، واهل الكوفة ردوها الينا»[16].

ومما يؤيد اكتشاف الكوفيين للكذب وللاحاديث الموضوعة ما روي عن المفضل بن عمر الكوفي قال سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يوماً وقد دخل عليه الفيض بن المختار، فذكر له آية من كتاب الله عز وجل تلاها ابو عبد الله (عليه السلام) فقال له الفيض: (جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم)؟

(١١) ظ: ايمان صاحب، ظاهرة وضع الحديث في القرن الثاني الهجري/٤٢.
(١٢) الكليني، الكافي، ٥٦/١+ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٤٣/٢٧.
(١٣) سدير بن حكيم الصيرفي، كوفي، يكنى ابا الفضل الدهان، ظ: الطوسي / الرجال/٢٢٣ + الخوئي/معجم رجال الحديث/٨.
(١٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة/ ١١٨/٢٧.
(١٥) المصدر نفسه، ٧١/١٨.
(١٦) القزويني الارشاد/ ٤٢١/١.

قال: (واي الاختلاف يا فيض)؟ فقال له الفيض: «إني لا جلس في حلقهم بالكوفة فأكاد ان اشك في اختلافهم في حديثهم، حتى ارجع الى المفضل بن عمر فيوقفني من ذلك على ما تستريح اليه نفسي ويطمئن اليه قلبي» فقال: ابو عبد الله (عليه السلام): «اجل هو كما ذكرت يا فيض! احدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى بتأوله على غير تأويله، وذلك انهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وانما يطلبون الدنيا وكل ما يحب ان يدعى رأساً من عبد يرفع نفسه الا وضعه الله وما من عبد وضع نفسه الا رفعه الله وشرفه، فاذا اردت بحديثنا فعليك بهذا الجالس واومى الى رجل من اصحابه»[1].

ومن وصفوا بالكذب او اتهموا باتهامات الضعفاء من الكوفيين:

١-جعفر بن اسماعيل المنقري الكوفي روى عنه حميد بن زياد وابن رباح وكان غالياً[2] كذاباً[3].

٢-حميد بن شعيب الشعبي الهمداني الكوفي، يرف حديثه تارة وينكر اخرى واكثره تمليط مما يرد به عن جابر وامره مظلم[4].

٣- خيبري بن علي الطحان الكوفي، ضعيف الحديث غالي المذهب كان يصحب يونس بن طيبان ويكثر الرواية عنه.. لا يلتفت الى حديثه[5].

٤- خلف بن حماد بن ناشر بن الليث الاسدي الكوفي امره مختلط[6]

٥-زيد والزراد الكوفي، قال ابو جعفر بن بابويه ان كتابهما موضوع، وضعه محمد بن موسى السحان[7].

٦-صالح بن سهل الهمداني الكوفي، غال عذاب وضاع للحديث روى عن ابي عبد الله (عليه السلام) لاضير فيه، ولاني سائر ماروا[8].

(١) الكشي، الرجال، ٢١٨-٢١٩.

(٢) الغلاة: ماخوذ من الغلو بمعنى مجاوز الحد، وهم الذين قالوا بإلوهية الائمة واباحوا محرمات الشريعة، واسقطوا وجوب فرائض الشريعة كالبيانية والمغيرية والجناحية والمنصورية والخطابية والحلولية، عبد القاهر البغدادي / الفرق بين الفرق/٢٣.

(٣) ابن الغضائري/ الرجال/ ٤٧.

(٤) المصدر نفسه/ ٥٠.

(٥) ابن الغضائري/الرجال/٥٦+ العلامة الحلي/ خلاصة الاقوال/٢٢٠

(٦) ابن الغضائري/ الرجال/ ٥٦+ ابن طاووس، التحرير الطاووسي/١٩٩

(٧) ابن الغضائري /الرجال / ٦٢+ العلامة، خلاصة الاقوال/٢٢٢.

(٨) ابن الغضائري /الرجال /٦٩+ابن داود، الرجال/٦.

٧-صباح بن يحيى المزني ابو محمد الكوفي زيدي[9] حديث في حديث اصحابنا ضعيف[10].

٨-عمرو بن ثابت بن هزمز، ابو المقدام الحداد مولى بني عجل الكوفي روى عن علي بن الحسين وابي جعفر وابي عبد الله ضعيف جداً[11].

٩-عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن الاشل الكوفي روى عن ابي بصير ضعيف[12].

١٠-عبد الله بن بحر الكوفي روى عن ابي بصير والرجل ضعيف مرتفع القول[13].

١١-عبد الله بن القاسم الحضرمي كوفي ضعيف، غال متهافت، لا ارتفاع به[14].

١٢-فرات بن احنف الكوفي لايرتفع به ولاينكره غال كذاب[15].

١٣-الفضل بن ابي قره التميمي الهندي ابو محمد اذربيجاني اصله كوفي ويسكنها ضغيف[16].

١٤-القاسم بن الربيع الصحاف الكوفي، ضعيف في حديثه غال في مذهبه[17].

١٥-منخل بن جميل الكوفي بياع الجواري، ضعيف في مذهبه غلو[18].

١٦-موسى بن سعدان الحناط الكوفي، ضعيف في مذهبه غلو[19].

١٧-محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد الصيرفي المغري ابو جعفر، الملقب بابي سمينة الكوفي، كذاب غال[20].

١٨-محمد بن الحسن بن سعيد الصائغ الكوفي غال ضعيف لا يلتفت اليه[21] محمد بن احمد بن خاقان النهري

(٩) الزيدية: اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي (عليه السلام) ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة (عليها السلام) ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، الا انهم جوزوا ان يكون كل فاطمي زاهد شجاع يسمون من خرج بالإمامة يكون اماماً واجب الطاعة سواء كان من اولاد الحسن ام من اولاد الحسين (عليهما السلام). الشهرستاني /الملل والتحلل/٢٤٩/١.

(١٠) ابن الغضائري /الرجال /٧٠+ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ٢٣٠.

(١١) ابن الغضائري /الرجال /٧٣+العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ٢٤١

(١٢) ابن الغضائري /الرجال /٧٤+ ابن داود، الرجال، ٣٢/٢.

(١٣) ابن الغضائري /الرجال / العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ٢٣٨

(١٤) ابن الغضائري /الرجال /٧٣+العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ٢٤٢.

(١٥) ابن الغضائري /الرجال /٨٤+ ابن داود، الرجال، ٤٢/٢.

(١٦) ابن الغضائري /الرجال /٨٤

(١٧) ابن الغضائري /الرجال /٨٦+ العلامة، خلاصة الاقوال، ٢٥٠.

(١٨) ابن الغضائري /الرجال /٨٩ + العلامة/ خلاصة الاقوال/٢٦١.

(١٩) ابن الغضائري /الرجال /٩٠+ العلامة، خلاصة الاقوال، ٢٥٧.

(٢٠) ابن الغضائري، الرجال /٩٤+ ابن داود، الرجال، ٥٠/٢.

(٢١) ابن الغضائري، الرجال، ٩٦.

ابو جعفر الملقب حمدان كوفي ضعيف[1] ويروي عن الضعفاء[2].

١٩-يونس بن ظبيان الكوفي، غال عذاب وضاع للحديث[3].

٢٠-يونس بن بهمن الكوفي، غال خطابي[4] كوفي يضع الحديث.

٢١-يعقوب بن السراج الكوفي، ضعيف[5].

الخاتمة

في ختام هذا البحث توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية: -

١-إن الحركة الفكرية الكبيرة في الكوفة خلال القرنين الأوليين (الأول والثاني الهجريين) قد أسست مدارس علمية متعددة في التفسير والنحو والفقه وقد كان للحديث الشريف إسهام كبير في تكوين هذه المدارس المتعددة مما يعني أهمية مدرسة الحديث الكوفية ومكانتها في معطيات المدارس العلمية المتخصصة.

٢-تكامل عناصر تكوين المدرسة الحديثية وتأسيسها في الكوفة بعد ان كشف البحث النقاب عن عناصرها الأساسية المتمثلة بالاستاذ والمتعلم والمنهج.

٣-تفوق مدرسة الكوفة في إنجاب عدد كبير من اساتذتها ومحدثيها، وإخراجها لثلةٍ من رواة الحديث استطاعوا ان يضعوا للحديث والرواية ركائزها الأساسية من تعدد الأسانيد وضبط المتون.

٤-بلغ عدد رواة مدرسة الإمام الصادق الحديثية في الكوفة (٣٢٢٤) ثلاثة آلاف ومائتين وأربعة وعشرين راويا، وفيه دلالة على اثر الامام(عليه السلام) في طلبته واهتمامهِ بهذا العلم.

٥-كان التصنيف المبكر في الحديث الشريف من مبتكرات هذه المدرسة بل من أولياتها وعلاماتها الدالة على صفتها المدرسية. واهتمامهم على الكتب والاصول والنوادر خير دليل على ذلك إضافة الى الكثرة العددية التي تمتعت بها هذه المدرسة.

٦-تعد الأصول الاربعمئة من مخرجات مدرسة الكوفة الحديثية وبذلك تكون مدرسة الكوفة نواة تدوين الحديث والمدونات الحديثية العظيمة التي عليها الأحداث هذا اليوم.

٧ ـ كان لكثرة الأصول والكتب والنوادر الكوفية، ابلغ الأثر في إعطاء صورة واضحة المعالم عن النشاط الحديث يوم ذاك.

٨ ـ كان للكوفيين دور في إظهار العناية الفائقة بعلم الحديث من خلال الروايات

الشريفة التي رواها الكوفيين عن الأئمة.

٩ ـ ان آراء الأقدمين استطاعت ان تبلور المصطلحات الحديثية وظهر ذلك جلياً في الحديث بان تأصيل المصطلح الحديثي كان على يد الكوفيين.

١٠ـ تعد مدرسة الكوفة من مبتكري مصطلح الحديث المختلف وقد سبقت المدارس

الأخرى، وهو مصطلح قائم عليه فهم التعارض والترجيح بين الأخبار، بل قائم على الاستدلال والاستنباط الفقهي.

١١ـ حددت مصطلح الحديث المعلل ويستحق أهمية في الحديث وعلومه.

١٢ـ اعتنت مدرسة الكوفة بالأسانيد ايما اعتناء واستطاعت ان تهيئ هذه الأسانيد لتكون محل ثقة المطلعين ونقّاد الفن عُدو الكوفيين من اهم الموثقين رجالا لما حوته كتب الأصحاب من الإجماع على وثاقتهم.

١٣ـ كان للإسناد نصيب في هذه المدرسة إذ استطاع الرواة الكوفيين أن يسندوا إليهم رواة العامة على أسانيدهم مما يشهد له بالضبط والعدالة – لأكثرهم حتى وصفت أسانيدهم بأصح الأسانيد.

١٤أثبت البحث ان مدرسة الكوفة هي مدرسة أخبار لا مدرسة قياس ورأي ٠

المقترحات

١.اجراء دراسة مقارنة بين المدارس الحديثية كأن تكون بين الكوفة والبصرة

٢.ادخال مادة المدارس الحديثية في أقسام علوم الحديث الشريف لما لها من أهمية كبرى في اثراء المادة المعرفية لطلبة علوم الحديث ٠

٣.اجراء دراسة مماثلة في القرون الهجرية الأخرى لمدرسة الكوفة و مقارنتها بالدراسة الحالية لمعرفة أثر تطور مصطلح الحديث عند الكوفيين ٠

---

(١) ابن الغضائري، الرجال، ٩٦.

(٢) الشيخ حسن بن زين الدين، التحرير الطاووسي، ٧٩.

(٣) ابن الغضائري /الرجال /١٠١+ ابن داود، الرجال، ٦١/٢.

(٤) الخطابية: وهم اصحاب ابي الخطاب (محمد بن ابي زينب الاسدي الاجدع) وهو الذي عز نفسه الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فلما وقف الصادق على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه فلما اعتزل عنه ادعى الامر نفسه، زعم ابو الخطاب ان الائمة انبياء ثم آلهة، وقال بإلوهية جعفر بن محمد، وإلوهية آبائه الى غير ذلك من الاقوال اليائسة٠ الشهرستاني، الملل والنحل، ٣٠٠/١.

(٥) ابن الغضائري /الرجال /١٠٢.

المصادر والمراجع

❖خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

* ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

١.شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٩م.

* ابن الأثير، علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٢.أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرين، دار الشعب، مصر تاريخ الطبع بلا.

٣.جامع الأصول في احاديث الرسول، تحقيق: محمد حامد الفقي، اشرف على طبعه الشيخ عبد المجيد سليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

* ابن الأثير، ابو السعادات مجد الدين المبارك (ت٦٠٦هـ).

٤.النهاية في غريب الحديث والأثر، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٢٢هـ وطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٣م.

* ابن الجزري، محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ).

٥.منجد المقرئين، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٠هـ

٦.غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: براجستر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٥١هـ

٧.النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، (بدون نسخة مصورة)، طبعة القاهرة (ب. ت).

* ابن حبان، الحافظ محمد بن حبان السبتي، (ت٣٥٤هـ).

٨.مشاهير علماء الأمصار، عني بتصحيحه: فلايشهمر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٥٠م.

٩.الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدآباد الدكن، الهند، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

* ابن حجر، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

١٠.تهذيب التهذيب، الطبعة المصورة عن الطبعة الاولى في دائرة المعارف، حيدرآباد الدكن، ١٣٢٧هـ

١١.تقريب التهذيب، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، دار المعرفة، بيروت (ب. ت).

١٢.نزهة النظر، شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

١٣.النهت على كتب ابن الصلاح، تحقيق: د. ربيع بن هادي، الجامعة الإسلامية، المدينة والمنورة، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٤.الاصابة في تمييز الصحابة وبهامشه الاستيعاب في معرفة الاصحاب، لابن عبد البر، صدرته مكتبة المثنى في بغداد، ومطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٨هـ

* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ).

١٥.العبر وديوان المبتدأ والخبر، (تاريخ ابن خلدون)، ط٤، بيروت، ١٩٧١م.

* ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ).

١٦.وفيات الأعيان وأبناء أبناء أهل العرفان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٤٨م.

* ابن داوود، تقي الدين الحسن بن علي (ت٧٠٧هـ).

١٧.الرجال، مطبعة الآداب، النجف (ب. ت).

* ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، (ت٣٢١هـ).

١٨.جهرة اللغة، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٤٥هـ

* ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت٧٩٥هـ).

١٩.شرح علل الترمذي، تحقيق ودراسة: د. همام عبد الرحيم، عمان، ط١، ١٩٨٧م.

* ابن سعد، محمد بن سعد بن منيح البصري (ت٢٣٠هـ).

٢٠.الطبقات الكبرى، دار بيروت ودار صادر، بيروت، ط٥، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

* ابن شهر آشوب، محمد بن علي السروري المازندراني (ت٥٨٨هـ).

٢١.معالم العلماء في فهرست الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديما وحديثا، الطباعة والنشر: المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف (ب. ت).

٢٢.مناقب آل أبي طالب، الطباعة والنشر: دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ

* ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ).

٢٣.مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، ط١، ١٤١٣هـ

* ابن طاووس، رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت٦٦٤هـ).

٢٤.كشف المحجة لثمرة المهجة، تحقيق: محمد الحسون، الطباعة والنشر: المكتب الاعلامي الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٧هـ

٢٥.مهج الدعوات، الناشر: دار الذخائر، قم، ١٤١١هـ

* ابن الغضائري.

٢٦.الرجال، مؤسسة اسماعيليان، قم، ١٣٦٤هـ

* ابن فارس، ابو الحسين احمد (ت٣٩٥هـ).
٢٧.معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
* ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ).
٢٨.الشعر والشعراء، ط٢، بيروت، ١٩٠٢م.
* ابن قولويه، أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى (ت٣٦٩هـ).
٢٩.كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، الناشر: الفقاهة، المطبعة: باقري، قم، ط٣، ١٤٢٤هـ
* ابن كثير، الحافظ أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ).
٣٠.اختصار علوم الحديث، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م
* ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ).
٣١.لسان العرب، دار صادر ودار بيروت، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
* ابن النديم، محمد بن اسحق (ت٣٨٥هـ).
٣٢.الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، الناشر: اساطير طهران، ١٤٢٣هـ
* ابو زهرة، محمد.
٣٣.مالك حياته وعصره بيروت، نسخة مصورة / ب٠ ت.
* أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ).
٣٤.المسند، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
* أحمد محمود شاكر.
٣٥.الباعث الحثيث، شرح اختصار علوم الحديث، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
* أغابزرك الطهراني
٣٦.الذريعة الى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ
* أغا فاضل الدربندي.
٣٧.الفن الثاني من القواميس، ضمن مجموعة رسائل في الحديث، طهران، ١٤١٢هـ
* الاصفهاني، أبو فرج (ت٣٥٦هـ).
٣٨.الأغاني، تحقيق: يوسف البقاعي، وغريد الشيخ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
* الاصفهاني، ابو نعيم (ت٤٣٠هـ).
٣٩.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي، ومطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.
* بحر العلوم، السيد محمد مهدي الطباطبائي (ت١٢١٢هـ).
٤٠.رجال السيد بحر العلوم، المعروف بـ (الفوائد الرجالية)، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، وحسين بحر العلوم، المطبعة: الآداب، النجف الاشرف، ط١، ١٣٨٥هـ
* البخاري، ابو عبد الله احمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ).
٤١.التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم النوري، دار الفكر، بيروت.
٤٢.صحيح البخاري، دار الشعب، القاهرة.
* البراقي، حسون.
٤٣.تاريخ الكوفة، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية ١٤٢٤ هـ
* البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، (ت٢٧٤هـ أو ٢٨٠هـ).
٤٤.الرجال، الناشر: مؤسسة النشر، طهران، ط١، ١٤٢٤هـ
٤٥.المحاسن، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني، الناشر: دار الكتب الإسلامية.
* الأبطحي، محمد علي.
٤٦.تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال، ط١، قم، ١٤١٢هـ
* البغدادي، عبد القاهر، (ت٤٢٩هـ).
٤٧.الفرق بين الفرق، دار الكتب العلمية، بيروت.
* البكاء، محمد كاظم.
٤٨.المنهج الصوتي للنحو العربي في معاني القرآن، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر العلمي لكلية الفقه، عام ١٩٨٨م، مجلة كلية الفقه.
* البلاذري، أحمد بن يحيى.
٤٩.فتوح البلدان، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٦م.
* البهائي، بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الهمداني العاملي (ت١٠٣٠هـ).
٥٠.الوجيزة في علم الدراية، المطبوع مع الحبل المتين في أحام الدين، تحقيق: بلاسم الموسوي الحسيني، الطباعة: مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ط١، ١٤٢٤هـ
٥١.مشرق الشمسين واكسير السعادتين، تحقيق: مهدي الرجائي، مشهد، ط١، ١٤١٤هـ
* البهادلي، احمد كاظم.
٥٢.مفتاح الوصول إلى علم الأصول، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
* البهبهاني، الوحيد (ت١٢٠٦هـ).
٥٣.الفوائد الرجالية، منشور ضمن كتاب: رجال الخاقاني، مطبعة الآداب، النجف.

* التبريزي، محمد صالح.
٥٤.بحوث في مباني علم الرجال، تقرير: محمد السند، الناشر: مدين، المطبعة: سرور، قم، ط١، ١٤٢٦هـ.
* الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ).
٥٥.سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.
* التفرشي، مصطفى بن الحسن (متوفى بعد ١٠٤٤هـ).
٥٦.نقد الرجال، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، المطبعة: ستارة، ط١، ١٤١٨هـ.
* التهانوي، محمد علي الفاروقي، (ت١٧٤٥م).
٥٧.كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: لطفي عبد البديع، القاهرة، المؤسسة المصرية، ١٩٦٣م.
* الثانوي، ظفر العثماني.
٥٨.قواعد في علوم الحديث، تحقيق: عبد الفتاح أبو غرة، الرياض، ١٣٩١هـ.
الثوري، ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي (ت١٦١هـ).
٥٩.تفسير الثوري، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، ١٤٠٣هـ.
الجنابي، احمد نصيف.
٦٠.دور الكوفة في علم القراءات، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر العلمي لكلية الفقه، ١٩٨٨م.
* الجوهري، اسماعيل بن حماد.
٦١.الصحاح تاج اللغة، تحقيق: احمد بن عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
* الحارثي، حسين عبد الصمد الهمداني العاملي، (ت٩٨٤هـ).
٦٢.وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، المطبوع مع رسائل في دراية. البابلي أبو الفضل حافضيان الطباعة والنشر: دار الحديث، قم، ط١، ١٤٢٥هـ.
* الحاكم النيسابوري.
٦٣.معرفة علوم الحديث، تحقيق: معظم حسين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
* الحديثي، خديجة.
٦٤.المدارس النحوية، مطبعة جامعة بغداد، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
* الحديثي، نزار عبد اللطيف.
٦٥.ملاحظات أولية عن مدرسة العلم الكوفي، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر العلمي لجامعة الكوفة، ٢٠٠٠م.
* الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ).
٦٦.وسائل الشيعة إلى تحصيل مسالك الشريعة، بيروت.
٦٧.الفصول المهمة في أصول الأئمة، تحقيق: محمد بن حمد حسين الغائيني، قم، ط١، ١٤١٨هـ.
* الحكيم، د. حسن عيسى.
٦٨.مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث.
٦٩.الكوفة تمصير بين الإنسان والأرض، منشور ضمن وقائع المؤتمر العلمي لجامعة الكوفة، ٢٠٠٠م.
٧٠.الكوفة من الجامع إلى الجامعة، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر العلمي لكلية الفقه، ١٩٨٨م.
* الحكيم، محمد باقر.
٧١.دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة، المجمع العلمي لأهل البيت، ط١، ١٤١٩هـ.
* الحكيم، محمد تقي (ت١٤٢٢هـ).
٧٢.الأصول العامة للفقه المقارن، منشورات: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، ط٢، ١٣٩٠هـ.
* الحلي، حازم سليمان.
٧٣.القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة، بغداد، ١٩٨٨م.
* الحلي، العلامة الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر (٧٢٦هـ).
٧٤.ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، الطباعة والنشر: مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ط١، ١٤٢٢هـ.
* الحلي، المحقق جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ).
٧٥.شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام، تحقيق: صادق الشيرازي، طهران، ١٤٠٩هـ.
٧٦.المعتبر في شرح المختصر، قم، ط١، ١٣٦٤هـ.
* الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ).
٧٧.معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، الطباعة والنشر، دار الكتب العلمية، بيروت.
* الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ).
٧٨.تاريخ بغداد، مكتبة الخانجي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٩هـ.
٧٩.الجامع لإخلاف الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمد الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

* الخطيب، محمد عجاج.
٨٠.أصول الحديث، علومه ومصطلحه، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٦٧م.
* الخوئي، ابو القاسم علي أكبر (ت١٤٠١٣هـ).
٨١.البيان في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الاعلام، بيروت، طبعة ١٩٧٤م.
٨٢.معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، ١٩٦٧م.
* الداماد، محمد باقر الحسيني الاسترابادي، (ت١٠٤١هـ).
٨٣.الرواشح السماوية، تحقيق: نعمة الله الجلالي، الطباعة والنشر: دار الكتب، قم، ط١، ١٤٢٢هـ
* الدليمي، داود بن سلمان صالح.
٨٤.الاسناد عند المحدثين، رسالة ماجستير، على الآلة الكاتبة، كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
* الذهبي، الحافظ (ت٧٤٨هـ).
٨٥.سير اعلام النبلاء تحقيق: شعيب الأنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٨٦.ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
٨٧.تذكرة الحفاظ احياء التراث العربي، بيروت.
٨٨.معرفة القراء الكبار، نشر: محمد سيد جاد الحق، مطبعة: دار التأليف، مصر، ١٩٦١م.
* الرامهرزي، القاضي الحسن بن عبد الرحمن (ت ٣٦٠هـ).
٨٩.المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
* الرازي، محمد بن ابي بكر (ت٦٦٦هـ).
٩٠.مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
* الزبيدي، السيد محمد مرتضى.
٩١.تاج العروس، دار ليبيا للنشر، بنغازي، مصور على طبعة المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ
* الزرقاني، محمد عبد العظيم.
٩٢.مناهل العرفان في علوم القرآن، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، (ب. ت).
* الزركشي، الامام بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٩٧٤هـ).
٩٣.البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
* الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر، (ت٣٠٧هـ).
٩٤.تهذيب اللغة، تحقيق: عمر سلامي وعبد الكريم، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ
* الساموك، سعدون.
٩٥.الكوفة في التأريخ، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر العلمي في كلية الفقه، ١٩٨٨م.
* السبحاني، جعفر.
٩٦.أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية، مركز مديرية الحوزة العلمية، قم، ١٤١٢هـ
٩٧.كليات في علم الرجال، الطباعة والنشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قمن ط٥، ١٤٢٣هـ
٩٨.دروس موجزة في علمي الرجال والدراية، الناشر: المركز العلمي للدراسات الإسلامية، المطبعة: توحيد، قم، ط٢، ١٤٢٤هـ
* السخاوي، الامام محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ).
٩٩.فتح المغيث شرح ألفية الحديث العراقي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط٢، ١٣٨٨هـ/١٩٨٦م.
* السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، (ت٩١١هـ).
١٠٠.تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، منشورات المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ودار المعرفة، بيروت.
* شرف الدين، عبد الحسين (ت١٣٧٧هـ).
١٠١.المعتبر في شرح المختصر، قم، ط١، ١٣٦٤هـ
١٠٢.المراجعات، تحقيق: حسين الراضي، الناشر: الجمعية الإسلامية، ط٢، ١٤٠٢هـ
* شلبي، احمد.
١٠٣.الشريعة الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٨م.
* الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، (ت٥٤٨هـ).
١٠٤.الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلان مصطفى، البابي الحلبي، القاهرة.
* الشهيد الثاني، زين العابدين علي العاملي (ت٩٦٦هـ).
١٠٥.الرعاية لحال البداية، مركز الابحاث والدراسات الإسلامية، الطباعة والنشر: مكتب الاعلام الإسلامي، قم، طبعة ١٤٢٣هـ
* الشهيد الثاني، الشيخ جمال الدين الحسن (ت١٠١١هـ).
١٠٦.التحرير الطاووسي، تحقيق: فاضل الجواهري، الناشر: مكتبة المرعشي، المطبعة: سيد الشهداء*، ط١، ١٤١١هـ
* الشيرازي، الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف (ت٤٧٦هـ).

١٠٧.طبقات الفقهاء، نسخة مصورة، تحقيق: الدكتور احسان عباس، منشورات دار الرائد، بيروت، ١٩٧٠م.

* الصائغ عبد الإله.

١٠٨.صناجة العرب بين نقاد الكوفة وشعرائهم، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر العلمي لكلية الفقه عام١٩٨٨م.

* الصالح، صبحي.

١٠٩.علوم الحديث ومصطلحاته، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

* الصدر حسن هادي، (ت ١٣٥٤ هـ) -

١١٠.نهاية الدراية، تحقيق ماج الغرباوي، المطبعة: اعتماد، الناشر، المشعر.

* الصدر، محمد باقر.

١١١.دروس في علم الأصول، قم، ط٢، ١٤٠٨هـ

* الصدر، هادي بن حسين الموسوي الكاظمي، (ت ١٣٩٦هـ).

١١٢.نهاية الدراية، المطبعة: عماد الاسلام الكهنو، ١٣٢٣هـ

* الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١هـ).

١١٣.الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٧هـ

١١٤.من لا يحضره الفقيه، تحقيق: حسين الخرسان، المطبعة: دار الاضواء، بيروت، ط٦، ١٤٠٥هـ

١١٥.عيون أخبار الرضا، تحقيق: مهدي الحسيني، الناشر: جلد أول، المطبعة: جيهان، طهران.

١١٦.الخصال، دار التعارف، بيروت، ١٣٨٩هـ

* الصغير، د. محمد حسين علي.

١١٧.تاريخ القرآن، الدار العالمية والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م.

١١٨.مدرسة الكوفة في تفسير القرآن العظيم، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر العلمي لكلية الفقه ١٩٨٨م.

١١٩.الإمام زين العابدين، دار المعارف، بيروت، ٢٠٠٢م.
الإمام جعفر الصادق، دار المعارف، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٢٠.الإمام علي، دار المعارف، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٢١.هكذا رأيتهم، دار المعارف، بيروت، ٢٠٠٢م.

* الصفار، محمد بن حسن (٢٩٠هـ).

١٢٢.بصائر الدرجات في مناقب آل محمد(ﷺ)، قم، طبعة ١٣٨٤هـ

* الصنعاني، محمد بن اسماعيل (ت١١٨٢هـ).

١٢٣.سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الاحكام، دار الفكر، بيروت.

* الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (متوفى بعد٥٣٠هـ).

١٢٤.إعلام الورى بأعلام الهدى، الطباعة والنشر: مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ط٣، ١٣٩٠هـ

* الطبراني، سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي (ت٣٦٠).

١٢٥.المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار احياء التراث، ط٢، القاهرة.

* الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، (٣١٠هـ).

١٢٦.تاريخ الطبري، (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٧٨م.

* الطيبي، الحسين بن عبد الله (ت٧٤٣هـ).

١٢٧.الخلاصة في الحديث، تحقيق: السيد صبحي السامرائي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

* الطريحي، فخر الدين بن محمد علي (ت١٠٨٥هـ).

١٢٨.مجمع البحرين، تحقيق: السيد أحمد الحسين، مطبعة الآداب، النجف، ط١، ١٣٨٦هـ

* الطريحي، محمد سعيد.

١٢٩.العتبات المقدسة في الكوفة، دار الكندي، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

* الطهراني، أغابزرك محمد حسين.

١٣٠.الذريعة إلى تصانيف الشيعة، طهران، ط١، ١٣٧٤هـ

* الطوسي، محمد بن الحسين (ت٤٦٠هـ).

١٣١.رجال الطوسي، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، الطباعة والنشر: المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ط١، ١٣٨١هـ

١٣٢.فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، الناشر: مكتبة المحقق الطباطبائي، المطبعة: ستارة، قم، ط١، ١٤٢٠هـ

١٣٣.تهذيب الأحكام، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطباعة والنشر: مكتبة الصدوق، طهران، ط١، ١٤١٧هـ

* العاني، عيد الحميد.

١٣٤.علل الحديث ماهيتها وأنواعها، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد.

* العاملي، اكرم بركات.

١٣٥.دروس في علم الدراية، بيروت.

١٣٦.حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.

* العاملي، الشهيد الأول، شمس الدين محمد بن مكي العاملي (ت٧٨٦هـ).

١٣٧.الذكرى، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤١٩هـ

* عبد الوهاب، عبد اللطيف.
١٣٨.المختصر في علم رجال الأثر، دار الكتاب العربي، ط٤، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.
* عبد الله، عبد الرحمن صالح.
١٣٩.المرجع في تدريس علوم الشريعة، الأردن، ط١، ١٩٩٩م.
* عبد الحسين، إيمان صاحب.
١٤٠.ظاهرة وضع الحديث في القرن الثاني الهجري، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الفقه ـ جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م.
* العياشي، ابو الخضر محمد بن مسعود الكوفي (ت ٣٢٠هـ).
١٤١.تفسير العياشي، نشر: المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.
* الغزالي، ابو حامد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ).
١٤٢.المستصفى في علم الاصول، المطبعة الأميرية، بولاق، ط١، ١٣٢٢هـ
* الغفاري، عبد الرسول.
١٤٣.الكليني والكافي، ط١، ١٤١٦هـ
* الفاضل الآبي، زين الدين بن علي الحسن بن أبي طالب بن ابي المجد، المحدث (ت ٦٩٠هـ).
١٤٤.كشف الرموز في شرح المختصر النافع، تحقيق: الاشتهاري واليزدي، جماعة المدرسين، قم، ط١، ١٤١٠هـ
* الفتلي، عبد الحسين.
١٤٥.جانب من النشاط العلمي في الكوفة، المؤتمر العلمي لكلية الفقه ١٩٨٨م.
* الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ).
١٤٦.العين، تحقيق: إبراهيم السامرائي، والدكتور مهدي المخزومي، بغداد.
* الفضلي، عبد الهادي.
١٤٧.أصول الحديث، مؤسسة أم القرى، ط٣، ١٤٢٠هـ
١٤٨.القراءات القرآنية، دار العلم، بيروت، ١٩٨٠م.
* الفياض، عبد الله.
١٤٩.الإجازات العلمية عند المسلمين، بغداد، ط١، ١٩٦٧م.
* الفيض الكاشاني، محمد حسين.
١٥٠.الوافي، قم، ط١، ١٤٠٦هـ
* الفيروزآبادي، مجد الدين (ت ٨١٧هـ).
١٥١.القاموس المحيط القاهرة، ١٩١٣م.
* الفيومي، احمد بن محمد (ت ٧٧٠هـ).
١٥٢.المصباح المنير، تصحيح: مصطفى السقا، مطبعة البابي الحلبي، مصر.
* القاضي عياض، بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ).
١٥٣.الالماع إلى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: احمد صقر، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، ط١، ١٩٧٠.
* القزويني، علاء الدين.
١٥٤.الفكر التربوي عند الشيعة الامامية، بيروت.
* القزويني، الحافظ أبو يعلي الخليل بن عبد الله الخليلي (ت٤٤٦هـ).
١٥٥.الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
* القلقشندي، ابو العباس بن علي (ت ٨٢١هـ).
١٥٦.نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تحقيق: علي الخاقاني، مطبعة بغداد.
* القمي، عباس بن محمد رضا (ت ١٣٥٩هـ).
١٥٧.الكنى والألقاب، الطباعة والنشر: المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف.
* كاشف الغطاء، اسعد.
١٥٨.الأصول الاربعمئة، النجف، مؤسسة كاشف الغطاء (ب. ت).
* الكشي، ابو عمرو محمد بن عبد العزيز.
١٥٩.رجال الكشي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٠م.
* الكليني، ابو جعفر بن يعقوب (ت٣٢٨هـ).
١٦٠.الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٧٨هـ
* الكليني، ملا علي (ت ١٣٠٤هـ).
١٦١.توضيح المقال في علم الرجال، قم.
* المامقاني، عبد الله بن محمد بن الحسن (ت ١٣٥١هـ).
١٦٢.مقياس الهداية في علم الدراية، تحقيق: محمد رضا المامقاني، الناشر: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، المطبعة مهر، ط١، ١٤١١هـ
* المامقاني، محمد رضا.
١٦٣.مستدركات مقياس الهادية في علم الدراية، منشورات مؤسسة أهل البيت(عليهم السلام)، قم، ط١، ١٤١٣هـ
* المازندراني.
١٦٤.نتيجة المقال في علم الرجال. (نسخة مصورة)، (د. ت).
* محفوظ حسين.
١٦٥.جوانب منسية دراسة السنة النبوية، مطبعة الشموع، بغداد، ط١، ٢٠٠٥م.

* المجلسي، محمد بن باقر بن محمد تقي (ت١١١١هـ).
١٦٦.بحار الأنوار، الطباعة والنشر، مؤسسة الوفاء، ط٢، ١٤٠٣هـ
* المخزومي، د. مهدي.
١٦٧.مدرسة الكوفة منهجها في دراسة اللغة والنحو، بغداد، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
* المديني، علي بن عبد الله (ت٢٣٤هـ).
١٦٨.العلل، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
* المزي، الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ).
١٦٩.تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
* مسلم، أبو الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ).
١٧٠.صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
* المشهداني، محمد محمود.
١٧١.علل الحديث وتطبيقاتها (كتاب المجتبى)، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد.
* المظفر، محمد رضا (ت٣٨٣هـ).
١٧٢.أصول الفقه، إيران، قم، ٢٠٠٤م.
* مظفر، محمود الحياني.
١٧٣.مدرسة الحديث في البصرة خلال القرنين الأول والثاني الهجريين.

* المظفر، محمود.
١٧٤.مشروعية تدوين الحديث، بحث منشور ضمن مجلة كلية الفقه، العدد (١)، ١٩٧٨م.
* المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي الدمشقي.
١٧٥.صحيح مسلم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
* النسائي، الحافظ أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي (ت٣٠٣هـ).
١٧٦.سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
* الأنصاري، مرتضى (ت١٢٨١هـ).
١٧٧.فرائد الأصول، قم، ط١، ١٩٧٢م.
* النوري، الميرزا حسين (ت١٣٢٠هـ).
١٧٨.مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، ط١، ١٤٠٧هـ
* الهندي، العلامة علي المتقي.
١٧٩.كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال المطبوع بهامش مسند احمد بن حنبل، المكتب الإسلامي للطباعة ودار صادر، بيروت، النسخة المصورة عن الطبعة المصرية القديمة.